مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري رحمه الله

ويليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلامة المحدث

الشيخ / عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣-١٤٠٨هـ

المجلد السادس

الجزء الرابع

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الرابع - والأخير - من أخبار المدينة النبوية لابن شبة - رحمه الله - وبهامشه الكلمات المفيدة على أخبار المدينة تأليف العلامة المحدث الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وجميع المسلمين.

(رجوع أهل مصر بعد شخوصهم)

* حدثنا سليمان بن أيوب قال، حدثنا أبوعوانة، عن المغيرة بن زياد الموصلي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: انصرف المصريون فلما أتَوْا على ذي المَرْوَةِ إذا هم بمولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه باسط سُفْرَتَه عليها طعامٌ، فدعا القومَ إليها، فنزل بعض وسار بعضٌ، وكان المولى من صوافي أهل المدينة، فإذا على السفرة شَنَّةٌ باليةٌ فيها رأْسُ طومار فنظروا إلى الطُّومار فقالوا: ما في هذا الكتاب؟ فحلف بالله ما أدري ما فيه، فنظروا فيه فإذا هم بكتابٍ من عثمان رضي الله عنه - إلى عامله على مصر: إذا أتاك القومُ فافْعَل وافعل. فأخذوا الطومار وقالوا: الحمدلله الذي أظهر نيته وأظهر منه ما كان يُخفِي، ارجعوا أيها القوم، فرجعوا فأحاطوا بالدار وائتمرُوا بقتلِهِ، وذكروا الكتابَ. فقال شيعة علي رضي الله عنه: هُوَ عملُ عثمان، وقال شيعة عثمان رضي الله عنه: هو عمل عليٍّ وأصحابه. قال: فأرسل عليٌّ رضي الله عنه إليه: إن معي خمسمائة دارعٍ فأذن لي فأمنعك من القوم، فإنك لم تُحْدِث شيئاً بعد التَّوبة يُستحلُّ به(١) دَمك. فقال: جُزيت خيراً، ما أُحِبُّ أن يُهْرَاق دمٌ

---

(١) قال في الأصل يستحل بها

بسببي. قال: وأرسل إليه الزّبير بن العوام رضي الله عنه بمثلها. فقال: ما أُحبُّ أَن يُهْراق دمٌ في سببي.

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا معمر بن سليمان، عن أبيه، عن أَبي نضرة، عن أبي سعيد مولى ابن أسيد قال: رجع المصريون راضين، فبينما هم بالطريق إذا هم براكبٍ يتعرَّض لهم ثم يفارقهم ويسبقهم. فقالوا له: مالك إن لك لأمراً، ما شأْنك؟ فقال: أنا رسول أَمير المؤمنين إلى عامله بمصر. فَفَتَّشُوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان رضي الله عنه، عليه خاتمه، إلى عامله أَن يُقَتِّلَهُم، أَو يُصَلِّبَهم، أَو يُقَطِّعَ أَيديِهُم وأَرجلهم. فأقبلوا حتى أَتوا المدينة، فأتوا عليًّا رضي الله عنه فقالوا له: أَلم تر إلى عَدُوِّ الله !! إنه كتب فينا بكذا وكذا، وإن الله قد أَحلّ دَمه، قُمْ معنا إليه. قال: لا والله ما أَقوم معكم. قالوا: فلم كتبتَ إلينا؟ قال: لا والله ما كتبتُ إليكم بكتابٍ قطّ. قال: فنظر بعضهم إلى بعض. ثم قال بعضهم لبعض: أَلهذا تُقاتلون أم لهذا تَغضبون؟ ! قال: فانطلق فخرج من المدينة إلى قرية، وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا؟ قال: إنما هما اثنتان، أَن تُقيموا عليَّ رجلين من المسلمين، أَو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبتُ ولا أَمليتُ ولا عَلِمْتُ، وقال: قد تعلمون أَن الكتابَ يُكتب على لسان الرجل، وقد يُنقش الخاتمُ على الخاتم. فقالوا: قد والله أَحلَّ الله دَمك، ونقض العهد والميثاق[1].

---

(١) رواه ابن جرير وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٢٢٩ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أَبي سعيد مولى أَبي أَسيد وهو ثقة.

حـدثنـا علي بن محمـد، عن أبي مِخْنَف، عن محمـد بن يوسف، عن عبدالرحمن بن جندب قال: رجعوا راضين، فلما كانوا بأَيْلَةَ لحقهم غلامٌ لعثمان رضي الله عنه يقال له يُحَنَّة، فقالوا: مَن أنت؟ قال: غلامٌ لعثمان. قالوا: أينَ تريد؟ قال: مِصْرَ. فاستنزلوه فلم يجدوا معه شيئاً في متاعه، فقال كنا . بن بشر: انظروا في إداوته. فنظروا في الإداوة فإذا فيها قارورة قد شُدَّ رأْسها بأدم فيها كتاب عليه خاتم من رَصَاص، فقرأوا فيه الكتاب فإذا هو: من عثمان إلى ابن أبي سرح، إذا قَدِمَ عليك أهل مصر فاقتُل عبدالرحمن بن عُدَيس واصْلُبْه، واقْطَع يَدَ عُرْوَة بن شُيَيْم، وأَبي عَمْرو بن بُدَيل بن وَرْقاء، وكِنانة بن بِشر. فأخذوا الكتاب ورجعوا إلى المدينة ومعهم غلام عثمان، فأتوا عليًّا فقالوا: إنك ضَمِنْتَ لنا ضَمَاناً وكتبت بيننا وبين هذا الرجل كتاباً، ثم تعَقَّبنا بما ترى!! وانطلق عليٌّ رضي الله عنه بالكتاب إلى عثمان، فقال عثمان: والله ما كتبته، ولا أمرت به، ولا علِمته، ولا سَرَّحْتُ رسولي. قال: فمن تَتَّهِم؟ قال: ما أُبرئ أَحداً، وإن للناس تَحَيُّلاً. فقالت بنو أمية لعليّ رضي الله عنه: أَنت قد صنعتَ هذا بنا، وأَلَّبتَ الناس علينا. قال: والله ما فعلتُ، وقد تَرَوْنَ مَن يصنعُه[1].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حماد بن زيد، عن سعيد بن يزيد، عن أَبي نضرة، عن سعيد مولى ابن أَسِيد قال: رجعَ

(١) في إسناده أبومخنف لوط بن يحيى

القـومُ راضين حتى إذا كُنَّا بـذي الحُلَيْفَة إذا رجـل على راحلة لعثمان رضي الله عنه، فقالـوا: ما جـاء بهذا إلا أمـرٌ، ففتَّشُوه فـإذا كتابٌ إلى عامله أن يضرب أعناقهم. فرجعوا فشتموُه وأخـرجوا الكتـاب، وقالـوا هذا كتاب كاتبك. فقال: كاتبي يكتب ما شاء. قالوا: فهذا خاتمـك. قال: خاتمي في يَدِ كاتبي. قالوا: هذه راحلتُك. قال راحلتي يركبهـا من شاء. قالوا: فهذا غُـلامُك. قـال: غلامي يـذهب حيث شاء. ثم قال: أَيْ قوم، ارجعوا فوالله مـا كتبتها ولا أمليتهـا. فقال الأشْتَـر: أي قوم، والله إني لأسمع حَلِفَ رَجُلٍ قد مُكِرَ به فيكم، فقـال له رجـل: انتفخ سِحْرك (يا أَشتر - أَو يا مالك[1]) قال: فأقاموا حتى قتلوه[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن بشير بن عـاصم، عن ابن أبي ليلى قال: قدم أهل مصر على عثمان رضي الله عنه وقـد نَقَمُوا عليـه أشياء فـأعتبهم، فرجعـوا راضين، فلحقهم غـلام لعثمـان في الـطريق معـه كتـاب إلى ابن أبي سرح يـأْمره فيـه بقتلهم، فـأخـذوه ثم رجعـوا إلى المدينة، وبلغ أهـل مصر فـأخرجـوا ابن أبي سرح من مِصْـر فألحقـوه بفلسطين، وبلغ أهل الكوفة رجوع أهل مصـر الثانيـة، فخرج الأشتـر في مائتين من أهل الكـوفة، وبلغ أهـل البصرة فخـرج حكيم بن جَبَلة في مائة، فتوافوا بالمدينة فحصروا عثمان رضي الله عنه.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن أنساب الاشراف ٥ : ٩٦.
(٢) قال المرجع السابق والعواصم من القواصم ص ١٣٩ وقد تقدم إسناده.

حدثنا علي بن محمد، عن أبي أيوب، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول قال: أصاب المصريّون غلاماً لعثمان رضي الله عنه يقال له وريس على جَمَلٍ لعثمان، فأخذوه ومعه كتاب إلى ابن أبي سرح، فاحتبسوا الغلام وكتبوا إلى أهل مصر يخبرونهم أنهم يريدون الرَّجعة إلى المدينة، ويأمرونهم بإخراج ابن أبي سرح، فأخرجوه إلى فلسطين. وسار الآخرون إلى المدينة فأتوا عثمان رضي الله عنه بالكتاب، فحَلَف بالله ما كتبه ولا أمر به، فلم يصدِّقوه، وحصروه أربعين يوماً.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، أنبأنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: كان عبدالله بن سعد القرشي أَمَّره عثمان رضي الله عنه على مصر، فخرج إلى عثمان رضي الله عنه وافداً حين تكلّم الناس في عثمان رضي الله عنه، فقام الخارجة الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه من أهل مصر ـ وابن سعد عنده ـ فكان ابن أبي حُذيفة قد انتزى بمصر بعد ابن سعدٍ فخلع حليفه ابن سعد[1]، واستولى على مصر، فبعث عثمان رضي الله عنه عبدالله بن سعد إلى مصر وقال: أَرْضِهِم فإنهم جُنْدُك. فلمّا بلغ جِسْرَ القُلْزُم وجد بها خَيلاً ابن أبي حُذيفة فمنعوه أن يدخل، فقال: ويحكم، دعوني أدخل على جُندي فأُعلمهم ما جئتهم به، فإني قد جئتهم بخيْر، فأبَوْا أن يدَعوه، فقال: والله لَوَدِدت أني دخلتُ

---

(١) هكذا هو ولعله خليفة ابن سعد يعني الذي خلفه مقامه.

عليهم فأعلمتهم ما جئتُ به ثم متُّ، فانصرف إلى عسقلان، وكره أَن يـرجعَ إلى عثمـان رضي الله عنـه، وقُتـل عثمـان رضي الله عنـه وهـو بعسْقلان. ونَزَا معاوية رضي الله عنه لأهل الشـام، فكرِه ابن سعـد أَن يُبايع معاوية وقال: ما كنتُ لأبـايع رجـلاً أعرفُ أنـه يَهْوَى قَتـلَ عثمان رضي الله عنه. قال: فمـرض ابن سعد عنـد ذلك، فلمـا كانت الليلة التي تُوُفي فيها جعل يقول لابن عمِّه عند الصبح: يا هشام بن كنانـة، قُم فانظر هل أَصبحنا بعد؟ فخرج هشام فنظر ثم رجـع إليه فقـال: لم نُصبـحْ. فجعل ابن سعـد يقول: اللهم اجعـل خـاتمـة عملي صـلاة الصُّبح. يا هشام قُم فانظر هل أَصبحتُ. فخرج فنظر فقال له: كـأني أَرى الصبـح. فصلى الصبـح ثم مـالَ فمـاتَ. قـال يـزيـد: كـان ابنُ أَبي حُـذيفة ربمـا كتبَ الكتـاب على لسـان أَمهـات المؤمنين من التَّحريض على عثمان، ويبعث به مع الرجل، فيأْتي ذلك الرجل بعـد أَيام وعليه هيئة السفر، فيأْخذ ابن أَبي حذيفة منـه الكتاب فيقـرأْه على الناس، فكان يحرِّض بذلك على عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا عفان بن مسلم قال، حـدثنا حصين بن نميـر أَبو محصن قال، حدثنا حصين بن عبدالرحمن قال، حـدثني جُهَيْم قال: بَيْنَـا هُم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب فاتّهموه ففتّشـوه فوجـدوا معه كتـاباً في إداوة إلى عامله: أَن خُذْ فلاناً وفـلاناً فـاضْرِب أَعنـاقهم. فرجعـوا فبدأُوا بِعَلِيٍّ رضي الله عنه فسـألوه، فجـاءَ معهم إلى عثمان رضي الله عنه، فقالـوا: هذا كتـابُك، هـذا خاتَمـك؟ قال: والله مـا كتبتُ، ولا أَمرتُ، ولا علمتُ، قالوا: فمن يكُن؟ ـ قال أَبو محصن: تَّتهم ـ قال:

أظنّ كاتبي غَدَر، أو أَظُنُّك به يا عليّ. قال عليٌّ: فلم تـظنّني؟ قال: لأنّك مُطاعٌ في القوم فلمْ تردّهم عني. قال: فأتى القـوم وألحُّوا عليـه حتى حَصَروه(١).

* حدثنا عمرو بن الحباب قال، حدثنـا عبدالملك بن هـارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه قال: لما كان من أمر عثمان رضي الله عنـه ما كان، قـدم قومٌ من مصـر معهم صحيفة صغيـرةُ الطَّيِّ، فـأتوا عليًّا رضي الله عنه فقالوا: إن هذا الـرجل قـد غيّر وبـدّل، ولم يَسِرْ مَسيـرة صاحبيْهْ، وكتب هـذا الكتاب إلى عـامله بمصر: أن خُـذْ مالَ فـلان، واقْتُل فلاناً، وسيِّر فـلاناً، فـأخذ عليٌّ الصحيفـة فأدخلهـا على عثمان فقـال: أتعـرفُ هـذا الكتـاب؟ فقـال: إني لأعـرف الخـاتم، فقـال: اكْسِرْها فَكَسرها. فلما قَرأها قال: لَعَن الله مَن كَتبـهُ ومَن أملاه. فقـال له عليٌّ رضي الله عنه: أتَّهِمُ أحداً من أهلِ بيتِكَ؟ قال: نعم. قـال: مَن تتَّهِم؟ قال: أنتَ أولُ من أتَّهِم، قال: فغضب عليٌّ رضي الله عنـه فقـام وقال: والله لا أُعينـك ولا أُعين عليك حتى ألتقي أنـا وأنت عند ربِّ العالمين(٢).

* حدثنا علي بن محمد، عن الوقاص، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: رجع أهـل مصر إلى المـدينة قبـل أن يصلوا إلى

(١) في إسناده حصين بن نمير رمي بالنصب قاله الحافظ في التقريب
(٢) في إسناده عبدالملك بن هارون بن عنترة قال الذهبي في المغني متروك.

بلادهم، فنزلوا ذا المَرْوةِ في آخر شوّال، وبعثوا إلى علي رضي الله عنه: إن عثمان رضي الله عنه كان أَعْتَبَنَا، ثم كتبَ يأْمر بقتلنا، وبعثوا بالكتاب إلى علِّي رضي الله عنه، فدخل عليٌّ رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه بالكتاب فقال: ما هذا يا عثمان؟ فقال: الخطّ خطّ كاتبي، والخاتَم خاتَمي، ولا والله ما أمرت ولا علمت. قال: فمن تتهَّم؟ قال: أَتَّهِمك وكاتبي. فغضب عليٌّ رضي الله عنه وقال: والله لاأَرُدُّ عنك أحداً أبداً(١).

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسدُ بن موسى، عن أَبي لهيعة(٢) قال، حدثنا يزيد بن أبي حبيب قال: كان الركبُ الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه من أهل مصر ستمائة رجُل، وكان عليهم عبدالرحمن بن عُديس البَلَويّ، وكان ممّن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة.

* حدثنا إبراهيم بن (المنذر(٣)) قال حدثنا....(٤) عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المُعافِريّ، أنه سمع أباثور التميمي قال: قدمت على عثمان بن عفان رضي الله عنه فبَيْنَما أنا عنده خرجتُ فإذا أنا بوَفْدِ أهلِ مصر، فرجعتُ إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقلتُ: أَرى وفد أَهلِ مصر قد رَجَعوا،

---

(١) في إسناده الوقاصي وهو متروك كما تقدم

(٢) هكذا عن أَبي لهيعة وإنما هو ابن لهيعة

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن سند مماثل مر.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين ولكن السند متصل

خمسين عليهم ابنُ عُدَيس، قال: وكيف رأيتهم؟ قلتُ: رأيتُ قوماً في وجوههم الشر. قال: فطلع ابن عُدَيس منبر رسول الله ﷺ فخطب النـاسَ وصلَّى لأهـل المـدينـة الجمعـة، وقـال في خـطبتـه: ألا إن ابنَ مسعود حدَّثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن عثمـان بن عفان كذا وكذا، وتكلَّم بكلمة أَكْرَهُ ذِكْرَها، فـدخلت على عثمان رضي الله عنه وهو محْصورٌ فحدثته أَن ابن عُديس صلَّى بهم، فسألني ماذا قـال لهم[1]؟ فـأخبـرتـه، فقـال: كَـذَبَ والله ابنُ عُـديس مـا سمِعهـا من ابن مسعـود، ولا سمعهـا ابن مسعـود من رسـول الله ﷺ قط، ولقـد اختبأْت عند ربي عَشْراً، فلولا ما ذَكَرَ ما ذَكَـرْتُ، إني لرابـعُ أربعةٍ في الإسـلام، (وجهزّت جيش العُسـرة[2])، ولقـد ائتمني رسـول الله ﷺ على ابنتـه، ثم تُوُفِّيَت فـأنكحني الأخرى، والله مـا زنيت، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام، ولا تعنَّيت[3]، ولا تمنَّيت، ولا مَسَسْتُ بيميني فَرْجي مُذ بـايعتُ بها رسـول الله ﷺ، ولقد جمعتُ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولا مَرَّتْ بي جمعةٌ إلَّا وأنا أَعْتِقُ رقبةً مُذْ أسلمتُ، إلا أن لا أَجِد في تلك الجمعة، ثم أَعْتِق لتلك الجمعة بعد.

* حـدثنا محمـد بن سليمان وأحمـد بن منصور الرمـادي قـالا، حـدثنـا محمـد بن عيسى بن سميـع القـرشي، عن محمـد بن عبـدالـرحمن بن أبي ذئب، عن الـزهـري قـال: قلت لسعيـد بن

(١) قال في الأصل ماذا قام لهم ولعل الصواب ما أثبته

(٢) قال سقط في الأصل والإضافة عن الرياض النضرة ٣ : ١٠٣ وبها تكمل العشر

(٣) هكذا بالعين وإنما هو بالغين.

المسيِّب: هل أنت مُخْبري كِيف كان قتْل عثمـان رضي الله عنه؟ ومـا كان شأن النـاس، وشأنـه؟ ولِمَ خَذَلَـهُ أصحابُ محمـد ﷺ[1]؟ قال: قُتِل عثمان رضي الله عنـه مَظْلومـاً، ومن قَتَلَه كان ظـالماً، ومن خَـذَلَهُ كان مَعْذُوراً. قالت قلت: وكيف كان ذلك؟ قال: إنّ عثمان رضى الله عنـه لما ولي كَـرِهَ ولايتَهُ نفـرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأن عثمان رضي الله عنه كان يُحِبُّ قومه، فَـوَلِيَ اثنتي عشرة حجـة، وكان كثيـراً ممـا يولي بني أُميـة مِمّن لم يكن له مـع رسول الله ﷺ صحبـة، فكان يَجِيءُ من أمَرَائِه ما يَكْرَهُ أصحابُ رسول الله ﷺ، فكان يُسْتَعْتَبُ منهم فـلا يَعْزِلُهُم؛ فلمـا كان في السِّتّ حِجَـج الأواخِـر استـأثـر بني عَمَّـه فَوَلّاهم، وأشْرَكَ معهم، وأمرهم بتقوى الله؛ وَلَّى عبدالله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاءَ أهلُ مِصْرَ يَشْكونَـه ويتظلَّمُـون منه. وقـد كان قبـل ذلك من عثمـان رضي الله عنـه هنـاتٌ إلى عبـدالله بن مسْعود، وأبي ذرٍّ، وعَمَّار بن يـاسر؛ فكـانت[2] هُذيـل وبنو زهْـرَة في قلوبهم مـا فيها لمكـان عبـدالله بن مسعـود، وكـانت (بَنُـو غِفـار)[3]! وأحلافُها ومَن غَضِبَ لأبي ذَرٍّ في قلوبهم ما فيها، وكـانت بنو مخـزوم قد حَنقت على عثمان رضي الله عنه لمكانِ عَمّار بن ياسر. وجاءَ أهلُ مصـر يشكون ابن أبي سـرح، فكتب إليه عثمـان رضي الله عنه كتـاباً يتهدَّدُهُ فيه، فـأبى أن يَقْبَل مـا نَهَاه عنـه عثمان رضي الله عنـه وضَرَبَ

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال في الأصل فقالت والمثبت عن الرياض النضرة ٢/ ١٢٤.

(٣) قال إضافة عن المرجع السابق.

بعضَ مَنْ أتاه من قبل عثمـان من أهل مصـر يتظلم منـه فقتَلَهُ، فخرج من أهـل مصر سبعمـائة إلى المـدينة فنـزلـوا المسجـدَ، وَشَكَـوْا إلى أصحاب النبي ﷺ في مواقيت الصـلاة ما صنـع ابن سرح بهم، فقـام طلحة بن عبيدالله فكلّم عثمان رضي الله عنه بكلامٍ شديـد، وأرْسَلَت إليه عائشةُ فقالت: قد تقدَّمَ إليك أصحابُ محمـد وسألـوك عَزْلَ هـذا الـرجل، فـأبيت إلا واحدة، فهـذا قـد قَتَـلَ منهم رجـلاً فـاقْضِهم من عامِلِك. ودخل عليـه عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنـه ـ وكان مُتَكَلِّمَ القوم ـ فقال: إنمـا سألـوك رجلاً مكـان رَجُلٍ، وقـد ادَّعَوْا قِبَلَهُ دمـاً، فـاعـزلـه عنهم واقض بينهم، وإن وَجَبَ عليـه حقٌّ فـأنصفهم منـه. فقـال لهم: اختاروا رجـلاً أُوَلِّيه عليكم مكـانه. فـأشار النـاسُ عليهم بمحمـد بن أبي بكر؛ فقـالـوا: استعمـل علينـا محمـد بن أبي بكـر. فكتب عَهْدَه وولّاه، وخرج معه عِدَّةٌ من المهاجرين والأنصـار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح، فخرج محمد ومَن كـان معه، فلما كانوا على مسيرة ثلاث ليالٍ من المدينة إذا هُم بغُلَامٍ أسودَ على بعيـر يخبط خبطاً كـأنه رجـلٌ يُطْلَب، فقـال له أصحـاب محمـد: مـا قِصَّتُـك وما شـأْنُك؛ كـأنك هـاربُ أو طالب؟ فقـال: أنـا غـلامُ أميـر المؤمنين، وَجَّهَني إلى عـاملِ مصـر. قال لـه رجل: هـذا عامـل مصر معنا. قال: ليس هذا أُريد وأَخْبَـرُوا بأمـره محمد بن أبي بكـر، فبعث في طلبه رِجالاً، فأخذوه فجاءُوا به إليـه، فقال لـه: ياغـلام من أنت؟ فأقبل مَرَّة يقول غلامُ أميرِ المـؤمنين. ومـرَّة يقول غـلام مَرْوَانٍ، حتى عَرفَهُ رجلٌ أنّه لعثمـان، فقال لـه محمد: إلى مَن أُرْسِلت؟ قـال: إلى

عامل مصر. قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: أمعك كتابٌ؟ قال: لا، ففتَّشُوه فَلَمْ يجدوا معه كتاباً، وكانت معـه إدَاوَةٌ قد يَبِسَتْ، فيهـا شيءٌ يتقَلْقَل، فحرّكُوه لِيُخْرج فَلَمْ يَخْرُج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتـاب من عثمان إلى ابن أبي سرح؛ فجمع محمدٌ مَنْ كـان معه من المهـاجرين والأنصـار وغيرهم، ثم فَـكَّ الكتاب بمحضـر منهم فإذا فيـه: إذا أتاكَ محمـدُ بن أبي بكر وفـلانٌ وفلانٌ فـاحْتَل لِقَتْلِهم، وأَبْـطِل كِتَابَـه، وقرَّ على عملك حتى يأتيك رأيٌ في ذلـك، واحبس من يجيءُ إليّ يتظلّم منـك، ليأتيـك رأيٌ في ذلـك إن شـاء الله تعـالى. قـال: فلمـا قـرأوا الكتابَ فَزِعُوا ورَجَعوا إلى المدينة، وختم محمدُ الكتاب بخواتيم نفرٍ كـانوا معـه، ودفع الكتـاب إلى رجل منهم، فقـدم المدينـة، فجمعوا طلحة والزبير وعلياً وسعـداً ومن كان من أصحـاب رسول الله ﷺ، ثم فَكُّـوا الكتاب بمحضرٍ منهم، وأخبـروهم بقصـة الغـلام، وأقـرأوهم الكتـاب، فلم يَبْقَ أحدٌ من أهـل المدينـة إلا حنق على عثمـان؛ وزاد ذلـك من كان غَضِبَ لابن مسعـود وأبي ذرٍّ وعمارٍ حنقـاً وغيظاً، وقـام أصحـاب محمد فلحقـوا بمنازلهم، وحـاصرَ النـاسُ عثمان، وأجلب عليـه محمـد بن أبي بكـر ببني تميم وغيـرهم، وأعـانـه على ذلـك طلحة بن عبيدالله، وكانت عائشـة رضي الله عنها تُقَبِّحُـهُ كثيراً. فلمـا رَأى ذلك عليٌّ بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفـر من أصحاب النبي ﷺ كُلُّهم بَـدْرِيٌّ، ثم دخـل على عثمـان رضي الله عنـه ومعـه الكتاب والبعير والغـلام، فقال لـه عليّ: هذا الغـلام غلامـك؟ قال: نعم. قـال: فـالبعيـر بعيـرك؟ قـال: نعم. قـال: وأنت كتبت هـذا

الكتاب؟ قال: لا، وحَلَفَ بـالله ما كَتَبْتَ هـذا الكتاب ولا أَمَـرْت به. قال له عليٌّ رضي الله عنـه: فالخـاتمُ خاتَمُـك؟! قال: نعم. فقـال له عليٌّ رضي الله عنـه: كيفَ يَخْرُج غـلامُكَ على بعيرك بكتـابٍ عليـه خاتَمُك لا تعْلَمهُ؟! فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرْتُ بـه، ولا وجَّهْتُ هذا الغلام إلى مصر.

فأما الخط فعرفوا أنه خطُّ مَرْوَان، وشكُّـوا في أمر عثمـان رضي الله عنه، وسألـوه أن يَدْفـع إليهم مَرْوَان فـأبى ـ وكان مَـرْوَان عنده في الدار ـ فخرج أصحاب محمد ﷺ من عنده غِضَاباً، وشَكُّوا في أمـره؛ وعملوا أنه لا يحلف بباطل إلا أن قوماً قالـوا: لا يبرأُ عثمـان من قلوبنا إلّا أن يدفع إلينا مروان حتى نثخنه، ونعرف حال الكتاب، فكيف يؤْمَرُ رَجُـلٍ من أصحـاب محمـد ﷺ بغيـر حَقٍّ؟! فـإن يكن عثمـان كتَبَـهُ عَزَلْناه، وإن يكن مَرْوَان كتبه على لسان عثمان نَظَرْنا مـا يكون مِنَّا في أمـرِ مَرْوَان، ولـزمـوا بيـوتهم، وأبى عثمـان أن يُخْـرِجَ إليهم مَـرْوَان، وخَشِيَ عليه القتل، وحاصرَ الناسُ عثمان ومَنَعُوه الماء[1].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن المغيرة قال: لما رجع أهلُ مصر عن عثمان رضي الله عنه رأوا راكباً يُعارِضُ الطريقَ فارتابوا، فأخذوه ففتَّشـوه فلم يجدوا شيئـاً، فقال رجلٌ منهم: لعل حاجتكم في الشَّنَّة، فنظروا فـإذا كتابٌ إلى ابن أبي سرح فيه: إذا قَدِمَ عليكَ فلانٌ فاضرب أعناقهم. فرجعوا فقـالوا:

(١) في إسناده محمد بن عيسى بن سميع قال أبو حاتم لا يحتج به.

هذا خاتَمُكَ على هذا الكتاب، أَفهذا مِنَ التوبة؟! قـال: ما كَتَبْتُـه ولا أَمَرْتُ به، وحَلف. قالوا: خـاتمك عليـه!! قال: خـاتمي مع فـلان ـ مَرْوَان أو حمران ـ قالوا: فـإنا نَتَّهِمُـك فَاخْـرُج عن الولايـة حتى نُوَلِّيَ غيرك. قال: أما المالُ فَولُّوه مَن شئتم، وأَمـا الصلاة فمـا كنتُ لأَخْلَعَ سِرْبَالاً أَلْبَسَنيهُ الله. قالوا: لا يستقيم أَن يكون رجلُ على الصلاة وآخرُ على المال، فحصروه حتى قتلوه.

* حدثنا معاذ بن شيبة بن عبيدة قال: حـدثني أَبي، عن أَبيه، عن جـده، قال: كتب عثمـان رضي الله عنه في الأَمصـار حين أَرادوا قتله يُـذَكِّرُهم الله ويخبـرهم أَنه عَـرَض عليهم كتاب الله؛ وسنّـة نبيّه وأَنهم ردّوا عليه، فقال: طال عليهم أَجلي فاستعجلوا القَدَر.

* حدثنا هارون بن عمر قـال، حدثنـا أَسدُ بن مـوسى قال، أَنبـأَنا جـامع بن صُبَيْـح أَبـو سلمـة، عن محمـد بن إسحـاق، عن علي بن حسين قال: لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنـه في داره، وتحوَّفُـوا عليه كتب إلى الناس بكتاب يعتذر فيه بعذره:

بسم الله الـرحمن الـرحيم. من عبـدالله عثمـان أَميـر المؤمنين والمسلمين سلامٌ عليكم فإني أَحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أَما (بعد فـإني أُذكـركم)[1] الله الـذي أَنعم عليكم، وعَلَّمَكُم الإسـلامَ، وهَـدَاكُم من الضلالـة وأَنقـذكم من الكُفْـر، وأَراكُم البَيِّنَـات، ووسَّـع

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن التمهيد والبيان لوحة ٩٦.

عليكم من الرزق، ونصرَكُم على العدوِّ، وأَسبغ عليكم نِعمـه فإن الله يقول، وقوله الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُـونَ﴾(٢) إلى قـولـه: ﴿وَأُولَئِـكَ لَهُمْ عَـذَابٌ عَـظِيم﴾ وقـال: ﴿يَاأَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا اذْكُرُوا نِعْمَـةَ الله عَلَيْكُم وَمِيثَـاقَـهُ الَّـذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُـوا أَنْ تُصِيبُوا قَـوْمًا بِجَهَـالَةٍ﴾ إلى قـوله ﴿فَضْـلاً مِنَ الله وَنِعْمَــةً وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وقـال: ﴿إِنَّ الَّــذِينَ يَشْتَـرُونَ بِعَهْــدِ الله وَأَيْمَـانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيـلاً أُولَئِكَ لاَ خَـلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِـرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُم الله وَلاَ يَنْظُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُو الله يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عليه الله فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ أما بعد، فإنّ الله رضي لكم السمـعَ والـطاعــة، وجنَّبكم الفُـرقــة والمعـصيــة والاختلاف، ونَبَّأكم أَنْ قَدْ فَعَلَهُ مِنْ قَبْلِكُم، وتقدّم إليكم فيه ليكون له الحجـة عليكم إنْ عَصَيْتُمُوه، فَـاقْبَلُوا نصيحة الله، واحْـذَروا عَذَابَـه، فإنكم لن تجدُوا أُمّةً هلكت إلاَّ من بعد أن تَخْتَلِف، لا يكون لها رَأْسٌ يَجْمَعُهـا، وَمَتى تَفْعَلُوا ذلـك لا تَقُم الصــلاة جميعـاً، ويُسَلط عليكم عـدوكم، ويستحلّ بعضكُم حُـرَمَ بعض، ومَن يفعل ذلـك لا يقم دينُه وتكونوا شيعاً، وقد قال الله لرسوله، وقوله ا لحق: ﴿إِنَّ الَّـذِينَ فَرَّقُـوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًـا لَسْتَ مِنْهُم فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْـرُهُمْ إِلَى الله ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُون﴾ إني أُوصيكم بما أَوصـاكم الله، وأَحذركم عـذابَه؛ فإن شُعَيْبًا قال لقومه ﴿يَا قَـوْمُ لاَ يَجْرِمَنَّكُم شِقَـاقِي أَنْ يُصِيبَكُم مِثْلُ مَـا

أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَو قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيد. وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.

(وكتب كتاباً آخر: بسم الله الرحمن الرحيم[1])

أما بعد: فإن أقواماً ممن كان يَقُولُ في هذا الحديث: أَظْهِرُوا لِلنَّاسِ إِنَّمَا تَدْعُونَ إلى كتابِ الله والحقِّ، ولا تريدون الدنيا ولا مُنَازَعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شَتَّى، منهم آخذٌ للحق ونازِعٌ عنه حين يُعْطَاه، ومنهم تاركٌ للحق رغبة في الأمر يريد أن يَنْتَزُوه بغير حَقٍّ، وطال عليهم عُمُرِي، وراثَ عليهم أَمَلهم فيَّ، فاستعجلوا القَدَر[2]، وقد كانوا كتبوا إليكم أنهم قد رضوا بالذي أعطيتهم، ولا أعلم أني تركتُ مِنَ الذي عاهَدْتُ لهم عليه شيئاً، وكانوا زعموا يَطْلُبُونَ الحُدُودَ، فقلتُ: أقيموا عليَّ من عَلِمْتم من قريب أو بعيد. وقالوا: كتاب الله يُتْلَى، فقلت: لِيَتْلُهُ مَنْ تَلاهُ غير غالٍ فيه. وقالوا: المحرومُ يُرْزَق، والمال يُوَفَّر، وتُسْتَنَ السُّنَّةُ الحسنة، ولا تَتَعَدّ إلى الخُمُسِ والصدقة، وَيُؤَمَّر ذَوُو القُوَّةِ والأمانة، وتُرَدّ مظالمُ الناسِ إلى أهلها، فَرَضِيتُ بذلك، فقلت: فما تأْمُرون؟ قالوا: تُؤمِّر عمرو بن العاص، وعبدالله بن قيس ويَقَرّ جنْدُه الراضون، وَامْرُهُ فَلْيُصْلِحْ أَرْضَه فكلُّ ذلك فَعَلْتُ، وإِنَّهُ لم يُرْضِهم ذلك[3]

(١) قال ما بين الحاصرتين عن التمهيد والبيان لوحة ٩٨.
(٢) قال من أول الخبر إلى هنا في التمهيد والبيان لوحة ٩٦، ٩٧، ٩٨.
(٣) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت يقتضيه السياق.

فمنعوني الصلاة، وحالوا بيني وبين المسجد، وانتزوا ما قدروا عليه بالمدينة، وهم يخيِّرونني بين إحدى ثلاث: إما أن يُقِيدُوني بكل رجل أُصِيبَ خطأً أو عمداً؛ أُخذت به غير مَتْرُوكٍ لي منهُ شيء، وإما أن اقتدى بالأمر فأعتزل ويؤمروا آخر وإما أن يُرْسِلُوا إلى مَنْ أطاعهم من أهل الجنود وأهل المدينة فَيَتَبَرَّأُون من الذي جَعَلَ الله عليهم من السمْعِ والطاعةِ. فقلتُ لهم: أما إقادة نفسي فقد كان قَبْلي خُلَفَاء، ومَن يتولَّ السلطان يخطىء ويُصِيب فلم يُسْتَقَد من أحد منهم، وقد علمت أنهم يريدون بذلك نفسي، وأما أن أتبرأ من الأمر فإنْ يَصْلِبُوني أحبّ إليّ من أن أتبرأ من جُنْدِ الله وخلافته. وأما قولهم: أن يُرْسِلُوا إلى أمَرَاء الأجناد وأهلِ المدينة فيتبرأون من طاعتي فلستُ عليهم بوكيل، ولم أكن اسْتَكْرَهْتُهم مِنْ قَبْل على السمع والطاعة، ولكن أتَوْها طائعين يَبْتَغُون مرضاة الله وصلاحَ الأمة، ومَنْ يكن منهم يبتغ الدنيا فليسَ يَنَالُ منها إلَّا ما كَتَبَ الله، ومَن يكن إنما يريدُ وَجْهَ الله والدارَ الآخرة وصلاحَ الأُمة وابتغاء السنة الحسنة التي اسْتَنَّ رسول الله ﷺ والخليفتان من بعده فإنما يَجْزِي بذلك الله، فاتقوا الله فمن يرضي بالنكث منكم فإني لا أرضى لكم أن تنْكُثوا عهداً، وأما الذي تُخَيِّرُوني فإنَّما هو النَّزْع والتأمير فملَكْتُ نفسي ومن معي فنظرتُ حُكْمَ الله وتَغْيير النِّعْمَة مِنَ الله، وكَرِهْتُ ألْسِنَةَ السُّوءِ، وشِقَاقَ الأُمة وسَفْكَ الدِّمَاء، وإني أُنشدُكم الله والإسلام ألَّا تأخذوا إلَّا الحق وتعاطَوْه مِنِّي، ويُرَدُّ الفَيْءُ على أهله، فخذوا ما بَيْنَنَا بالعدل كما أمَرَكُم الله، فإني أُنشدكم بالله الذي عقد عليكم من العهد والمؤازرة

في أمر الله ؛ فإن الله يقول وقوله الحق : ﴿وَأَوْفوا بِالْعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَان مَسْئُولاً﴾ وإن هذه معـذرة إلى الله وإليكم لعلكم تتفكرون، أمـا بعد : فإني لا أُبَرِّيُّ نفسي إن النَّفْسَ لأَمَّـارَةٌ بالسـوء إلا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غفـور رحيم ؛ فإن عـاقبتُ أقوامـاً ـ وما أَبْتَغِي بـذلك إلَّا الخيـر ـ فإني أتوب إلى الله من كلّ عمل عملته، وأستغفره إنه لا يغفـر الذنـوب إلا الله ، وإن رحمـةَ ربِّي وَسِعَتْ كلَّ شيء، إنَّـه لا يَقْنَطُ من رحمةِ الله إلَّا القـومُ الكافـرون، وإنه يقبـل التوبـة من عبادِهِ ويَعْفُـوا عن السيئـات، وَيَعْلَم مـا تفعلون، وإني أسألُ الله أن يغفـرَ لي ولكم، وأن يُؤَلِّف هذه الأُمّـة على الخير، ويكـرّه إليهـا الشَّـر، والسـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته أيها المؤمنون والمسلمون[١].

* حـدثنا علي بن محمـد، عن عيسى بن يزيـد، عن صـالـح بن كيسان قال : كتبَ عثمان مع نافع بن ظُرَيْب إلى أهل مَكّـة، فلما كـان يومُ عَرَفَةَ ـ وابن عباس واقف ـ قـام نافـع فقرأ الكتـاب : أما بعـد فإني كتبتُ إليكم كتابي هذا وأنا مَحْصُورٌ لا آكـل من الطعـام إلا ما يقيمني مخـافة أن تَفْتَنىٰ ذخيـرتي، لا أُدْعَى إلى توبـة ولا تُسْمَع مني حُجّـة، فأنشد الله رجلاً سمع كتابي إلَّا قَدِمَ عَلَي فـأخذني بـالحقّ ومنعني من الباطل، ثم جلس، فما عرض ابن (عباس)[٢] بشيء من أَمْرِهِ.

---

(١) إسناده منقطع لأن علي بن الحسين لم يدرك عثمان.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن الغدير ٩ : ١٩٢/١٩٣.

ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان رضي الله عنه أو أعان عليه من أصحاب النبي ﷺ وأزواجه رضي الله عنهم وغيرهم

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا عبدالله بن المبارك قال، حدثنا معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس بن عُبَاد قال: كنا مع علي رضي الله عنه فكان إذا شَهِدَ مَشْهَدًا، أو أشْرَفَ على أَكَمَةٍ، أو هَبَطَ وَادِياً قال: صدقَ الله ورسولُه. فقلت لرجل من بني يَشْكُر: انطَلِقْ بنا إلى أمير المؤمنين نسأله عن قوله صدق الله ورسوله، فانطلقنا إليه فقلنا: ياأمير المؤمنين، رأيناك إذا شهدت مشهداً أو أشْرَفْتَ على أكمة قلت صَدَقَ الله ورسولُه، فهل عهد إليك رسولُ الله ﷺ في ذلك شيئاً؟ فأعرض عنا، فألحَحْنَا عليه فقال: والله ما عهدَ إليّ رسولُ الله ﷺ في ذلك عهداً إلا شيئاً أخذه على الناس، ولكن الناس وَثَبُوا على عثمان رضي الله عنه فَقَتَلوه فكان غيري فيه أسوأ حالاً مني وأسوأ فِعْلاً مني، ثم رأيت أني أحقُّهم بها فوثبت عليها، فالله أعلم[1] أخطأنا أم أصبنا[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن جناب بن موسى، عن مجالد، عن الشعبي قال: لما قدم أهلُ مصر المرَّة الثانية صعد عثمانُ رضي الله عنه المنبر فحصبوه، وجاء عليّ رضي الله عنه فدخل المسجد، فقال عثمان رضي الله عنه: يا علي قد نصبت القِدْرَ على أثاف. قال: ما

---

(١) قال في الأصل «أعظم».

(٢) إسناده ضعيف.

جئتُ إلاَّ وأنا أُريدُ أن أُصْلِحَ أمرَ الناس، فأما إذا اتَّهَمْتني فسأرجع إلى بيتي[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، حدثني أبي: أن أُمّ حبيبة زَوْجَ النبي ﷺ ورضي عنها حين حُصِر عثمان رضي الله عنه حُمِلَت حتى وُضِعَت بين يدي عليٍّ رضي الله عنه في خِدْرِها وهو على المنبر فقالت: أَجِر لي مَنْ في الدار. قال: نعم إلا نعثلاً وَشقِياً، قالت: فوالله ما حَاجَتي إلاَّ عثمان وسعيد بن العاص. قال: ما إليهما سبيلٌ. قالت: ملكتَ ياابن أبي طالب فَأَسْجِحْ قال: أما والله ما أَمَرَكِ الله بهذا ولا رسولُه[2].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: قال عثمان رضي الله عنه لابن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو ما وجدنا عليك وعلى صاحبك وقد صحبتما رسول الله ﷺ إلا إبطاءَكما عن هذا الأمر - يعني تَخَلُّفهما عن عَلِيٍّ رضي الله عنه - قال وصَاحَبَهُ أبو موسى. قال: وذكروا قتْلَ عثمان فقال ابْنُ مسعود: ونحن والله الذي لا إله إلا هو ما وجدنا عليك وعَلَى صاحبك مذ صَحِبْتُمَا رسول الله ﷺ إلا تسرُّعكما في هذا الأمر يعني قتل عثمان رضي الله عنه[3].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف لأن الماجشون لم يدرك عثمان.

(٣) يظهر أن فيه سقطاً لأن ابن مسعود مات قبل قتل عثمان بمدة.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن أبي الصهباء المكبري[1] قال: تذاكرنا قتلَ عثمان رضي الله عنه فقال بعضنا: ما أرى عَلِيًّا قتله إلا أنه كان يراه كافراً. فقلت أَلَا تسأله عن ذلك؟ فسألته، فقال: والله ما كان عثمان بشَرِّنَا، ولكن وَلِيَ فاستأثر وجزعنا فأسأنا الجَزَع، وسَنُرَدّ إلى حَكَمٍ فيقضي بيننا.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه قال: دخل عليٌّ رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه بالذي وَجَدَه أهلُ مصر مع غلامه، فحلفَ عثمان رضي الله عنه ما كَتَبَه، فقال له علي رضي الله عنه: فمن تتَّهِم؟ قال: أَتَّهِمُكَ وكاتبي. فغضب علي رضي الله عنه وخرج وقال: والله لئن لم يكن كَتَبَه أو كُتِبَ على لسانه ما له عذر في تضييع أَمْرِ الأُمة، ولئن كان كتَبَه لقد أحلّ نَفْسَه ولا أُرُدّ عنه وقد اتَّهَمَني، فاعتزَلَ واعتزلَ ناسٌ كثير[2].

* حدثنا محمد بن منصور قال، حدثنا بن سليمان الضبعي، عن عَوْف قال: كان أشدّ الصحابة عَلَى عثمان طلحة بن عبيدالله، وإنما أفسدَ عثمانَ رضي الله عنه بطانةٌ اسْتَبْطَنَهَا من الطلقاء[3].

---

(١) في كتاب الجرح والتعديل أبو الصهباء البكري سأل عليا.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده منقطع.

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثني سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: سمعت طلحة بن عبيدالله يقول يوم الجمل: إنَّا قَدْ كُنَّا ادهنا في أمر عثمان فلابُدّ من المبالغة(١).

* قال سفيان، وحدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: كلّم عليٌّ طلحة - وعثمان في الدار محصور - فقال: إنهم قد حيل بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أما حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها فلا(٢).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا هشيم، عن إسماعيل عن قيس قال، قال طَلْحَةُ يوم الجمل: اللهم أعط عثمان مني اليوم حتى ترضى.

* قال إسحاق، وأخبرنا هشيم قال، أنبأنا العوام بن حوشب قال: قال طلحة: اللهم هل يُجْزِىءُ دمي كلُّه بقطرةٍ من دَمِ عثمان؟!.

* حدثنا إبراهيم قال، سمعت جعفر بن زياد، وأبا بكر بن عياش يحدثان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت طلحة يوم الدار يراميهم وعليه قباء فكشَفَت الريحُ عنه. فرأيت بياض الدرع من تحت القباء(٣).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات وهذا اسناد صحيح ..

(٢) رجاله ثقات.

(٣) في إسناده يزيد بن إبي زياد.

* حدثنا عبدالله بن عمرو قال، حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي فزارة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال، قال لي عبدالملك بن مروان: أشهدت الدار؟ قلت: نعم فلْيَسَل أمير المؤمنين عما أَحَبّ، قال: أين كان عليٌّ؟ قلت: في داره. قال: فأين كان الزبير؟ قلت: عند أحجار الزيت. قال: فأين كان طلحة؟ قلت نظرتُ فإذا مثل الحرة السوداء فقلت ما هذا؟ قالوا: طلحة واقف، فإن حال حائل دون عثمان قاتلة. فقال لولا أن أبي أخبرني يوم مرج راهط، أنه قتل طلحة ما تركت على وجه الأرض من بني تيم أحداً إلا قتلته[1].

* قال عبدالله بن عمرو، وأخبرني محمد بن حمران، عن قرة بن خالد قال، قال نافع: رَمَى مروانُ يوم الجمل طلحةَ بسهم فأَثْبَتَه في ثُغْرَة نحره، فقال له طلحة: قد رأيت ما صنعت؟ فقال: أتزعم أني أخطأت؟ قال: مازلت تخطي بعد لك منذ اليوم[2].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا جويرية بن إسماعيل، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثني عم - أو عم لي - قال: بينما نحن متوافقون إذ رَمَى مروان بن الحكم بسهمٍ طلحةَ بن عبيدالله، فشكلَ ساقه بجنب فرسه، فَقمص به الفرس مُوَلِّيًا، والتفت إلى أبان بن عثمان وهو إلى جنبه فقال: قد كَفَيْتك أحد قَتَلَةِ أبيك.

---

(١) في إسناده عمرو بن ثابت وهو ضعيف كما في التقريب.

(٢) رواه ابن سعد من وجه آخر بمعناه بإسناد صحيح ورواه الحاكم مختصراً ٣ : ٣٧٠.

* حـدثنا علي بن محمـد، عن أبي مخنف، عن بكر بن حنيف، عن عبـدالرحمن (بن أبي ليلى: لمـا حصر) المصـريون (عثمـان[١]) استولى طلحة بن عبيدالله على أمرهم وكان محمد بن أبي بكـر يأتيهم فإذا أمْسَى خَلُصَ هو وعليٌّ وعمّار يحتازون الناس يقولون: أهلُ مصـر يعملون بأمر علي رضي الله عنه[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عبـدالوهـاب بن عكرمـة من بني قيس بن ثعلبـة عن أمه قـالت[٣]: كنت عند عـائشة رضي الله عنهـا فدخـل عليها أبـو البختـري بن درهم فقـال: يـا أمّ المؤمنين مـا تقولين في عثمان؟ فقـالت: «وَإِمَّا تَخَـافَنَّ مِن قَومٍ خِيَـانَةً فَـانبِذْ إِليهم عَلَى سَوَاءٍ».

* حـدثنا مـوسى قال، حـدثنا جـويريـة بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه: فجـاءَها مَـرْوَان فقال[٤] أرسلني أميـرُ المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله وقال: رُدِّي عَنِّي النّاسَ، فأعرَضتْ عنه مَـرَّةً أو مرَّتَيْن، فقام وهو يتمثل ببيتِ شِعْـرٍ لم يحفظه أبـو سلمة، فقـالت: ارجـع والله لَوَدِدْتُ أنَّـك وصاحبـك الذي جئتَ من عنـده في وعـائنـا وَكَيْتُ عَلَيْكُمَا ثم نَبَذْتُكما.

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر تظهر فيه كلمة المصريـون والمثبت يكمل السياق.

(٢) في إسناده أبو مخنف وقد تقدم أنه ضعيف جدا.

(٣) قال في الأصل قال

(٤) قال في الأصل فقالت

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا جويرية قال، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال، حدثني عمي - أو عم لي - قال: بينما أنا عند عائشة رضي الله عنها وعثمانُ رضي الله عنه محصورٌ، والناس مُجَهِّزُون للحجِّ إذْ جاء مَرْوَان فقال: يا أمّ المؤمنين، إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله ويقول: رُدِّي عني الناس فإني فاعل وفاعل، فلم تُجِبْه، فانصرف وهو يتمثل ببيت الربيع بن زياد العبسي.

وحَرَّق قيسٌ عَلَيَّ البلا　　　دَ حتّى إذا اشْتَعَلَتْ أجْذَمَا

فقالت: رُدُّوا عَلَيَّ هذا المتمثل، فرددْنَاه، فقالت - وفي يدها غرارة لها تعالجها: والله لَوَدِدتُ أنَّ صاحبك الذي جئتَ من عنده في غرارتي هذه فأوكَيْتُ عليها فألقيتها في البحر.

* حدثنا علي بن محمد، عن سِعِيد بن عبدالله الأنصاري، عن أبيه، عن سعيد بن عبدالرحمن بن حسان، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: دخلتُ عَلَى عائشة رضي الله عنها وعِنْدَها قَوْمٌ منَ المهاجرين يَذْكُرُونَ عثمان رضي الله عنه أوّلَ ما حُصِرَ فقالت: أنا أمُّكُم، تُرِيدُونَ أمْرًا أنْ عُمِل به رَأيْتُم ما تَكْرَهُون، فَنَظَرَتْ إليَّ عائشة فقالت: نعمان؟ قلتُ: نعم. قالت: تُعْلِمُني بك أي عَدُوَّ الله، والله لوَدِدْتُ أن قريشاً ردتك[1] تَكَرُّهًا - اضْرِبُوه. قال: فَضَرَبُوني. فقلتُ: لا جَرَم، والله لا آتي هذا المكان أبداً.

---

(١) قال في الأصل ردت.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عمر بن عثمان، عن أبيه، عن ابن شهاب قال، حدثني أبو إدريس الخولاني: أن أبا مسلم الخولاني قال لأهل الشام ـ وهم ينالون من عائشة رضي الله عنها في شأن عثمان رضي الله عنه: يا أهل الشام، أَضْرِبُ لكم مَثَلَكُم ومَثَل أُمِّكُم هذه، مَثَلُكُم ومثلها كمثل العَيْنِ في الرأس تُؤْذي صاحبها ولا تستطيع أن تُعَاقِبَها إلّا بالذي هو خيرٌ لها.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أبي قال، سمعت قتادة يحدث: أن عبدالله بن أُذَيْنَة العبديّ لَمّا بلغه قدومُ طلحة والزبير ركبَ فرَسه فتلقاهما قبل أن يدخلا البصرة، فإذا محمد بن طلحة بن عبيدالله (وكان[1]) يقال له الساجد من عبادته . . .[2] فقال له: من أنت؟ قال: أنا محمد بن طلحة. قال: والله إنْ كُنْتُ لأُحِبُّ أنْ أَلقاكَ. قال له محمد: مَنْ أنتَ؟ قال: عبدالله بن أُذينة، فأخبرني عن قَتْلِ عثمان رضي الله عنه. قال: أُخْبِرُك أنَّ دَمَ عثمان رضي الله عنه ثلاثةُ أثلاث؛ ثلثٌ على صاحبة الخِدْرِ ـ يعني عائشة رضي الله عنها ـ فلما سَمِعَتْهُ يقولُ ذلك شَتَمَتْهُ وأساءت له القول، فقال: يَغْفرُ الله لك يا أُمتاه، وثُلُثٌ عَلَى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وثُلُثٌ على صاحب الجمل الأحمر ميمنة القوم ـ يعني أباه طلحة ـ فلما سَمِعَه أبوه أقبل إليه سريعاً وقال:

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولكن الكلام متصل.

وَيْحَكَ هل ثاب رجل بأفضل من نفسه .

* قال ابن دأب، قال الحارث بن خليف، سألت سعداً عن قتل عثمان رضي الله عنه فقال: قُتِلَ بَسَيْفٍ سلَّتْهُ عائشة رضي الله عنها: وشَحَذَه طلحةُ رضي الله عنه، وسَمَّه ابن أبي طالب رضي الله عنه قلت: فالزبير؟ قال: فسكت وأشار بيده وأمسكنا، ولو شئنا لرفعنا ولكن عثمان رضي الله عنه تغير وتغير، وأساء وأحسن، ولم يجد متقدماً، فإن كنا أحسنا فقد أحسنا وإن كنا أسأنا فنستغفر الله . وقال وكان الزبير لي صديقاً فأتيته، فقال ما أقدمك؟ فقلت: جئت لأقتدي بك. قال: فارجع. قلت: فأنت؟ قال تالله إني لمغلوب مطلوب؛ يغلبُني أهلي، وأُطلب بذنبي. قلت: فصاحبكم؟ قال؛ لو لم يجد إلا أن يشق بطنه من حُبِّ الإمارة لشقة(١).

* حدثنا سليمان بن رجاء قال، حدثني أبي قال، حدثني عبدالله بن ميسرة، عن غياث البكري قال: سألت أبا سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه عن قتل عثمان؛ هل شهده أحد من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم؛ لقد شهده ثمانمائة.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، أخبرنيَ أبي: أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما واقَفَ المِسْوَرَ بن مخْرَمَة رضي الله عنه بالسوق، فقال المِسْوَرُ: والله

---

(١) ابن دآب لا يحتج به وسيأتي عن عائشة ما يرده.

لَنقْتُلَنَّه. فقال عبدالله: إنما تريدون أن تجعلوها هِرَقْلِيّـةٍ؛ كلما غَضِبْتُم على مَلِك قَتَلتمُوه - يريد عثمان رضي الله عنه[1].

ما روي عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه
في النهي عن قتل عثمان رضي الله عنه

* حدثنا ابن أبي عدي، عن الحجاج قال، أنبأنا النضر بن معبد، عن رجل من أهل المدينة قال؛ دخل ابن سـلام على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت لأُقَـاتِل معـك، قال: فاخرج إلى الناس فأخبرهم. فخرج فقال: إن الله اختار الإسلام ديناً، واختار محمداً رسولاً، واختار المدينة فَحَفَّهَا بالمـلائكة، وأُغْمَـد عنها السيف؛ فـلا تقتلوا هذا فـلا يُغْمَـد عنكم السيف إلى يـوم القيامـة، والذي نفسي بيده لا يَقْتُلُه رجلٌ إلا لقي الله يوم القيامة أَجْذَم.

* حدثنا سويد بن سعيـد قال، حـدثنا ضمـام بن إسماعيـل قال: سمعت أبـا قبيل يقـول: لما حُصِـرَ عثمان رضي الله عنـه دخـل عليـه عبـدالله بن سلام رضي الله عنـه مَسْجـد رسـولِ الله ﷺ فقـال: أيهـا النـاس كفُّوا عن هـذا الرجـل، لا تقتلوه فإنمـا بَقيَ من أجله اليسير، فأُقْسِم بالله لئن قَتَلْتُمُوه ليَسُلَّنَ سيفَه ثم لا يَغْمدُه إلى يوم القيامة.

---

(١) رواه ابن سعـد في الطبقـات من وجه آخـر بمعناه بـاسناد صحيـح وليس فيه ذكـر المسور ٣ : ٦٦.

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا إسماعيل بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال، حدثنا .... [1] قال: لما هاج الناس بعثمان قال عبدالله بن سلام: يا أيها الناس لا تقتلوا عثمان واستَعْتِبُوه، فوالذي نفسي بيده ما قَتَلَتْ أُمةٌ نبيَّها فأَصلح الله الذي بينهم حتى يُهْرِقُوا دماءَ سبعين أَلفاً، وما قتلَتْ أُمةٌ قط خليفتَها فيصلح الله الذي بينهم حتى يُهْرِيقُوا دِماءَ أَربعين أَلفاً، وما هلَكت أُمة قطّ حتى يَرْفَعُوا القرآن على السلطان؛ أَلم تر إلى أهل هذه الأَهواء كيف يَتَأَوَّلُون القرآن على السلطان؟ فلم ينظروا فيما قال، وقتلوه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبو هلال، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن معقل قال، قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه: أَعلم أنه لم تَقْتُلْ أُمّةٌ نَبِيَّها إلا قُتِل به سبعون أَلفاً، ولم تقتل خليفتها إلا قُتِل به خمسة وثلاثون أَلفاً[2].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا ابن لهيعة، عن سعيد بن أَبي هلال قال، حدثني خالد بن أَبي عمران، عن أَبيه قال: كنت مع عبدالله بن سلام يوماً حين قُتِلَ عثمان رضي الله عنه، وقد خطب عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه الناسَ، فمرَّ رجلٌ من أَصحاب علي رضي الله عنه فقال له ابن سلام: ماذا قام

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث كلمات.

(٢) رواه ابن سعد من وجه آخر مختصرا وإسناده صحيح.

به صاحبكم آنفاً[١] قال قام قبيل فقال من يبرأ من قتل عثمان فإني لا أتبرأ منه؛ والذي نفسي بيده لا ينتطح فيه عنزان، ولا ينتقر فيه ديكان. فقال ابن سلام: والذي نفسي بيده لَيُهْـرَاقَنَّ بِدَم عثمـان رضي الله عنه دمُ رجال في الأصلاب، ولَيَقْتُلَنَّ الله به خمسة وثلاثين ألفاً، في كتاب الله المنـزل: إنه ليس من قـوم يقتلون خليفتهم إلا قتل الله بـه خمسة وثلاثين ألفاً، ولا قومٌ يقتلون نبيهم إلا قَتَل الله به سبعين ألفاً، والـذي نفسي بيده لا ترجع الخلافَة إلى أرض الحجاز أبداً، ولا يجاوز خـاتم النبوة فيها إلا حاجاً أو معتمراً[١].

* حدثنا ابن وهب قـال، حدثني ابن لهيعـة، عن عبيدالله بن أبي المغيـرة، عن أبي النضـر، عن عـامـر بن سعـد بن أبي وقّـاص؛ أنـه أخبـره، أنه سمـع عبدالله بن سـلام ينشـد في قتـل عثمـان رضي الله ويخبر أنه إن تركوه أربعين يوماً إنه يموت، فحصبَـهُ الناسُ حتى أدمـوا وجهه، فدخل على عثمان رضي الله عنه فقال له عثمان: يا أبا يوسف؟ ما شَأْنُك؟ فأخبره ما فعل به الناس، ثم قال لعثمـان، إنك لفي كتـاب الله الخليفة المظلوم المقتول. قال عامر: فقلت لأبي من هذا؟ فقال: هذا الرجل الذي سمعت رسـولَ الله ﷺ يقول: إنـه من أهلِ الجنـة؛ وذلك أني كنت مع النبي ﷺ في مكان فقال: ليطْلعَن من هذا المنْقَب رجلٌ من أهل الجنة. فطلع عبدالله بن سلام، فقلت: هنياً مرياً[٢].

(١) هذا فيه نظر وسيأتي بعد ذلك ما يدل على براء رضي الله عنه من ذلك.

(٢) ثبت أصله في الصحيح.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثنا ابن لهيعة، عن سعيد بن أبي هلال، عن خالد بن أبي عثمان[1]، عن أبيه قال: كنت مع ابن سلام في المسجد حين حُصِر عثمان رضي الله عنه، فخرج كثيرُ بن الصلت من الدار ـ وكان مع عثمان ـ فقال له ابن سلام: ماذا قال عثمان آنفاً؟ قال فقال: اللهم إنهم خَذَلُوني واستخَفُّوا بحقي، فاجمعهم على كلمة الحق. فقال ابن سلام: والذي نفسي بيده لو دعا عليهم بالفرقة لم يجتمعوا أبداً.

* حدثنا أبو داود، عن همام، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: ما قَتَلَت أُمَّةٌ قطّ نبيها فيصلِ الله أمرها حتى يقتل سبعون ألفاً، ولا قَتَلَتْ أُمَّةٌ خليفتها فيصل الله أمرها حتى يُقْتل خمسةٌ وثلاثون ألفاً[2].

* حدثنا هوذة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن محمد، عن كثير بن أفلح قال: لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنه جاء عبدالله بن سلام وجئت معه، فجعل يأتي الجمع من تلك الجموع فيقوم عليهم فيقول: اتَّقُوا الله ولا تقتلوا أمير المؤمنين؛ فإنه لا يَحِلُّ لكم قَتْلُه. فيقولون: والله لا نقتله، وما نُرِيدُ قتله. فإذا جاوزهم قال: والله لتَقْتُلُنّه. ثم يقوم على الجمع الآخر فيقول لهم مثل ذلك، فيقولون له مثله، فإذا جاوزهم قال: والله لتَقْتُلُنّه. فما زال يقوم عليهم ويقول لهم

---

(١) تقدم قبل بلفظ خالد بن أبي عمران.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات.

مثل ذلك حتى وجدتُ عليه في نفسي، فلما كان يوم قُتِلَ بعث رسولاً فقال: اذهب وانظر ما فعل عثمان، فوالله ما يَنْبَغي أن يكون حَيًّا ساعَتَه هذه، قال فذهب فوجده قد قتل(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا هشام، عن محمد، عن كثير بن أفلح: أنه كان مع عبدالله بن سلام وهو يَمُرّ بالخلق ويقول: اتقوا الله ولا تقتلوا عثمان؛ فإن حقه عليكم كحق الوالد على الولد. قالوا: نحن نَقْتُلُه!! لا والله لا نَقْتُلُه. قال: والله لتَقْتُلُنَّه، فمازال يخالفهم حتى وجدت عليه(٢).

* حدثنا هوذه بن خليفة قال، أنبأنا عوف، عن محمد قال: لما ـ كان حين ـ حُصِرَ عثمان رضي الله عنه بعث عبدالرحمن بن عتّاب، وسُلَيْط بن سُلَيْط إلى عبدالله بن سلام وقال: أخبره أنكما (أتاويان ـ أو أتويّان) ـ جئنا لنسألك. فقال: إنكما لستما أتاويَّيْن ولكنك عبدالرحمن بن عَتَّاب، وهذا سليط بن سليط، وأرسلكما عثمان بن عفان لتسألا عن شأنه، فاقْرِئَاه السلامَ وأَخْبِرَاه أن حقه على كُلِّ مسلم كَحَقِّ الوالد على ولده، وأنه مَيِّتٌ ـ أو مَقْتُول ـ لا محال، وأنه أعظم لحجَّتِك عند الله أن تَكُفَّ يدك. قال: فلما كان يوم قُتِلَ من بين الأيام أرسل رسولاً فقال: اذهب فانظر ما فَعَلَ عثمان؛ فوالله ما يَنْبَغي له

---

(١) إسناده صحيح.
(٢) إسناده صحيح.

(أن)[1] يكون حَيًّا ساعته هذه. قال: فذهب فوجده قد قتل[2].

* حدثنا حيَّان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ابن[3] صالح، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه: أنه قال حين كان من أمر عثمان رضي الله عنه الذي كان: لا تُهْرِيقُوا (نَبيّكم) مِحْجماً من دَمٍ إلا ازْدَدْتم من الله بُعْداً[4].

* حدثنا حِبَّان بن هلال قال، حدثنا سلام بن مِسْكين قال، حدثني مالك بن دينار قال، حدثني من رَأَى عبدالله بن سلام يبكي يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه وقال اليوم هلكت العَرَبُ.

* حدثنا عفان قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس قال، قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه: إن عثمان رضي الله عنه لَحْكُم يوم القيامة في القاتل والخاذل[5].

* حدثنا (إبراهيم بن المنذر)[6] قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا ابن لهيعة، عن سعيد بن أبي هلال عن خالد بن أبي عمران، عن أبيه: أنه كان عند بن سلام رضي الله عنه حين حَضَرَتْه

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) رجاله ثقات

(٣) هكذا بلفظ ابن وهو تصحيف وإنما هي عن أبي صالح كما في الطبقات.

(٤) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٥) رواه والذي قبله ابن سعد في الطبقات.

(٦) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن لوحة ٣٤٦ الحديث الرابع.

الوفاة فأرسل إليه مَرْوَانُ يسأل كيف هو، فقال: إن نفسي لَتُخْبرني أن هذا آخر يوم من الدنيا، ولولا أني في آخر سورة البقر ما حدثتكم بشيء، ولكني سمعت الله يقول ﴿إن الذينَ يَكْتُمُونَ مَا إنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والْهُدَى مِنْ بعد مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ في الكِتَابِ﴾ إلى آخر الآية، والذي نفسي بيده لَيُبْعَثَنَ عثمان رضي الله عنه يوم القيامة إماماً مُقْسِطاً. فيقال له: دونك من قَتَلَك ومَن خَذَلَكَ، والذي نفسي بيده لَيَنْزِلَنَّ بكم في شأن عثمان رضي الله عنه ثلاث؛ لا تكون طاعةٌ إلا فَرَقاً، ولا حيلة إلا مكافأة، وليُقْتَلَن بدم عثمان الذين قَتَلَوه، والذين في أصلابهم، والذين في أصلاب أصلابهم.

* حدثنا هارون بن عبدالله أبو يحيى الزهري، عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن يحيى بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد أن ابن سلام قال لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنه: أتعلمون أنِّي الذي عند الله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إسرائيل عَلَى مِثْلِهِ﴾ قالوا: اللهم نعم، قال فنشدتكم الله ألستم تعلمون أني الذي عند الله ﴿وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قالوا: اللهم نعم[1].

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن رجل، عن مجاهد قال: الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام.

---

(١) رواه البخاري ومسلم بمعناه من حديث سعد رضي الله عنه.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو عبدالله بن سلام(1).

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد قال: هو عبدالله بن سلام.

* حدثنا فليح بن محمد اليمامي قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن جويبر، عن الضحاك قال: هو عبدالله بن سلام.

* حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ قال هو عبدالله بن سلام(2).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا شعيب بن صفوان قال، حدثنا عبدالملك بن عمير: أن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام استأذن على الحجّاج بن يوسف فأنكره البوّابون فلم يأذنوا له، وجاء عَنْبَسَة بن سعيد فاستأذن له الحجاج فأَذِنَ له، فجاء فسلَّم، وأمر الحجاج رجلين مما يلي السرير أن يوسعا له، فجلس. فقال له الحجاج: لله أبوك؛ أتعلم حديثاً حدثه أبوك أميرَ المؤمنين عبدالملك بن مروان عن جَدِّك عبدالله بن سلام؟ قال: أيّ حديث يرحمك الله فَرُبَّ حديث؟ قال: حديث المصريين حين حَصَرُوا

---

(1) إسناده صحيح.

(2) إسناده ضعيف.

عثمان. قال: قد علمت ذلك الحديث: أقبل عبدالله بن سلام وعثمان محصورٌ فانطلق فدخل عليه فوسعوا له حتى دخل. فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال: وعليك السلام. ما جاء بك يا عبدالله بن سلام؟ قال: وقد عزم عثمان على الناس ـ فخرجوا عنه ـ فقال: يا أمير المؤمنين، جئت حتى تُسْتَشْهَد أو يفتَحَ الله لك، ولا أرى هؤلاء إلا قاتِليكَ؛ فإن يَقتُلُوك فذاك خيرٌ لك وشرٌّ لهم قال: يا عبدالله بن سلام أسألك بالذي لي عليك من الحق لمّا خرَجْتَ إليهم (فإذا كان[1]) خيراً يسوقه الله بك أو شراً يدفعه الله بك. فسمع وأطاع، فخرج إليهم. فلما رأوه اجتمعوا له وظَنُّوا أنه قد جاءهم ببعض ما يَسُرّهم، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله بعث محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً يبشر بالجنة من أطاعه، وينذر بالنار من عصاه، وأظهر من اتبعه على الدِّينِ كلّه ولو كره المشركون، ثم اختار له المساكن فاختار له المدينة فجعلها دارَ الهجرة ودار الإيمان، فوالله مازالت الملائكة حافين بهذه المدينة مذ قدمها رسول الله ﷺ إلى اليوم، وما زال سيف الله مُغْمَداً عنكم مُذْ قَدِمَها النبيُّ ﷺ إلى اليوم، ثم قال: إن الله بعث محمداً بالحق فمن اهتدى فإنما يهتدي بِهَدْيِ الله، ومن ضلّ فإنما يضل بَعْدَ البَيَان والحجة، وإنه لم يُقْتَل نبي فيما مَضَى إلا قُتِلَ به [سبعون ألف مُقاتل كلهم يُقْتَل به، ولا قُتِلَ خليفةٌ قط إلا قُتِل به[2]] خمسة وثلاثون ألفاً كلهم يُقْتَل به فلا

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن مجمع الزوائد ٩:٩٣.

تَعْجَلُوا على هذا الشيخ بِقَتْلِ اليوم، فوالله لا قَتَلَهُ منكم رجلٌ إلا لَقي الله يوم القيامة مقطوعة يده مُشَلَّة، واعلموا أنه ليس لوالد عَلَى ولدٍ حقٌّ إلا ولهذا الشيخ عليكم مثله. قال: فقاموا وقالوا: كَذَبَ اليهودي كَذب اليهودِ، فقال: كذَبْتُم والله وأَثِمْتُم، ما أنا بيهودي؛ إني لأَحَدُ المؤمنين، يعلم الله ذلك ورسولُه والمؤمنون، وقد أنزل الله فيّ القرآن، وتلا هذه الآية ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وتلا الآية الأُخرى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ الله وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ قال: فقاموا فدخلوا على عثمان فذَبَحُوه كما تذبح الحلان. قال شُعَيب: فقلتُ لعبد الملك: ما الحلان؟ فقال: الحمل. قال: وخرج عبْدالله بن سلام إلى القوم قبل أن يتفرَّقُوا وهم في المسجد فقام على رجليه فقال: يا أهل مصر، يا قتلة عثمان، قتلتم أمير المؤمنين، أما والله لا يزال بعده عهدٌ مَنْكُوثٌ، ودمٌ مَسْفُوحٌ، ومَالٌ مَقْسُمٌ ما بَقِيتُم[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن (موسى بن إبراهيم[2]) قال، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف. . . . . .[3] وناشدهم في عثمان: لا

---

(١) رواه الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن التمهيد والبيان.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

تقتلوه، فإنّكم إن قَتَلْتُمُوه فمَثَلُكم في كتاب الله كمثل فرعون في البحر مرّةً ما استقام، ومرّة لا يستقيم، فإن قتلتموه لا يستقيم إلى يوم القيامة[1].

* حدثنا هارون قال، وحدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن الليث بن سعد قال، حدثنا عبدالله بن أبي المغيرة، وعبدالكريم، عمّن حدثهما، عن عبدالله بن سلام: أنه قامَ في مسجدِ رسول الله ﷺ ـ وعثمان محصور ـ فحمد الله وأثنى عليه وقال: إنه قد كان لله عليَّ حقٌّ ولأمير المؤمنين عليَّ حقٌّ ولكم عليَّ حقٌّ، فرأيتُ أنْ أؤدِّي حقَّ الله وحق أمير المؤمنين وحقكم، وإنه ـ والذي نفسي بيده ـ في كتاب الله المنزَّل: الأب لكم ـ مرتين بالعربية ـ خليفكم، والذي نفسي بيده لئن قَتَلْتُمُوه لا تُردُّوا بَعْدَه (إلي[2]) طاعة إلا عن مخافة، ولا توصلُ رَحِمٌ إلا عن مكافأة، وليُقْتَلَن به الرجال ومَنْ في أصلابهم. قالوا: يا يَهُودِيّ، أشبع الله بطنك، لا ينتطحُ فيه شاتان ولا يتناقر فيه ديكان. قال: أما الشاتان والديكان فقد صَدَقْتُم، ولكن التَّيْسَانِ الأكْبَرَان، والذي نفسي بيده ليُقْتَلَنّ به الرجال ومن في أصلابهم وأصلاب أصلابهم، فحصبوه حتى شَجُّوه، فدخل على عثمان وهو يدمى، فقال: ما شأنُك يا أبا يوسف؟ قال: كان لله عليَّ حقٌّ، ولَكَ عليّ حقٌّ، ولَهم عليّ حقٌّ،

---

(1) إسناده ضعيف.

(2) قال الإضافة يقتضيها السياق.

فأردت أن أؤدي الذي يَحِقُّ لله عَليّ، ولَك ولَهُم، فزَعَمُوا أني يهوديّ، وأنت أَشْبَعْتَ بَطْني يا أمير المؤمنين؛ فوالذي نفسي بيده إنَّك لَفي كِتَابِ الله المُنَزَّل الخليفة المقْتُول المظْلُوم[١].

* قال هارون، وحدثنا أسد قال، حدثنا الليث بن سعد، عن عبيدالله بن أبي المغيرة، عن عبدالله بن سلام: أنهم سألوا الذين حَضَروا عثمان وهو يتخبَّطُ في دَمِهِ عن قَوْلِهِ عند ذلك فقالوا: سَمِعْنَاه يقول: اللهم اجْمَع أُمَّةَ محمد ـ ثلاث مرات ـ فقال عبدالله بن سلام: أمَا والذي نفسي بيده لو دَعَا الله في تلك الحال ألَّا يجتمعوا ما اجتمعوا.

كلام عثمان رضي الله عنه وهو محصور واحتجاجه على الفسقة

* حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي أمامة بن سهل قال: كُنَّا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار، وكان مَدْخَلٌ في الدار مَنْ دَخَلهُ سَمِعَ كلامَ مَنْ عَلَى البلاط، فدخله عثمان رضي الله عنه فخرجَ وهو مُتغيِّرٌ لوْنه وقال: إنهم ليتوعَّدُونني بالقَتْلِ آنفاً. قلنا: يَكْفِيكَهُم الله يا أمير المؤمنين. قال: لِمَ يَقْتُلُونَني؟! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لا يَحِلُّ

---

(١) في إسناده انقطاع وكذا الذي بعده.

دَمُ امْرِيءٍ مسلم إلَّا بإحدى ثلاث؛ رجل كَفَر بعد إسلامه، أو زَنى بعد إحْصَانِه، أو قَتَلَ نفْساً بغيرِ حَقّ (فوالله مَا زَنَيْتُ في جاهليةٍ ولا إسلام، ولا تَمَنَّيْتُ[1] بَدَلاً مُذْ هداني الله به، ولا قَتَلْتُ نفساً؛ فبِمَ يَقْتُلُونَني[2]؟!.

* حدثنا حسين بن عبد الأول قال، حدثنا أبو يحيى إسحاق بن سليمان قال، حدثنا مغيرة بن مسلم السراج، عن مطر الوراق، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أشْرَفَ على أصحابه فقال: علامَ تقْتُلُونَني، وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مسلم إلَّا بإحدى ثلاث؛ رجلٌ زَنَى بعد إحْصَانِه فيُرْجَم، ورجل ارْتَدَّ بعد إسلامه فَعَلَيْهِ القَتْل، ورجل قَتَلَ متعمِّداً فعليه القَوَد، والله ما زنيتُ في جاهلية ولا إسلام، ولا قَتَلْتُ مُتَعَمِّداً، ولا ارْتَدَدْتُ مُذْ أسْلَمْت، إني أشهد أن لا إله إلَّا الله وأن محمداً رسول الله[3].

* حدثني موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة قال: أشرف عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال: يا أيُّها الناسُ، لا يَحِلُّ لَكُم دَمِي إلَّا بإحدى ثلاث؛ إنْ

---

(1) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن التمهيد والبيان لوحة ١١٥ : ١١٦ .

(2) رواه أحمد والنسائي وابن سعد وغيرهم وإسناده صحيح .

(3) رواه أحمد.

كُنْتُم عَلِمْتُمُـوني كَفَرْتُ بعـد إِسْلَامي فَقَـدْ حَـلَّ لَكُم دَمي ، وإن كنتم عَلِمْتُمُوني أَتيتُ فاحشـةً بعد إِحْصَـاني فَقَدْ حَـلَّ لَكُم دَمي ، وإن كنتم علمتموني قتلتُ نفساً واحدةً فقد حَلَّ لكم دمِي .

* حـدثنـا ابن أَبي رجـاء قـال، حـدثنـا إبـراهيم بن سعـد، عن صالح بن كيسان، عن الزهـري قال: قـال عثمان رضي الله عنـه حينَ حُصِرَ: إن هؤلاء تَوَعَّدُوني بالقتـل، فلا أَعلَمُ القَتْـلَ يَجِبُ عَلَى مسلم إلا بإِحْدَى هذه الخِلَال: كُفْر بعد إيمان، أو زنىً بعد إحصان، أو قَتْل نفس بغير نفس فَيُقَادُ به، أَو فساد بالأرض فيُقْتَلُ بالفَسَاد[1].

* حـدثنا عفـان قـال، حـدثنـا محصن قـال، حـدثنـا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جهم قال: أَقبل عليهم عثمان رضي الله عنه فقـال: أَتَسْتَحِلُّونَ دَمِي؟! فوالله مـا حلّ دمُ امْـرِىءٍ مُسْلِمٍ إلا بإحـدى ثـلاث، مُرْتَـدّ عن الإسـلام، أو ثَيِّب زَانٍ، أو قـاتـل نفس. فـوالله مـا عملت شيئاً منها مُذْ أَسْلَمت.

* حـدثني عمران السـدوسي، عن عبـدالملك بن أبي سليمـان، عمن سـمـع عثـمـان رضي الله عنــه وهـو محصـور: أَشْـرَفَ عليهم فقـال: يا أَيُّهـا الناس لَا يَجْـرِمَنَّكُمْ شِقَاقي أَنْ يُصِيبَكُم مِثْـلُ مَـا أَصَـابَ قَوْمَ نُـوحٍ أَوْ قَوْمَ هُـودٍ أَوْ قَوْمَ صـالِحٍ يـا أَيها النـاس إنكم إن

---

(١) صحيح بما قبله من الروايات.

قتلتموني اشْتَبَكْتُم هكذا ـ وشَبَّكَ أبو جَهْم[١] بَيْنَ أصابعه[٢].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن عبدالملك بن أبي ليلى الكِنْدي قال: شهدتُ الدارَ يومَ قُتِلَ عُثْمَان رضي الله عنه فأشرفَ علينا من أَعْلَى الدَّارِ بمثله.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا أبو أُسامة قال، حدثنا عبدالملك بن أَبي سليمان قال، سمعتُ أَبا لَيْلَى الكندي قال: رأيت عثمان رضي الله عنه أَشْـرَف على الناس وهو محصور فقال: يا أَيّها الناس لا تقتلوني وَاسْتَعْتِبُوني؛ فوالله لئن قَتَلْتُمُوني لا تُصَلُّون جميعاً أَبَداً، ولتَخْتَلِفُنّ حتى تَصِيرُوا هكذا ـ وشبَّك بين أَصابعه «وَيَا قَوْمُ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيد» قال: وأرسلَ إلى عبدالله بن سلام رضي الله عنه فسأَله (ما ترى[٣]؟) فقال: الكَفَّ الكَفَّ؛ فهو أَبْلَغُ لَكَ في الحُجَّةِ. قال: فدخلوا عليه فَقَتَلُوه وهو صَائِم[٤].

---

(١) هكذا أبو جهم ولعله جهم المذكور الذي قبله وهو جهم العنزي كما في الجرح والتعديل ٢ : ٥٤٠.

(٢) في إسناده رجل لم يسم ولكنه متصل من وجه آخر كما ذكره في الروايات التي بعده.

(٣) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٤٩ ومنتخب كنزل العمال ٥ : ٢٤.

(٤) إسناده صحيح قال في منتخب كنزل العمال ٥ : ٢٥ رواه ابن سعد وابن أبي شيبة وابن منيع وابن أبي حاتم وابن عساكر.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا سهل - يعني ابن أبي الصلت - عن الحسن قال: قال عثمان رضي الله عنه: لا تَقْتُلُوني؛ فوالله لئن قَتَلْتُمُوني لا تَقْتَسِمُونَ فَيْئاً جميعاً أَبداً، ولا تُصَلُّونَ جميعاً أبداً. قال قال الحسن: والله لئن صَلَّى القومُ جميعاً إنَّ قُلُوبَهم مُخْتَلِفَةٌ[1].

* حدثنا معاذ بن شيبة بن عبيدة قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسن قال: لما أرادوا قَتْلَه قال: لئن قَتَلْتُمُوني لا تُصَلُّونَ جميعاً أبداً، وليكونَنَّ بَأْسُكم بَيْنَكُم ولَتُحدثُنَّ فيكم سُنَّةَ فارِسَ والرّوم. وقال الحسن: فَهُمْ واللهِ الآنَ يُصَلُّونَ جَمِيعاً وقُلُوبُهم مُخْتَلِفَةٌ، ويُقاتِلُون عدوَّهم وقُلُوبُهم مختلفة، ولقد صارَ بَأْسُهم بينهم، فَهُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُم بَعْضاً، ولقد أَحْدَثُوا بينهم سُنَّةَ فارِسَ والروم.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي عمرو، عن الزهري قال: اطَّلَعَ عثمان رضي الله عنه يوماً إلى الناس وهو محصور فقال: أَنْشُدُكم الله، هَلْ سَمِعَ أَحدٌ منكم رسولَ الله ﷺ قال إِذْ رَجَفَ بهم حِراءُ - أو بعض جبال مكة: أُسْكُن؛ فإنه ليس فَوْقَكَ إلاَّ نَبِيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَوْ شَهيد، وعليه يومئذ رسولُ الله ﷺ، وأَبُو بكر وعُمر، وعَليٌّ، وعبدُ الرحمن، وطلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وسعيدٌ، وسَعْدٌ. فقال أكثرُ الناس: اللهم نعم. قال: أَنْشُدُكم الله هل سَمِعَ أَحدٌ منكم رسول الله ﷺ. أو بلغه. أنه قال: مَن يَشْتَرِي رُومَةَ ببئرٍ رُواءٍ في الجنة؟ فاشتريتها من مَالي فَجَعَلْتُ الناس فيها سواء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأَنا أَسْتَسْقِيكُم منها فتَأْبَوْن.

---

(١) ورد بمعناه عن عثمان من غير وجه.

عليّ!! اللَّهم اشْهَدْ عَلَيْهِم، ثم قال: أَنْشُدُكم الله أتعلمون أنكم دَعَوْتُم الله عند مُصَابِ عُمَر رضي الله عنه أَنْ يَخِيرَ لَكُم، وأن يُوَلِّيَ أَمْرَكُم خِيَارَكم، فما ظَنُّكُم بالله!! أتقولون هُنْتُم عليه فلم يَسْتَجِب لكُم. وأنتم يومئذ أَهلُ حَقِّهِ مِنْ خَلْقِه؟ أم تقولون إنَّ دينَ اللهِ هانَ عليه فَلَمْ يُبَالِ مَن وَلاه؛ وبالدين يُعْبَدُ الله!! أم تقولون لَمْ يَكُن أَمْرُكُم شُورَى، وإنما أميركم رجلٌ كابَرَكُم عليه مُكَابِر فوَكَل الله الأمة أن تستشيروا في الإمامة وَلَمْ تَجْتَهِدُوا في مَوْضِعِ كرامته!! أم تقولون لَمْ يَعْلَمِ الله مَا عَاقِبَةُ أَمْرِي يوم ولأني وسَرْبَلَني بِسِرْبَال كَرَامَتِهِ!! مَهْلاً مَهْلاً فإني أَخٌ وإمامٌ، ولئن فعلتم لَتُفَرِّقُنَّ أهواءكم ولتَخْتَلِفُنَّ في ذات بَيْنِكُم فلا تكونُ لَكُم صلاةٌ جامعةٌ، ولا تقتسموا فيئاً؛ ولا يُرْفَع عنكم الاختلاف، وأنا وال فإن أَصَبْتُ فاقْبَلُوا، وإنْ أخطأْتُ في خطإٍ أو تَعَمَّدْتُ فأنا أَتُوبُ إلى الله وأَسْتَغْفِرُهُ(١).

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى ابن أُسيد قال: أشرف عليهم عثمانُ رضي الله عنه ذات يوم فقال: السلام عليكم. فما سَمِعْنَا أحداً من الناس رَدَّ عليه السلامَ إلا (أَنْ يَرُدَّ) رَجُلٌ في نفسه. فقال أفيكم أبو محمد طلحةُ؟ قالوا: نعم. قال: ما كُنْتُ أحسبُ أَنِّي أُسَلِّمُ عَلَى قومٍ أَنتَ فيهم لا تَرُدُّ عليَّ السلام!! قال: رَدَدْتُ عليك

---

(١) إسناده منقطع ولكنه ورد من غير هذاالوجه بروايات متعددة مختصرة كل جملة على حدة وبعضها في الصحيح.

في نَفْسِي. قال: كان يَنْبَغِي أن تُسْمِعَني كما أَسْمَعْتُك، أنشدكم الله هل تعلمون أَني اشتريْتُ بِئْرَ رُومَةَ من مالي فجعلتُ رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ قيل: نعم. قال: لِمَ تَمْنَعُوني أن أَشْرَبَ منها (حتى[1]) أُفطر على ماء البحر؟! ثم قال: أَنشدكم الله، هل تعلمون أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فَزِدْتُه في المسجد؟ قيل: نعم. قال: فهل علمتم أحداً مِنَ النَّاسِ مُنِعَ أن يُصَلِّيَ فيه قبلي؟ !ثم قال: فأَنشدكم الله، هل سَمِعْتم رسولَ الله ﷺ يذكر كذا وكذا ـ أشياء في شأنه ـ قال: وذكر أَشياء كانت الفَيْصَل قال: ففشا النَّهْيُ، فجعل الناسُ يقولون: مَهْلاً عَنْ أَميرِ المؤمنين، وفشا النَّهْيُ، وقام الأَشْتَرُ فقال: لا أدري أيومئذ أم يوماً آخر، فلعله قد مُكِرَ به وَبِكُم. قال: فوَطِئَهُ الناسُ حتى لقي كذا وكذا. قال: ثم إنه أشرفَ عليهم مَرَّةٍ أُخرى فوعَظَهُم وذَكَّرَهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، (وكانَ الناسُ تأْخذ فيهم الموعظة[2]) أَوَّلَ ما يَسْمَعُونَها فإذا أُعِيدَت عليهم لَمْ تَأْخُذْ فيهم ـ أو كما قال[3].

* حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن مولى سهل بن يسار، عن أبيه قال: أَشْرَفَ عليهم عثمانُ رضي الله عنه يوماً فقال: ما تُرِيدُون؟ قالوا: نَقْتُلُك أو نَعْزِلُك. قال: أَفلا نَبْعَثُ إلى الآفاق فنأْخُذَ

---

(١) قال الإضافة عن التمهيد والبيان لوحة ١٢٥.

(٢) قال الإضافة عن تاريخ الطبري ٥ : ١٢٥.

(٣) رواه ابن جرير في تاريخه.

مِن كُـلِّ بلدٍ نَفراً من خِيَـارِهم فَنُحَكِّمَهُم فيما بَيْني وبَيْنَكُم، فـإن كنتُ مَنَعْتُكُم حقاً أعطيتَكُمُـوه، ثم قال: أَفيكم جَبَلَةُ بنُ عمـرو الساعـدي؟ قال: نعم. قال: ما مَظْلَمَتُك التي تَطْلُبُني بها؟ قال: ضَـرَبْتَني أَربعين سَـوْطاً. قـال: أَفَلَمْ آتِكَ في بَيْتِـكَ فعرضتُ عليـك أن تَسْتَقِيدَ فـأَبَيْتَ ذلك؟ قال: بَلَى. قـال: فأَنت الآن تـريد أَعـظم منها؛ تَـطْلُبُ دَمِي. قال: فَهَابَ الناسُ وأَمْسَكُوا حتى رَمَى يَزِيدُ أَو أَبو حفصة غُـلَامُ مَرْوَان رَجُلاً من أَسْلَم بسهم فَقَتَلَه، فاستأْذنوا على عثمان رضي الله عنه فأَذِنَ لهم. فـأَدخلوا الأَسلمي مَقْتُولاً فقـالوا: زَعَمْتَ أَنـك لا تُقَـاتِـل وهـذا صاحبنا مَقْتُـولاً قَتَلَه رجلٌ من أَصحـابك، فـأَقِدْنَـا. قال: مـا لَكُم قَوَدُ قِبَلَهُ؛ رجـلٌ دَفَع عن نفسـه أن تَقْتُلُوه، ولم آمُرْه بقتـال. وقال: زَعَمْتُم (أَنـه ليس[1]) عليكم طاعـةٌ، ولا أَنَا لكم بـإِمَامٍ فيمـا تقولـون؛ وإِنما القَوَدُ إِلى الإِمام.

* حـدثنا علي بن محمـد، عن أَبي معشـر، عن محمـد بن قيس قـال: جاء الـزُّبَيْرُ إِلى عثمـان رضي الله عنهما فقـال: إِنّ في مسجـد النبي ﷺ كتيبَـةٌ يَمْنعُونـك من الظُّلْمِ ويـأْخُـذُونـك بـالحَقِّ، فـاخْـرُج فخَاصِم الناسَ إِلى أَزْوَاجِ النبي ﷺ. قال: فَخَطَبَ حين خَرَج فقال: ما أَري ها هنا أَحداً يـأْخُذُ بحقٍّ ولا يَمنَـعُ مِنْ ظُلْم. ورجع إِلى منـزله فكتب كتـاباً مـع عبدالله بن الـزبير، فقـرأَه على النـاس أَمـا بعد فـإِني أَدعـوكم إِلى كتابِ الله وسُنَّـةِ نبيِّـه، وأُؤَمِّـرُ عليكم من أَحْبَبْتُم، وهـذه

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

مفاتيح بَيْتِ مَالِكُمْ فَادْفَعُوها إلى من شئتم فأنتم معتبون من. . . . . .[1] بالله، فإن أبيتم فَكيدُوني جَمِيعاً ثم لا تُنْظِرون، إنَّ وَلِيِّيَ الله الذي نَزَّل الكتاب وهو يتولَّى الصالحين. قالوا: لا نَقْبل. فرجع ابنُ الزبير.

* حدثنا محمد بن موسى الهذلي قال، حدثنا عمرو بن أزهر الواسطي قال، حدثنا عاصم الأَحول، أَبي قلابة قال: لما كانوا بِبَابِ عثمان رضي الله عنه وأرادوا قَتْلَه أَشرف عليهم فقال: اسمعوا مني، فما كان مِن حَقٍّ صَدَّقْتُمُوني؛ وما كان غير ذلك رَدَدْتُمُوه عَلَيّ. فقال بعضُهم لبعض: اسمعوا منه فعسى أن يعطيكم الذي تَطْلُبُون. فذكر مَنَاقِبَه ثم قال: إنكم نقمتم بعضَ أَمْرِي واستَعْتَبْتُمُوني فَتُبْتُ، فذهَبْتُم وأَنْتُم راضون، ثم رجعتم فزعمتم أنه سَقَطَ إليكم كتابٌ تَسْتَحِلُّونَ بِهِ دَمِي، أرأَيْتم لو أَنَّ أَفضلكم رجلاً ادَّعَى عَلَى بعضكم دَعْوَى هل كان يُصَدق دون أن يأْتي بِبَيِّنَة أو يُسْتحْلَف المُدَّعَى عليه بالله؟ فقال بعضهم: والله لقد قال قَوْلاً. وقال بعضهم إن سمعتم هذا منه جاء بمثل هذا. ودَنَوا من الباب فانْتَضَى أبو هُرَيْرَة سَيْفَه وقال: الآن طَابَ أم ضِرَابٌ. فقال عثمان: أما عَلمْتَ أَن لي عليك حَقًّا؟ قال: بلى يا أَمير المؤمنين. فقال: فأَقسمْتُ عليكَ بحقِّي لَما أَغْمَدْتَ سَيْفَكَ وكَفَفْتَ يدك[2].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

(٢) إسناده منقطع ولكن ورد معناه من غيرِ وجه.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أَبيه قال: سمعتُ عثمان رضي الله عنه وهو محصور يقول: إنْ وَجَدْتُم في كتاب الله أَنْ تَضعُوا رِجْلَيَّ في قَيْدٍ فضعوهما[1].

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أَبي أَنيسة، عن أَبي إسحاق، عن أَبي عبدالرحمن السلمي قال: لمّا حُصِرَ عثمان رضي الله عنه أَشرفَ عليهم فقال: أُذَكِّرُكُم الله هل تعلمون أَن حِرَاءَ حين انتفض قال رسول الله ﷺ: اثْبُت حِراءُ فليس عليك إلا نَبِيٌّ وَشَهِيد وشهيد؟ قالوا: نعم. قال: أُذكِّرُكُم الله هل تعلمون أَنَّ رُومَة لم يكن يشرب منها أَحدٌ إلا بثمن فَابْتَعْتُهَا، ثم جَعَلْتُها للغَنِيِّ والفَقِيرِ وابنِ السَّبيل؟ قالوا: نعم. قال: أُذَكِّرُكُم الله هل تعلمون أن النَّبِيّ ﷺ قال في جَيْش العُسْرَة: من يُنْفِق نفقة متقبلة؟ والناسُ يومئذ، مَجْهُودُون مُعْسِرُون - فجهَّزْت ذلك الجيش؟ قالوا: نعم - في أَشْيَاء عَدَّدَها[2].

(١) رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وإسناده صحيح.

(٢) رجاله ثقات وقد تقدم من غير هذاالوجه بأسانيد صحـ .

ما روي من الاختلاف في معونة عليٍّ وسعد وغيرهم على عثمان رضي الله عنه

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب قال، جاء رجلٌ إلى عثمان رضي الله عنه قَبْلَ أن يكون من أمرهم ما كان فقال: أتاني البارحة في منامي آتٍ فقال: احْفَظْ ما أَقُولُ لك وما أنا بشاعر ولا راوية شعر.

لعَمْرُ أبيكَ فَلا تَعْجَلَن ... لَقَدْ ذَهَبَ الخيرُ إلا قليلا
وقدْ سَفَهَ النَاسُ في دينهم ... وخَلَّى ابنُ عفان شَرًّا طويلاً

فقال له عثمان رضي الله عنه: اكْتمْ هَذَا عني. فمكث حتى إذا كان على رأْس الحول. . . . . .[1]

لعمري لَقَدْ بَغَّضْتُمُونا مَعِيشَةً ... تُقَمُّ بها عينُ التَّقِيِّ المهَاجِر
فيالَيْت أني أشْتَري العيش قبْلَه ... وأنَّ فُلاناً غَيَّبَتْهُ المقَابِرُ

ثم جاءَه فقال: اكْتمْ هذا عني حتى إذا كان من شأْنه الذي كان.

والبيتان الأولان عندنا لِكَثير بن الفُريرَة أحد بني صخر بن نهشل، ولهما أوّل وآخِرُ. أولهما:

نَأتْكَ أُمامةُ نأْياً جميلا ... وبُدِّلْت بالقربِ بُعْداً طَوِيلا

(١) قال بياض في الأصل بمقدار نصْف سطر.

وإنَّ الـشـبـابَ لَـهُ لـذَّةٌ ... ولا بُـدَّ لـذَّتُـه أن تـزُولاَ

لـعمـرُ أَبِيـكَ فـلا تَكْـذِبَـن ... لَقَـدْ ذَهَبَ الـخيـرُ إلا قـليـلا

وقــد فُتِنَ النـاسُ في ديـنهـم ... وخلَّى ابنُ عفان شَرًّا طـويـلا

وجـالَ أَبُـو حَـسَـنٍ دونـهـا ... فمـا يَسْتَـطِيـعُ إلَيْهَـا سَبِيـلاَ

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا الحزامي قـال، حـدثنـا عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عـروة قال: الْتَقَى عليٌّ والـزبيـرُ رضي الله عنهمـا بِبَني غَنْم، ومَـعَ الـزبيـر ابنُـه عبـدالله ـ وعثمان محصور ـ فقال علي: يا أَبا عبدالله، ما رأْيُكَ فيما نحن فيه؟ فقال عبدالله: رأْيي أَن تُـطِيعَ إِمَـامَك. قـال وكأَن ابنَ الـزبير أَغلظَ لَـهُ فَضَرَبَهُ الزُّبَيْرُ حتى سَقَطَ وقال: أَتَقُولُ هذا لِخَالِكَ؟!

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي عمرو الزهري، عن محمـد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: كنتُ مع أَبي فتلقـانا عليٌّ في بني غنم فقـال لأَبي: إني أَسْتَشِيرُكَ في أَمْـرِنَـا هـذا؟ فقلتُ له: أَنا أَشير عليك؛ أَن تطيع إِمَـامَك. فقـال أَبي: بُنَيّ خلِّ عن خالك يَقْضِ حَاجَتَه، ودَعْني وجَـوَابَه. فقـال عليٌّ رضي الله عنه: إن ابن الحضرمية قد قبضَ المفاتيح وَاسْتَوْلَى على الأَمْرِ. فقال أَبي: دَعْ ابنَ الحضـرمية فـإنه لـو قد فـرغ من الأَمر لم تَكُن منـه بسبيـل، اِلْـزَم بيتك. قال: قدْ قَبِلْتُ. وانصرف وأَتى أَبي منزله، فلم أَلْبَث أَن جاءَني رَسُولُه فأَتَيْته، فإِذا وسادةٌ مُلْقَاةٌ، فقال: أَتدري من كان عَلَى الـوسادة؟ قلت: لا. قـال: عليٌّ أَتـاني فقـال: قـد بـدا لَـكَ أَني لا أَدَعُ ابنَ الحضرمية وما تُرِيد.

فلما كان يوم العيد صلَّى عَلِيٌّ رضي الله عنه بالناس، فمالَ الناسُ إليه وتـركُوا طَلْحَـةَ، فجاءَ طلحـةُ إلى عثمان رضي الله عنـه يَعْتَذِر، فقـال عثمـان: الآن يا ابن الحضـرمية!! أَلَّبْتَ النـاسَ عليّ حتى إذا غَلَبَـكَ عليٌّ على الأَمْرِ، وفاتك ما أَرَدْتَ جِئْتَ تَعْتَذِر، لا قَبِل الله منك.

* حدثنا الصلت بن مسعـود قال، حـدثنا أَحمـد بن شبـويـه، عن سليمـان بن صالـح قال، حـدثني عبدالله بن المبـارك، عن جـريـربن حـازم قال، حـدثني هشام بن أَبي هشـام مَوْلَى عثمـان بن عفان، عن شيخ من الكوفة حدَّثَهُ عن شيخٍ آخر قال: حُصِرَ عثمان رضي الله عنه وعليٌّ رضي الله عنه بِخَيْبَر، فلما قدم أَرسل إليه عثمـانُ رضي الله عنه يدعوه، فانطلقَ، فقلتُ لأَنْـطَلِقَنَّ مَعَه (وَلَأَسْمَعَنّ[1]) مقـالتهما، فلمـا دخل عليه كلّمَـهُ عثمان رضي الله عنـه: فحَمِدَ الله وأَثْنَى عليـه ثم قال (أَمـا بعدُ فـإن لي عليك حقـوقاً؛ حقّ الإسـلام[2]) وحقّ الإِخاء. قـد علمت أَن رسـول الله ﷺ حين آخى بين أَصحابـه آخى بَيْني وبينـك، وحقّ القرابة والصهر، وما جَعَلْتَ لي في عُنقِـكَ من العَهْدِ والميثـاق، فـوالله لئن لم يكن من هذا شيء، أَو كنـا إنما نحن في جـاهلية لكـان مُبَطَّأً على بني عبد مناف أَن يبتزَّهُم أَخُو بني تيمٍ مُلْكَهم. فتكلّم عليٌّ فحمد الله وأَثنى عليه ثم قال: أَما بعد فكلٌّ مـا ذكرت من حَقِّـكَ عليَّ عَلَى ما ذَكَرْت، وأَما قوْلُك لو كُنَّا في جاهلية لكان مبـطأً على بني عبد

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن تاريخ الطبري ٥ : ١٥٤.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

مناف أن يبْتَزَّهُم أخو بني تيم مُلْكهم فصِدقْت، وسيأتيك الخبرُ. ثم خرج فدخَلَ المسجد فرأى أُسامة جالساً فدعاه، فاعْتَمَد على يَدِه فخرج يَمْشي إلى طلحة، وتبعته فدَخَلْنا دارَ طلحة بن عبيدالله ـ وهي رحاس من الناس ـ فقام عليه فقال: يا طلحةُ، ما هذا الأمر الذي وَقَعْتَ فيه؟ قال: ياأبا حَسَنٍ بَعْدَ ما مَسّ الحزامُ الطّبْيَيْنِ!! فانصرف عليّ ولم يُحِرْ إليه شيئاً حتى أتى بيتَ المال فقال: افتحوا هذا الباب، فلم يُقْدَر على المفاتيح، فقال: اكْسِرُوه، فَكُسِر، فقال أَخْرِجُوا المالَ، فجعلَ يُعْطِي الناسَ فجعلوا يَتَسَلَّلُون إليه حتى تُرِكَ طَلْحَةُ وَحْدَه.

وبلغ الخبرُ عثمان رضي الله عنه فسُرّ بذلك، ثم أَقبل طلحة (يمشي[1]) عائداً إلى دار عثمان رضي الله عنه، فقلتُ والله لأعلمنّ ما يقول هذا، فتَبِعْتُه، فاستأْذن على عثمان رضي الله عنه، فلمّا دخلَ عليه قال: يا أَمير المؤمنين أَستغفرُ الله وأتوبُ إليه أردتُ أَمْراً فحالَ الله بيني وبينه، قال عثمان: إنّك والله ما جئتَ تائباً، ولكن جئتَ مَغْلُوباً، الله حَسِيبُك يا طلحة[2].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن أبي[3] شهاب قال: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى عليٍّ

(١) قال الإضافة يقتضيها السياق.
(٢) في إسناده مبهم.
(٣) هكذا أبي شهاب وإنما هو عن ابن شهاب.

رضي الله عنه وهو محصور: إن كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ولا تُخَلِّ بينها وبين ابنِ فُلَانة ـ يريد طلحة(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن شيخ من بني ليث، عن عبدالملك بن حذيفة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أرسل إليّ عثمان رضي الله عنه حين حُصِرَ فوجدته يقرأ في المصحف، فقلت: أتقرأ في المصحف وأنت أقرأُ الناس ظاهراً؟! قال: يا ابن عباس ألا أُحَدِّثُك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم أُوعِّكَ له، ثم أنا وما دعوتك له؟ قلت: بلى. فحدِّثني فَرُبَّ حديثٍ حَسَنٍ قد حَدَّثْتِنيه. قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ بعدما ماتت ابنته الأُخرى فنظر إلى فراشي من أدم فدمَعَتْ عينُه، فقلت: والذي بعثك بالحق ما اضطجعت عليه أُنثى بعد ابنة رسول الله ﷺ. قال: إنه لم يك مِنْكَ ما رأيت؛ لهذا قد عَلِمْتُ أَن الميراث للوارث، والميت للتراب، ولو أن عندي عشراً زوَّجْتُكهن، وإني عنك لراضٍ. قلت: صدقت؛ لقد تُوفيَ رسول الله ﷺ وإنه عنك لراض، فما الذي دعوتني له؟ قال: تكفيني نفسك وابن عمك؛ فلا أتَّهِمُكُما ولا يَتَّهِمُكُما من بعدي. قلت: أما أنا فسأكفيك نفسي، وأما ابن عمي فمرني بما شئت أُبَلِّغه. قال: تأمُرُه أن يلحق بما له بِيَنْبُع. قلت: نعم، فلقيت عَلِيًّا فأَبْلَغْتُه، فخرج إلى يَنْبُع: واغتنم طلحة غيبته ورحل........(٢).

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

يقولان: والله لنقتلنَّه. فرجع إلى أَصحابه فقال: ما كنت أرى الناس بَلَغَ أمرُهم فيَّ هذا، وكتب إلى عَليٍّ رضي الله عنه: أما بعد فقد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى، وجاوزَ الحِزَامُ الكَتِفَيْن، وارتفع أَمْرُ الناس في أَمْرٍيفَوْق قَدْرِهِ، وطمع فيَّ مَنْ لم يدفع عن نفسه،

وإنَّـكَ لَمْ يَفْخَـرْ عَلَيْـكَ كَفَاخِـرٍ ضَعِيفٍ ولم يَغْلِبْـك مثـلُ مُغَلَّبِ

فأَقْدِم عليَّ أَوْ ليَ:

فإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاَ فَكُنْ خَيْرَ آكِـلٍ وإلاَّ فـأَدْرِكْنـي وَلَـمّـا أُمَـزَّقِ[1]

قال. والشعر للممزق الفيدي.

* حدثنا ابن أَبي الوزير قال، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن جُبَير قال: أَرسل عثمان إلى عَليٍّ: إنّ ابن عمك مقتول، وإنك مَسْلوب[2].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن أَبيه، عن أَبي يعلى، عن محمد بن الحنفية، عن أَبيه قال: لو سَيَّرَني عثمان رضي الله عنه إلى صِرَار لسَمِعْتُه وأَطْعتُ الأَمر[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا محمد بن معن الغفاري

---

(١) في إسناده رجل مبهم.
(٢) رجاله ثقات.
(٣) إسناده صحيح.

قال، حدثني محمد[1] بن عبدالله بن جُبَيْر مولى علي، عن أَبيه، عن جدِّه قال: بَيْنَا عليٌّ رضي الله عنه على شملة له من دحى يدقها إذ أتاه كتاب عثمان رضي الله عنه وهو محصور: أما بعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تُقْبِل. قال: فأَخذ الكتاب وقال يا جُبَيْر الحقني بكذا وكذا. فلحَقْتُه وهو قائم يُصَلِّي الظهر والكتاب في يده.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا جامع بن صبيح عن الكلبي قال: أَرسل عثمان إلى عَليٍّ رضي الله عنهما يقرئه السلامَ ويقول: إن فلاناً - يعني طلحة - قد قَتلني بالعطش، والقتل بالسلاحِ أَجملُ من القتل بالعطش. فخرج عَليٌّ رضي الله عنه يتوكَّأُ على يد المسْور بن مَخْرَمة حتى دخل على ذلك الرجل وهو يَتَرَامى بالنَّبْلِ، عليه قميصٌ هَرَوِي، فلما رآه تَنَحَّى عن صَدْر الفراش ورحّبَ به فقال له عَليٌّ رضي الله عنه: إن عثمان أرسل إليَّ أنكم قد قَتَلْتُمُوه بالعطش، وإن ذلك ليس يَحْسُن، وأَنا أُحِبُّ أن تُدْخِلَ عليه الماء. فقال: لَا والله ولا نِعْمَةَ عَيْن، لا نَتْرُكُه يأْكل ويشرب. فقال عليٌّ رضي الله عنه: ما كنتُ أرى أني أُكَلِّمُ أحداً من قريش في شيءٍ فلا يَفعل!! فقال: والله لا أفعل، وما أنت من ذلك في شيء يا عَليّ. فقام عليٌّ رضي الله عنه غضبان وقال. لَتعْلَمَنَّ بعد قليلٍ أكون من ذلك في شيءٍ أَمْ لَا[2].

---

(١) ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا راوياً عنه غير محمد بن معن.

(٢) في إسناده الكلبي ولا يحتج به.

* حدثنا علي بن محمد، عن الشرقي بن قطامي، عن عمه بن السائب بمثله إلا أنه قال عليٌّ سَتَعْلَمُ يا ابن الحضرمية أكون في ذلك من شيءٍ أَم لا، وخرج علي رضي الله عنه متوكئاً على المسور فلما انتهى إلى منزله التفت إلى المسور فقال: أَما والله لَيَصْلَيَنَّ حرَّها، وليكونن بَرْدُها وحرُّها لغيره، ولَتُتْركنَّ يَداه منها صِفْراً وبعث...... [1] ابنه إلى عثمان براوِيَةٍ مِنْ ماء[2].

* حدثنا إبراهيم بن (المنذر عن عبدالله بن وهب عن ابن لهيعة[3]) عن سعيد بن أبي هلال قال: ذكر لنا أن عثمان رضي الله عنه لما حُصِرَ في الدار أرسل إلى طلحة بن عُبَيْدَ الله فقال: يا أَخي إنه قد حُصِرْنَا، ومُنِعْنَا الماء، ومِنَّا الذي لم يصل - وهو طاهر منذ أيام - فأَغِثْنَا. فأَمْهَلَ حتى أَتت رَوَايَا الناس ثم خرج بسَيْفِهِ حتى يَصْرِفَها إليه، ثم إنهم عطفوا الثانية فقامَ طلحةُ لِيَصْرِفَها إليه، فأَبَى عمَّارُ بن ياسِر وقال: والذي نفسي بيده لا تَصِلُ إليه حتى تَقْتُلَني أَو أَقْتُلَكَ. فقال طلحة: ما أُحبُّ أَنْ تقتلني ولا أَقتلك، فتركها. ثم إنهم خَلَصُوْا إلى عثمان في الدار فناداهم: يا أَيها الناس بم تَسْتَحِلُّونَ دَمي؟ قالوا: بما آثَرْت واسْتَأْثَرْت فقال: فهذا المال أُخَلِّي بينكم وبينه فلا أُصِيبُ منه شيئاً إلا كما تُصِيبُون أَو يصيب أَحدكم، ولولا أني سمعت رسول

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن لوحة رقم ٣٤٦ الحديث الرابع ٣٥٦ الحديث الخامس.

الله ﷺ يقول إن أُناساً من المنافقين سيُرِيدُونك عَلَى أن تنزع قميصاً كَسَاكَهُ الله فلا تفعل[1].

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن يعقوب الطلحي، عن ابن الماجشون، عن نافع بن أبي أنس، عن أبيه قال: سمعت طلحةَ بن عبيدالله رضي الله عنه يقول: إنا قد تحدثنا من حديث ليلة وإن هذا الأمر - يعني أمر عثمان - فأقام فيه قومٌ كانوا عند رجل من خيار الناس ديناً ورأياً وحلماً، فسألوا أمير المؤمنين عثمان أمراً فأعطاهم ما سألوا، فلم ينتظروا بصداقة حتى حَقَبَةُ الأمر وغلب سُفَهَاءُ الناس حُلمَاءَهم، فلم يستطيعوا الرحمة.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي جعدية، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عروة بن الزبير، عن حُوَيْطب بن عبد العُزَّى قال: أرسل إلي عثمان وإلى أُسَامَة بن زَيْد ورجالٍ من أصحاب النبيّ ﷺ فقال: آمَنُكُم عندي وخَيْرُكُم في نفسي من كَفَّ عَنِّي، وقد رأيت قوماً وَطِئُوا الدَّار معي وبذلُوا أنفسهم، وقد تحَرَّجْتُ من دمائهم، فأْتُوا عليًّا رضي الله عنه فقولوا له: عليك بأمر الناس فاصنع فيه ما يحقُّ لله عليك. فقالوا: جزاك الله خيراً؛ فقد أَنْصَفْتَ. ثم قال: اِئتوا طَلْحَة والزُّبَيْرَ فأعلموهم ما أمرتُكُم به. قال: فخرجنا إلى عليٍّ رضي الله عنه - وعلى بابه ناسٌ كثيرٌ وقد أُغْلَقَ بابه - فأتى أُسامةُ البابَ فكلم إنساناً دُونَ الباب. كأنه عَرَفَه حتى سمعت أُسامة يقول له: والله لو خَلَصْتُ

---

(١) إسناده معضل ولكن آخره صحيح كما تقدم.

إليك لَعَضَضْتُ بأنفك، وانصرفنا ولم نقدر على عَليٍّ رضي الله عنه. وأتينا الزُّبَيْرَ رضي الله عنه فأعلمناه، فقال: قد أَنْصَفَ فما بعد هذا من أمير المؤمنين!! فأتينا طلحة فأعلمناه، فبكى - وعنده ناسٌ - فقال الأَشْتَرُ: كَتَبْتُم إلينا، هلم إلى (من[1]) خالف الكتاب، فأقبلنا فجلس هذا في داره وهذا في داره، وأنت تقصِرُ عَيْنَك!! لا تبرح العَرصَةَ حتى يُسْفَكَ دمُه.

* حدثنا علي بن محمد، عن شيخ من بني حنظلة: عن قَيْس بن رافع قال، قال زيد بن ثابت: رأيت عليًّا رضي الله عنه مضطجعاً في المسجد فقلت: يا أبا الحسن، إنهم يَزْعُمون أنك لو شئت رَدَدْتَ عن عثمان رضي الله عنه. فجلس وقال: والله ما أمرت بشيءٍ ولا دخلتُ في شيءٍ من شأنهم. قال فأتيت عثمان رضي الله عنه فأخبرته فقال: . . . . مُزَمل[2].

* حدثنا علي، عن أبي جعدية، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال: رجع أهل مِصْرَ فَنزلوا بذي خُشُب ليلةَ الأربعاء في هلال ذي القعدة فأتوا عليًّا رضي الله عنه فقالوا: كَلَّمْتَنا فَرَجَعْنا نريدُ بلادنا، فبينا نحنُ نسير إذ جاء رجلان مِنَّا غير الطريق. فلحقا راكباً فاستنكراه لجَوْرِهِ عن الطريق، فأتيانا به، فَعَرَفَهُ بعضُنا وقالوا: هذا أريس غلامُ عثمان، وهذا جمل عُثمان البختري، فسألناه

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) إسناده ضعيف.

فخلَطَ، ففتشنا إِدَاوَته فـإذا فيها قصبـة صُفْر في مَنْحَـرِ فُوَّةِ الإداوة فيهـا صَحِيفَـةٌ، فإذا كتـابٌ إلى ابن أبي سَرْح: إذا قَـدِمَ عليـكَ أهـلُ مصـر فاقتل فلاناً وفلاناً ـ لِتِسْعَةٍ مِنّا ـ فدخل عليّ عَلَى عثمـان رضي الله عنه فقـال: رَدَدْتُهم عَنْكَ ثم أَتْبَعْتَهُم بهـذا الكتاب!! فقـال: مـا كَتَبْتُ ولا عَلِمْتُ، ولا أَنْت عِنْدِي بِبَرِيءٍ من هـذا الأمر. فخـرج عليٌّ رضي الله عنه فقال: قد اتَّهَمَني، فأَنْتم وهو أعلم. فاحصروه فأدخَـلَ معه جِـرَارَ المـاءَ والطعـام إلى داره ومعه فتيـانٌ من فتيان قـريش فيهم الحسن بن عَليٍّ، وعبـدالله بن الزُّبَيْـر، وعبـدالله بن زمعـة، ووليّ سعيـد بن أبي البختري، ومروان، والحارث، وعبدالـرحمن بنو الحكم وعبـدالله بن دأد بن أسيد، وعتبة بن أبي سفيان، ومعهم في الدار بشرٌ كثير وأرسـل عثمـان إلى سعدٍ أن الْقَ عَلِيًّـا فـذكـره رَحِمي وسِنِّي، وأنشـده الله في أمري. قال سعد فلقيته فكلَّمْتُه فلم يُجِبْني، فقلت: مالك لا تُجيبني، إن ابن عمِّك مقتول!! قال: ما أنا من هذا في شيء.

* حدثنا الأصمعي قـال، سمعت الجَحَّاش يقـول: سُمع عثمـان رضي الله عنه يقول: ولأنْ يَلِيهَا ابن أبي طالب أَحَبُّ إليّ من أن يَلِيَهـا غَيْرُه.

كراهة عثمان رضي الله عنه
القتال ونهية أصحابه عنه

* حدثنا عبدالواحـد بن زياد قـال، حدثنـا سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مـع عثمان رضي

الله عنه يوم الدار فقلت: يا أمير المؤمنين، طابَ أمْ ضَرْبٌ؟ ـ قال: يعني طَابَ القتال ـ فقال: يا أبا هريرة (أَيَسُرُّك[1]) أن قَتَلتَ الناس كُلَّهُم وأنا معهم؟ فقال: لا. فقال: إنك إن قَتَلْت إنْساناً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثل معناه سواء.

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرّة بن خالد عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال لنا عثمان رضي الله عنه: أقسمت عليكم لما أَلْقَيْتم السِّلاح. فأَلْقَيْتُ سَيْفي فما تَقَلَّدْتُه بَعْدُ[3].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا ابن إدريس، عن أبي معشر المدني، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار فجاء سهمٌ عَائِرٌ فأصابَ إنساناً فَقَتَلَهُ، فقلت: طابُ أم ضِرَاب. فقال: أَعْزِمُ عليك فإنما يُرَادُ نفسي وسَأَقي المؤْمنين بنفسي[4].

* حدثنا محمد بن موسى الهذلي قال، حدثنا عمرو بن أزهر الواسطي، عن عاصم الأَحْوَل، عن أبي قلابة قال: إنْتَضَي أبو هريرة

---

(١) قال الإضافة عن التمهيد والبيان لوحة ١٣٣.
(٢) رواه ابن سعد وغيره وإسناده صحيح.
(٣) في إسناده الحجاج بن نصير ولكن صح إسناده من غير هذا الوجه.
(٤) فى إسناده أبو معشر ولكن تقدم أنه صحيح.

سَيْفَه فقال: الآن طابَ أم ضِرَاب. فقال عثمان رضي الله عنه: أما علمت أن لي عليك حقاً؟ قال: (بلى. قال: فأقسمت عليك بحقي لما أغمدت[1]) سيفك وكففْتَ يدك؟ قال: فقام الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما فقال: يا أمير المؤمنين عَلاَمَ تَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ قِتَالِهِم؟ فقال: أقسمت عليك يا ابن أخي لما كَفَفْتَ يَدَيْك، ولَحِقْتَ بأَهْلك؛ فلا حاجة لي في هَرَاقَةِ الدِّماء. فقام مروان بن الحكم فقال: يا أمير المؤمنين علامَ تَمْنَعُ الناسَ من قتالهم، فقد والله حلَّ قتالهم. ولو لَمْ يكن معك في الدار إلا من معك من وَلَدِ أبيك - يعني بني أمية - لامتنعت بهم. قال: أقسمت عليك لما كَفَفْت يَدَك[2].

* حدثنا عفان بن سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثني عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال: أَعْزِمُ عَلَى مَنْ كان لنا عليه سَمْعٌ وطاعةٌ لَمَا كَفَّ يَدَه وسِلاحه؛ فإنّ أَعْظَمَكم عندي غَناءً اليوم من كَفَّ يَده وسلاحه[3].

* حدثنا سعيد بن عامر، عن صخر بن جويرية، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير قال: دخلت عَلَى أميرِ المؤمنين عثمان رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين، إن بالباب عِصابَةً مُستَبْصِرَةً قد

---

(١) قال بياض في الأصل والمثبت عن الروايات المختلفة في هذا الصدد.

(٢) في إسناده انقطاع ولكن تقدم من الروايات ما يقويه.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات باختصار وإسناده صحيح.

يَنْصُرُ الله بأقل منهم. فقال: أنشد الله رجلاً يرى لله عَلَيْهِ حقاً، ويرى لي عليه حقاً أن يُهْرِيق دَمي، أو يُهْرِيقَ لِي دَماً[1].

* قال سعيد، وحدثني صخر، عن سعيد بن أبي عروبة قال: جاءَت الأنصارُ فقالوا: يا أمير المؤمنين دَعْنَا نكُنْ أَنْصَارَ الله مَرَّتَيْن. فأمرهم أن يرجعوا[2].

* حدثنا عفان قال، حدثنا أبو محصن قال، حدثنا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جُهَيْم قال: ناشَدَ عثمان رضي الله عنه الناس ألا يُهْرِيقَ أحدٌ مِحْجَماً مِنْ دَم. قال فلقد رأيت ابن الزبير يخرج في كتيبة حتى يَهْزِمهم، لو شاءوا أن يقتلُوا فيهم لقَتَلُوا، ورأيت سعيد بن البختري فإنه ليضرب رجلاً بعرض سيفه لو شاء أن يقتله، ولكن عثمان عزم على الناس.

* حدثنا قريش بن أنس قال، حدثنا هشام، عن محمد قال: دخل زيد بن ثابت على عثمان رضي الله عنه فقال: هؤلاء الأنصار. يقولون دعنا نَكُنْ أنصار الله مرتين. قال: عزمت عليكم لمَا رجعتم. قال فرجعوا[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، قال أنبأنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) إسناده معضل.

(٣) رواه ابن سعد ورجاله ثقات.

قال: بلغني أن أبا قتادة ورجلاً آخر معه دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فاستأذناه في الحجِّ فأذن لهما، ثم قالا: مع من نكون إن ظهر هؤلاء القوم؟ قال: عليكما بالجماعة. قالا: أرأيت إن أصابك هؤلاء القوم وكانت الجماعة فيهم؟ قال: اِلْزَمَا الجماعة حيث كانت. قال فخرجا من عنده فلما بلغا باب الدار لقيا حسنَ بن عَليٍّ داخلاً فرجعا لينظرا ما يريد، فلما دخل عليه حسنٌ قال: يا أمير المؤمنين، أنا طوعُ يَدِك، فمرني بما شئت. قال له عثمان: ابن أخي ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتيك الله بأمره، فلا حاجة لي في هَرَاقِ الدِّماء[1].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا أبو زهير عبدالرحمن بن مَغْرَاء، عن رجل، عن الشعبي قال: ما سمعت من مَراثي عثمان رضي الله عنه شيئاً أحسن من قول كَعْب بن مَالك.

(وَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ وأَيْقَنَ أَنَّ اللَّه[2]) لَيْسَ بِغَافِلِ
وَقَالَ لأَهْلِ الدَّارِ لاَ تَقْتُلُوهُمُ عَفَا اللَّهُ عَنْ كُلِّ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ
فكيف رأيت الله القي عليهم الـ ـعدواة والبغضاء بعد التواصل
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الخيرَ أَدْبَرَ بَعْدَهُ عَنِ النَّاسِ إِدْبَارَ النَّعَامِ الجَوَافِلِ[3]

وهذه الأبيات للوليد بن عقبة.

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(٢) قال ما بين الحاصرتين بياض في الأصل والمثبت عن الاستيعاب ٢ : ٣٩٠ وأنساب الأشراف ٧٢/٥.

(٣) في إسناده راوٍ مبهم.

* حدثنا علي بن محمد، عن الشرقي بن قطامي، عن أبي جنادة الكلبي قال: قالت رَيْطَةُ مَوْلاَةُ أُسامة بن زيد: بعثني أُسامةُ إلى عثمان رضي الله عنه فقال قُولي: لو أَنَّ عندي أَدِلاَّءَ من قومي لكانت كِراماً، فإن أَحْبَبْتَ نَقَبْنا لك الدار وخرجت حتى تلحق. بمأمنك حتى يقاتل من أطاعك من عصاك؛ فإن رسول الله ﷺ قد فعل ذلك حين آذاه أهل مكة، خرج عنهم حتى فتح الله له. فقال: ما كُنْتُ لأَدَعَ مسجد رسول الله ﷺ وجواره وقبره. فرجعت فأخبرت أُسامة رضي الله عنه، فمكثت أياماً ثم قال: ارجعي إلى أمير المؤمنين برسالتي فإني لا أظن القوم إلا قاتِليه. قالت: فجئت فدخلت الدار فدخلوا عليه يضرب بعضهم بطنه برجلِه، ولقد رأَيْتهم انتهبوا متاعه حتى إنهم ليأخذون المرآة ونحوها. فبكى سعد القرظُ رضي الله عنه[1].

* حدثنا علي بن مسلمة بن محارب، عن عوف الأعرابي قال: لقي أُسامة بن زيد علياً رضي الله عنه فقال: يا أبا الحسن إنك لَمِنْ أحب خلق الله إليَّ، فأطعني واخرج إلى مالك بينبع؛ فإنك إن تخرج وُيقتل عثمان لا يعدل الناس بك أحداً، وإن قتل وأنت شاهدٌ لم يتهم الناس كافَّةً غيرك، أو الحق بمكة. فأبى، ودخل أُسامة على عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، إن عندي ظهراً ظهيراً ورجالاً جُلْداً من قومي من هذا الحيِّ من كَلْب، فاخرج معي حتى أُقدم بك الشام على أنصارك، فيضرب المقبلُ المُدْبِرَ. فقال: يا أُسامة إني لَنْ أُفارق

---

(١) في إسناده الشرقي بن قطامي وهو ضَعيف.

مُهاجر رسول الله ﷺ وموضع قبره ومنازل أزواجه[١].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا هِقْل بن زياد، عن الأوزاعي قال، حدثني محمد بن عبدالملك: أن المغيرة بن شعبة دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال: قد نزل بك ما ترى وإنا مُخَيِّرُوك بين خصالٍ ثلاث؛ إن شئتَ خَرَقْنَا لك باباً في الدار سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رَوَاحِلِك فتلحق بمكة فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، أو تلحق بالشام فإنهم أهلُ الشام وفيهم معاوية، أو تخرج بمن معك (فنُقَاتِلَهم[٢]) فإن معك عدداً وقوة، وأنت على حقٍّ، وهم على باطل. فقال عثمان رضي الله عنه: أما قولك نخرق لك باباً سوى البابِ الذي هم عليه فأقعد على رَوَاحلي وألحق بمكة، فإنهم لن يَسْتَحِلُّوني وأنا بها؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يُلْحَدُ رَجُلٌ من قريش بمكة عليه نصف عَذَابِ العَالَمِ. فلن أكون إيَّاهُ، وأما قولك الْحقْ بالشام فإنهم أهلُ الشام وفيهم معاوية؛ فلن أفارق دار هجرتي ومُجاوَرَة رسول الله ﷺ فيها، وأما قولك أخرج بمن معي عدداً وقُوَّةً وإنا على حَقٍّ وهم (على باطل؛ فلن أكون أوّل من خَلَفَ رسولَ الله ﷺ في أُمَّتِه[٣]) بأهراق دَمِ مُسْلم بغير حَقّ[٤].

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال الإضافة عن مسند أحمد: ١ : ٦٧.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن الإمامة والسياسة ص ٦٤ والغدير ٩ : ٢٤١.

(٤) إسناده منقطع بين محمد والمغيرة كما أشار إليه الهيثمي.

* حدثنا هـارون بن عمر قـال، حدثنـا الوليـد بن مسلم ـ إن شاء الله ـ قال، حدثنـا الأوزاعي، عن محمد بن عبـدالمللك بمثله سواء، إلا أنه قال: (فلن أكـون أول من[1]) خَلَفَ النبيّ ﷺ في أمته بـإهراقِ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن مـوسى قال، حـدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن إسماعيل بن عياش، عن عطاء بن عجلان، عن عاصم بن سليمان: أن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: رحتُ إلى الدار وغَدَوْتُ إليهـا شَهْراً، وعثمـان رضي الله عنه محصـور، كل ذلك بعَيْنِ عَليٍّ رضي الله عنه ما نهاني يـوماً قط، قـال: فقام إليـه يوم زُحِفَ إليـه فَقَال: يـا أمير المؤمنين عـلام تَكُفُّ الناس؟ والله لقـد حلَّ لـك قتالهم، والنـاس جادُّون فـأْذَنْ للناس في قتـالهم. فقال: يـا ابن أخي أعْزِمُ عليك بِحَقِّي عليك إلاَّ لَحِقْتَ بأهْلِك[2].

* حدثنا محمد بن سلام، عن أبيه، عن محمد بن زياد قال: قال عليٌّ رضي الله عنـه للحسن: إيتِ الرَّجُـلَ. قال: قـد فعلتُ، فـأقْسَمَ عليَّ إلاَّ رجعت.

* حـدثنا قـريش بن أنس، عن ابن عون، عن محمـد قال، قـال رجل لابن عفان: لو ركبتَ في كتيبتكَ؟ قـال: فركب فـرأى رجلاً قـد

---

(١) قال الإضافة عن المراجع السابقة.

(٢) إسناده ضعيف ولكن معناه صحيح.

تسبَّلَ لرَجُلٍ من أصحابه فقتله؛ فقال عثمان رضي الله عنه: أفي نزعي وتأميري، أفي نزعي وتأميري؟! فدخَل فما صنعوا شيئاً حتى قتلوه[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، أخبرني أبي قال: لما أُحِيطَ بدار عثمان رضي الله عنه ورَمَوا مَن ببابَي الدَّارِ ففتحا، ولبِس أداته ثمّ خرج حتى إذا كان على عتبة الدَّارِ لَقيهُ رجلٌ شَهَرَ عثمان عليه السَّيفَ، فلما رأى الرجل أنه ضاربه قال: الله الله يا عثمان، فقال عثمان رضي الله عنه: الله، والله لاَ، والله لاَ يُهْرَاقُ فيَّ اليومَ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ طائعاً، ثم انصرف وقالَ لأَهْلِ الدَّارِ: مَن كان منكم إنما يُقيمُ للّذي لي في عُنُقهِ فهوَ مِنه في حلٍّ، ثمَّ جَلَسَ على المصحفِ[2].

* حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال، حدثنا أيوب، عن نافع قال: دخلوا على عثمان رضي الله عنه مِن بابٍ، فسدَّد الحَرَبَةَ لِرَجلٍ فَوَلَّى، وقال: الله الله يا عثمان. فقال: الله الله يا عثمان، ثم أمْسَكَ حَتَّى قُتِلَ[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي قبيصة، عن شهاب، أنَّ أمَّ

---

(1) في إسناده راوٍ مبهم.

(2) إسناده منقطع ولكنه ورد معناه من غير وجه.

(3) رجاله ثقات.

حبيبة زوجة رسـول الله ﷺ نادت عَليًّـا رضي الله عنه من حُجـرتها من خلال الجريد: يا علي أَلَا تُبصرون عثمان؟ فقال علي رضي الله عنه: لَوِ اسْتَنْصَرَنَا نَصَرْنَا، ولكنه عزم علينا أَلَّا نفعل.

* حدثنا الحزامي قال، حـدثنا ابن وهب قـال، حدثنـا الليث بن سعد، عن عبيدالله بن أبي المغيرة قال: رموا دار عثمان رضي الله عنه بالنبل فقتلوا رجلاً من المسلمين فقال عثمـان: يا أَبـا هريـرة دَلِّهِ إليهم حتى يعلموا أَنْ قَدْ قتلوا نفساً مؤمنةً. فَسبُّـو أبا هـريرة رضي الله عنـه، فنزل فقال: يا أمير المؤمنين، طاب الضِّراب، فـأْذَن لنا؟ قـال: يا أَبـا هـريرة، إنمـا نفسي تُـرادُ فَعَـلامَ تقتُـلُ النـاسَ؟ أَحْتَسِبُ بِنفسي على الناس[1].

* حـــدثنـا علي بن محمـــد، عن أبي عمـــرو، عن إبـــراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: اقْتحمَ على عثمـان رضي الله عنه يـومَ جمعة عبدالله بن عمـرو وأسامـة بن زيد ومُعـاذ بن عفْراء وأبـو اليسر، ودخل الحسن بن عليٍّ (رضي الله عنه حتى قـام عليه وقـال: مُرْنـا[2] بِـأَمْرِكَ؛ فـإني أتحـرَّج[3] من الصـلاة خَلْفَ غيـرِك إلَّا بـأمـرك. قـال عثمان: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ يا ابن أخي، إنّك ذُرِّيَّـةً طيِّبة، أمـا الصلاة فهي أفضلُ أعمال المسلمين، فإذا أطاعوا الله فأَطِعْهُم، وإذا عصوا الله فلا

---

(١) إسناده منقطع ومعناه صحيح.

(٢) قـال بياض في الأصـل بمقدار نصف سـطر والمثبت عن التمهيـد والبيـان لـوحـة ١٢٦.

(٣) قال في الأصل أحرج والمثبت عن الحديث التالي.

تَعْصِه، وحاجتي أن تـأْتي أباكَ فتـأْمُرَه أَنْ يَـرُدَّ هؤلاء. قال: إني أُريـد القتال معك. قـال: إني أعزِمُ عليـك لَنْ تُقاتـل، فخرج، وعـزم على أُسامة فخرج، وجاء بنو عَدِيٍّ فاحتملوا عبدالله بن عمر.

من صلى بالناس وعثمان رضي الله عنه محصور

* حدثنا محمد بن جعفر قـال، حدثنـا معمر، عن الـزهري، عن عروة، عن عبدالله بن عدي بن الخيار قال: دخلتُ على عثمان رضي الله عنه وهو محصـورٌ وعليٌّ رضي الله عنه يُصلِّي بـالناس، فقلتُ: يـا أمير المؤمنين إني أتحرَّج من الصلاة مع هؤلاء، وأنت الإمـام، فقال: إنَّ الصلاة أحسن ما عمِـل الناس، فـإذا رأيتَ الناس أحسنـوا فأَحْسِن معهم، وإذا رأيتهم أسؤوا فاجْتَنِبْ إساءتهم[١].

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا أبي[٢] إدريس وعبـدة بن سليمـان، عن محمـد بن إسحـاق، عن الـزهري، عن أبي عبيـد سعد بن عبيـد مولى ابن أزهـر قـال: صلَّيْتُ العيدَ مع عليٍّ رضي الله عنه ـ وعثمان رضي الله عنه محصور ـ فصَلَّى ثمَّ خطبَ بعد الصلاة[٣].

---

(١) رواه البخاري.

(٢) هكذا أبي وهو تصحيف وإنما هو ابن ادريس.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا محمد بن مصعب قال، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن عبيدالله بن عَدِيّ قال: أَتَيْتُ عثمان رضي الله عنه وهو محصور قلتُ: يا أمير المؤمنين إنَّكَ الإمامُ وإنَّ هؤلاء على ضَلاَلَةٍ، أَفَأُصَلِّي معهم؟ قال: إنَّ الصلاة من أحسنِ ما عَمِلَ الناسُ، فإذا أحسنُوا فأحسن معهم، وإذا أساؤُوا فاجتنب إساءتهم[1].

* حدثنا عارم قال، قال حدثنا عبدالله بن المبارك قال، حدثنا الأوزاعي عن الزهري، عن حبيب[2] بن عبدالرحمن بن عوف، عن عبيدالله بن عَدِيّ بن الخِيَار: أنه دخل على عثمان رضي الله عنه فقال: إنه يُصَلِّي بالناس إمامُ فِتنةٍ، وأنا أتحرَّجُ من الصلاة معه. فقال: إنَّ الصلاة أحسن ما صنع الناسُ، فإذا أحسنُوا فأحسِن معهم، وإذا أَسَاؤوا فَاجْتَنِب إساءتهم.

* قال وقال معمر، عن الزهري، عن رجل، عن عبيدالله: اجْتَنِبْ سَيِّئَهم.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي قال، حدثنا ألاوزاعي، عن الزهري بإسناده بمثله.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن

---

(١) رواه البخاري.

(٢) هكذا حبيب وهو تصحيف وإنما هو حميد كما في الذي قبله.

عبيدالله بن عدي بن الخيار ـ أو قال قال عبيد الله بن عدي بن الخِيار: قلت لعثمـان: مـا تقـول في الصـلاة خلفَ هؤلاء الـذين أَحْـدَثـوا في الإسلام ما أَحدثوا، وحالوا بيننـا وبين الصلاة؟ وعثمـان رضي الله عنه يـومئذ محصـور ـ فقال عثمـان رضي الله عنه: فصَـلِّ معهم فإنّـك لم تُخالفهم في الصلاة(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنـا أَبو أُسـامة، عن عبـدالله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أَبي سلمة قال: دخَلَ أَبو قتادة الأَنصاري ورجلٌ آخر معه على عثمان رضي الله عنه ـ وهـو محصور ـ فقال: يا أَمير المؤمنين، أَنت إمامُ العـامَّةِ، وقـد يُصَلِّي بنا إمـامُ فتنةٍ. قالَ: صَلِّ خَلْفَه(٢).

* حـدثنا حيـان بن بشـر، عن يحيى بن آدم قـال، سمعت بعض أَصحابنا يُحدِّث، عن أَبي مسعد المـدني: أَن أَبا أُمـامة بن سهـل بن حُنَيْف كانَ يُصَلِّي بالناس وعثمان رضي الله عنه محصور ـ قال يحيى: ولعلَّه قدْ صَلَّى بهم رجلٌ بعد رَجُل(٣).

* حـدثنا علي بن محمـد (بن عبيد، عن(٤) محمـد بن المنكـدر

---

(١) إسناده صحيح وأصله في البخاري.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) في إسناده رجل مبهم.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن الخلاصة للخـزرجي ص ٢٧٧ / ٣٥٠ قلت هذا فيه نظر لأن الخلاصة ليس فيها ذكر هذا الأثر.

قـال: صلَّى أَبـو أُمـامـة أَو سَهْــلُ بن حُنيف وعثمـان رضي الله عنـه محصور.

* حدثنا. . . . . . [1] فصلَّى بالناس وعثمان محصور.

* حـدثنـا علي بن محمـد بن الفضـل، عن أَبي حـازم، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: حضَـرَت الصلاةُ فجـاء المؤذن يؤذن عثمان رضي الله عنـه وهـو محصـور. فقـال: اذْهَب إلى أَبي أُمـــامـة أَو إلى سهل بن حُنيفٍ فقُل له يُصَلِّي بالناس.

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، حدثني ابن لهيعة، عن يـزيد بن عمـرو المعافـري، أَنه سمـع أَبا ثـور الفهمي: أَنه رأَى ابن عُدَيْس صَلَّى لأَهل المدينة الجمعة، فـطلَع مِنْبَر رسولِ الله ﷺ فَخَطَب.

* حدثنا علي بن محمـد، عن عبدالله بن مصعب، عن هشـام بن عروة، عن أَبيه قال: صلَّى بالناس يوم الجمعة سهلُ بن حُنَيْف.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا يـوسف بن الماجشـون قال، أخبرني عقبة بن مسلم المديني: أَن آخر خَرْجَـةٍ خَرَجَهـا عثمانُ رضي الله عنه يوم جمعةٍ وعليه حُلَّة حِبَرَة مُصَفِّرًا رَأْسَه ولِحْيَتَهُ بِـوَرْسٍ قـال: فما تَخَلَّصَ إلى المنبـر حتى ظَنَّ أَنه لن يَجْلِس، فلمّـا اسْتـوى

(١) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.

عليه حَصَبَةُ الناسُ، وقام رجل من بني غفار، يقال له الجَهْجاةُ فقال: والله لنُغَرِّبَنَّك إلى جبلِ الدُّخَان، فلما نزل حيلَ بينه وبين الصلاة، وصلى بالناس أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف(١).

استعانة عثمان رضي الله عنه بعليٍّ وسعد رضي الله عنهما وغيرهما

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا مطهر، عن مُنْذِر الثوري، عن محمد بن علي قال: لمّا جاء القومُ من مصر إلى عثمان رضي الله عنه لِيقتلوه أَرسلَ إلى علي رضي الله عنه أَنْ رُدَّ هؤلاء عني . . . . .(٢) وأنا معه غلامٌ حينئذٍ، فلما انتهى إلى الدَّارِ لم يستطع أَن يدخل والْتَحَمَ القتال، فنزعَ عِمامةً له سَوْداء كانت على رأسه فألقاها في الدَّار وقال: اللهم اشهدْ أنِّي لَمْ أَقْتُلْه ولَمْ أُمَالِئْ.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا أَبو شهاب، عن الحسن بن عمرو، عن فُضَيل، عن إبراهيم: أَن عثمان رضي الله عنه لَمّا حُصِرَ بعث إلى عليٍّ رضي الله عنه يَرُدّ عنه الناس، فأَقبل نحوه فَلَحِقَه محمد بن علي فأَخذ بوسَطِه وقال: والله لا أَدَعُك؛ إنَّما يبغون أَن يتَّخذوكَ رهينة، فنزعَ عمامةً له سوداء، فبعث بها إليه فقال: اللّهم لم آمُر ولم أَرْضَ.

---

(١) إسناده معضل ورجاله ثقات وما تقدم يقويه ويدل على أنه أصلاً.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن بشير بن عبيدالله الحضرمي قال، حدثني أبو إدريس الخولاني قال: لمّا كان في اليوم الذي قُتِلَ فيه عثمان أرسل إلى سعد بن أبي وقّاص فكلّمه فقال: أرْسِل إلى عليٍّ فكلِّمه بمثل هذا. فقال: أنت رسولي إليه. فأتاه وأصحابه فأجلسوه كرْهاً، ودخل عليه أهلُ مصر فقتلوه ـ قال الوليد: فأمّا الأوزاعي فإنه ذَكَره عن عبيدة[1] بن أبي لُبابة: أن الذي مَنَعَه من السَّيْر إليه محمدُ بنُ الحنفيّة ابنُه؛ اعْتَنَقَه وقال: إنِّي أخافُ أن تُقْتَل دُونه.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا محمد بن طلحة، عن زبيد: أن علياً رضي الله عنه دَفَع عن عثمان رضي الله عنه مرَّتَيْن، فلما حُصِرَ بما حصره أرْسَل إلى علي رضي الله عنه. . . . .[2] رهينة فاحتبسه.

حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو عن إسحاق بن راشد، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لَمّا أُلحّ على عثمان بالرَّمْيْ أتيتُ عليًّا رضي الله عنه فقلتُ: يا عم أهْلَكَتْنا الحجارة. فقال: انطلق يا ابن أخي فخَرَجْتُ وخرجَ معي فلمْ يزَل يَرْمي معه حتى فَتر منْكِبَاه، ثم قال؛ يا ابن أخي اجْمَع إليكَ حَشَمَك

---

(١) هكذا عبيده وهو تصحيف وإنما هو عبدة بن أبي لبابة فإنه هو الذي يروي عنه الأوزاعي وهذا الأثر منقطع ولكن يقويه ما تقدم قبله.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

وَمَنْ كانَ مِنْكَ بِسبَيلٍ ثمّ لِيَكُن هذا شَأْنكم[1].

* حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا جعفر بن برقان قال، حدثنا راشد بن كيسان أَبوفزارة العبسي: أَن عثمان رضي الله عنه بعث إلى عليٍّ رضي الله عنه وهو محصور في الدار: أن ائتني، فقال عليٌّ رضي الله عنه: نأْتيه، فقامَ بعضُ أَهلِ عليٍّ حتى حَبَسه وقال: أَلاَ ترى ما بين يَدَيْك من الكتائب، لا تَخْلُص إليه ـ وعلى عليّ رضي الله عنه عِمَامَة سوداء فنفضها عن رأسه فرَمَى بها إلى رسول عثمان رضي الله عنه وقال: أَخبره بالذي رَأَيْت. وخرج علي رضي الله عنه من المسجد حتى انتهى إلى أَحْجَارِ الزيت في سوق المدينة، فأتاه قَتْلُ عثمان رضي الله عنه، فقال: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من دَمِهِ أَنْ أكون قَتَلْتُ أو مَالأْتُ على قتلِهِ[2].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن مغيرة قال: أَرسل عثمان رضي الله عنه يستغيث، فقام عليٌّ رضي الله عنه ليُغيثَه، فتَعَلَّق به ابنُ الحنفية واستعان عليه بالنساء، وقال: والله لئن دخلَ الدار لَيَقْتُلَنَّهُ بَنُو أميّة. فحبسوه حتى قُتِلَ عثمان رضي الله عنه، فقيل لعليٍّ فقال: تَبًّا لكم سائر اليوم[3].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأنا العَوَّام بن حَوْشَب قال،

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) إسناده منقطع ولكن يقويه ما تقدم.

(٣) إسناده منقطع ولكن يشهد له الآثار التي تقدمت.

حـدثني حبيب بن أَبي ثابت، عن محمـد بن علي قال: لَمَـا كان يـومُ الـدار أَرسلَ عثمـان رضي الله عنه إلى عليٍّ رضي الله عنـه، فـأراد أن يأْتيه، فتعلَّقـوا به ومنعـوه، فألْقَى عِمَـامَةً لـه سوداء على رأسـه وقال: اللهم إني لا أَرضى قَتْله ولا آمُرُ به[1].

* حدثنا عبيد بن جناد قال، حدثنا عطاء بن مسلم قال: رَمَى عليٌّ رضي الله عنـه إلى عثمان بعِمَـامَتِهِ وقـال: ذلـك لتَعْلَم أَنِّي لم أَخُنْـكَ بالغَيْبِ وأَنَّ الله لا يهدي كَيْدَ الخَائنينَ[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا يـوسف بن الماجشـون قال، أَخبرني إسماعيل بن محمد بن أَبي وقّاص: أن سعـداً رضي الله عنه أَقامَ في موضع الجَنَائِزِ بالمدينـة، وعثمان رضي الله عنـه مَحْصُور فقال: أَيّها الناس هذه يَدِي بما طُلِبَ عِنْدَ عثمان وإنْ ضُـرِبْتُ بسوط، فجعلَ الناس يَرُدُّون ذلك عليه، وجعلَ يُفَرِّجُهم عن نفسه بيَدَيْه ـ وكان رَجُلاً أَيِّداً ـ حتى إذا غُلِبَ دخَلَ المسجدَ فوجَدَ عَليًّـا جالسـاً بين يدي المنبر عَارِضاً على فخذيه سَيْفاً له عليه أَديم عَـرَبِيٌّ. فقال لـه: يا عليُّ أَو يا أَبا حسن ـ إنك لقاتل عثمان، فقال: يا أَبـا إسحاق مـزايلة جميلة خيرٌ من مُلاَبَسةٍ فيها دَخَن. فقال له سعـد: فَعَلَيْك السـلام، وانصرف فاعتزل في أَرْضِهِ حتى انقضى أَمرُ الناس[3].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ورجاله ثقات وهو يقوي ما تقدم من الآثار.

(٢) إسناده معضل.

(٣) رجاله ثقات وفي إسناده انقطاع.

* حدثنا علي بن محمد، عن الوقاصي، عن محمد بن المنكدر، عن هاشم بن عتْبة قـال، قال سعـد: أَرسل إليَّ عثمـان رضي الله عنه وهو محصور يشكو إليّ ما هـو فيه، فـأَخْرجُ فـأَجِدُ عليًّـا رضي الله عنه قـاعداً في المسجـد في حِجْرِه سيفٌ في غِمْـدٍ أَحمـر، فجلستُ إليـه ووضعتُ ركبتي على ركبَتِـهِ وجعلتُ أُذَكِّرُه الله وأَقـول: إن ابن عَمِّـكَ مقتول، فقال: مـا أَنَا مِنْ هـذا في شيءٍ. فلما كَثَّـرْتُ عليه وضَـعَ يَدَه على أَرْنَبَتي فَعَرَكَهَا، وقال: . . . .[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا إسحاق بن يـوسف الأزرق عن عبـدالملك بن أَبي سليمـان، عن سليمـان بن كهيـل[2]، عن سـالم بن أَبي الجعد، عن محمـد بن الحنفيـة قـال: كنتُ عنـد عليٍّ رضي الله عنه إذْ أَتاهُ رجلٌ فقال: إن أَمير المؤمنين مقتولٌ، ثم أَتاهُ آخرُ فقال: إن أَمير المؤمنين مقتولُ السَّاعـة. فقام وقمتُ فـأخذت بـوسطه خوفاً عليه. فقال: خـلِّ لا أُمَّ لَكَ. فمضى حتى أَتَى الدارَ ـ وقَدْ قُتِـلَ الرَّجُلُ ـ فجاءَ فدخَل دَاره فأغْلق بابَه[3].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر قلت وإسناد ضعيف.

(٢) هكذا سليمان ولعله تصحيف والمعروف سلمة.

(٣) إسناده صحيح.

(مشاورة عثمان ابن عمر رضي الله عنهم وما روي عن عـائشة رضي الله عنها في أمر عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا وهب بن جـرير قـال، حدثنـا أَبي قال، سمعت يَعْلَى بن حكيم يحـدث، عن نـافـع، عن ابن عمـر رضي الله عنهمـا قـال: استشارني عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال: ما تَرَى فيمـا يقولُ المغيرةُ بن الأخنس؟ قلت: وَمَا يَقُول؟ قال: يقولُ إنّ هؤلاء القوم إنما يريدون أَن تخلَعَ هذا الأَمْرَ وتُخَلِّي بينهم وبينـه، قلت: أَرأَيتَ إن أَنت فعلتَ أَمُخَلَّدٌ أَنتَ في الدنيا؟ قـال: لا. قلتُ: أَفَرَأَيتَ إن لم تفعَـل، هـل يزيـدون على أَن يقتلوك؟ قال: لا. قلت: فهـلْ يملكـونَ الجنَّـة والنَّار؟ قال: لا. قلتُ: فإني لا أَرَى أَن تسنّ هذه السنة في الإسلام، كلَّما سخطوا أَميراً خلعوه، ولا أَن تَخْلَعَ قميصاً أَلْبَسَكَهُ الله[1].

* حدثنا هشـام بن عبدالملك قـال، حدثنـا عثمان بن مـوسى بن يقـطر قال، سمعت نـافعـاً يقـول: إن عثمـان رضي الله عنـه استشـار ابن عمر رضي الله عنهما فقـال: إنَّ الناس قـد كرهـوني ولا أَظنني إلا خـالعها ـ أَو خـارج عنها ـ فقـال ابن عمر رضي الله عنهمـا: لا تفْعَـل فإنّما هو قميصٌ ـ أَو سراويلَ ـ قمصك الله ـ شَـكَّ عثمان ـ قـال: فلما كان يومَ قُتِـلَ عثمان رضي الله عنـه جاء ابنُ عمـر رضي الله عنه سـالاًّ سيفـه فقال: لنُقـاتِلَنَّ عن عثمان رضي الله عنـه، فأتـاه آتٍ فقال: إن

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح

صاحبك قد قُتل، فاغْمِد سَيْفَك. قال: فأغمدَ سيفَه ورجع إلى أَهْله، و هو سيفُ عمر بن الخطاب، قال؛ فقلتُ لنافع. ما كانت حِلْيَتُه؟ قال: فِضَّة[1].

(أمر عائشة رضي الله عنها)(*)

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا الجراح بن فليح[2] قال، حدثنا قيس بن مسلم الجَدلي، عن أُمِّ الحجاج العوفية قالت: كنت عند عائشة رضي الله عنها فدخَلَ الأَشْتَرُ - وعثمان رضي الله عنه محصور - فقال: يا أُمّ المؤمنين، ما تقولين في قَتْلِ هذا الرجل؟ قالت: فتكلَّمت امرأَةٌ بَيِّنَةُ اللِّسانِ صَيِّتَةٌ فقالت: معاذَ الله أن آمُرَ بسفكِ دماء المسلمين وقتل إمامهم واسْتِحْلال حُرمتهم[3]. فقال الأَشْتَرُ: كَتَبْتِنَّ إلينا حتى إذا قامَت الحربُ على ساقٍ انْسَلَلْتِنّ منها! قال أَبووكيع: فسمِعْت الأعمش يزيدُ في هذا الحديث: أَن عائشة رضي الله عنه حَلَفَتْ يومئذ بيمينٍ ما حَلَفَ بها أَحدٌ قَبْلها ولا بعدها قالت: والذي آمَنَ به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبتُ إليكم سوداء في بيضاء حتَّى قَعَدْت مَقْعدي هذا.

---

(١) صحيح كما تقدم معناه

(٢) هكذا فليح بالفاء وإنما هو مليح كما في التهذيب وغيره.

(٣) هذا يدل عليه الأثر الذي بعده.

* حدثنا حيّان بن بشر، عن يحيى بن آدم، عن الأعمش، عن خيثمة، عن مسروق قال: قالت عائشة رضي الله عنها حين قُتِل عثمان رضي الله عنه: أَتَركْتُمُوه كالثَّوْب النَّقِيّ من الدَّنَس، ثم قَرَّبْتُمُوه فذَبَحْتُمُوه كما يُذْبَحُ الكَبْشُ؟ ! ألا كانَ هذا قبلَ هذا؟ قال: فقلتُ لها: هذا عملك، كَتَبْتِ (إلى الناس تَأْمُرينهم بالخروج إليه، قال فقلت عائشة: لا، والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون[1]) ما كتبتُ إليهم بسوداء في بيضاء حتى جَلَسْتُ مَجْلِسِي هذا. قال الأعمش: كانوا يرون أَنّه كُتِبَ على لسانها[2].

* حدثنا محمد بن أَبي أسامة قال، حدثنا عبدالقدوس بن الحجاج قال، حدثنا صفوان بن عمرو قال، حدثني عبدالرحمن بن جُبَيْر بن نُفَير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان القوم يختلفون إليَّ في عَيْبِ عثمان رضي الله عنه، ولا أَراهُ إلا أنها مُعاتبة. فأما دمه فأعوذُ بالله من دَمه، والله لوددت أني عشتُ بَرْصاء في الدنيا سائِماً وأَني لمْ أَذْكُر عثمان بكلمة قط[3].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن عاصم بن محمد العمري قال، سمعتُ أَبي قال: دَخَل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما على عثمان رضي الله عنه

---

(1) قال بياض في الأصل بمقدار سطر والمثبت عن طبقات ابن سعد.
(2) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.
(3) إسناده صحيح.

فقال له: ما تَرَى فيما يَسْألني هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن تعطيهم ما وراء عَتَبةِ بابك، ولا تَخْلَع لهم سِرْبال الله الذي سَرْبَلَكَ مِنْ هذه الخلافة[1].

(ذكر رؤيا عثمان بن عفان رضي الله عنه)(*)

* حدثنا مسلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وإسحاق بن إدريس قالوا، حدثنا وهيب قال، حدثني موسى بن عقبة قال، حدثني أَبوعلقمة مولى عبدالرحمن بن عوف قال، حدثني كثير بن الصلت الكندي قال: أَغْفَى عثمان بن عفان رضي الله عنه في اليوم الذي قُتِلَ فيه فلما استيقظ قال: لولا يقول الناس تمنى عثمان بن عفان أمنية لحدَّثْتُكُم! قلنا: فحدِّثْنا فلسنا على ما يقول الناس. فقال: إني رأيت النبي ﷺ في منامي هذا فقال: إنك شاهد معنا الجمعة[2].

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا شعيب بن صفوان، عن عبدالملك بن عمير، عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام قال: قال عثمان رضي الله عنه لكثير بن الصَّلْت: يا كثير، أَنا والله مقتول غداً. قال: بل يُعْلي الله كَعْبَك، ويُكْبِتُ عدوك. قال: ثم عاد فقال له مثل ذلك، فقال: عم تقول ذاك يا أَمير المؤمنين؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه أَبوبكر وعمر رضي الله عنهما فقال لي: يا

---

(١) إسناده ضعيف ولكنه صح من غير هذا الوجه.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات.

عثمـان، إنك عنـدنـا غـداً أو إنـك مقتـول غـداً ـ فـأنـا والله يـا كثيـر مقتول[١].

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنـا داود، عن زيادة بن عبـدالله[٢]، عن أُم هلال بنت وكيـع، عن (نـائلة بنت[٣]) الفـرافصـة امرأة عثمان قالت: أَغْفَى عثمان رضي الله عنـه فلما استيقظ قـال: إن القوم يقتلونني. قلت: كلا يا أمير المؤمنين. فقال إني رأيت النبي ﷺ وأبابكر وعمر رضي الله عنهما فقالوا: أَفْطِرْ عندنا الليلة ـ أو إنك تُفْـطِرُ عندنا الليلة[٤].

* حدثنا محمـد بن موسى الهُـذَلي قال، حـدثنا عمـرو بن أَزهر، عن عاصم الأحول، عن أَبي قـلابة قـال: قال عثمـان رضي الله عنه: إني هويت آنفاً فـرأيت النبي ﷺ وأبابكـر وعمر رضي الله عنهمـا فقال لي النبي ﷺ: أَفْـطِر عندنـا الليلة. فَعِلمْتُ أنه اليـومُ الذي أُقْتَـل فيه. وقال: فدَخَلُوا فَقَتَلُوه.

* حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبـدالواحـد بن زياد قـال، حدثنا جدّهُ عليٍّ بن غراب قال، حدثتنا أَم المهاجر قالت: أَراد عثمان

---

(١) صحيـح رجالـه ثقـات وقـد روى ابن سعـد في الـطبقـات عن ابن عمـر وإسنـاده صحيح.

(٢) هكذا هو زياد وعند ابن سعد زياد بـدون هاء وهـو الصواب كمـا ذكره في الجـرح والتعديل.

(٣) قال في الأصل عن الفرافصة والإضافة للتوضيح.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات

أن [يديم] الخلافة ورأى ذلك أهله، فرأى في المنام . . . .[١] تصلي عندنا.

* حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا أبولهيعة[٢]، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال: أن عثمان رضي الله عنه أَمْسى صائماً ليلةَ الجمعة فلم يُفْطِر فقال: إني رأيت أن رسول الله ﷺ أتاني فقال: لا تُفْطِر حتى تُفْطِر عندي القَابِلَةَ. فواصَلَ حتى قُتِل ليلة الجمعة[٣].

(أمر علي رضي الله عنه يوم قتل عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن جميل قال، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبة، عن أبي سلمة[٤]، عن أبي نضرة: أن عليًا رضي الله عنه نَهي عن قَتْل عثمان رضي الله عنه، فجاء رجلٌ فأخذ بِلِحْيَتِه وقال: وما أنت وذاك؟ والله لا نُؤَمِّرك علينا. فسكت.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي زكريا العجلاني، عن محمد بن ثابت الأنصاري قال، حدثني بعض آل معاذ بن عفراء: أن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه أتى عثمان رضي الله عنه فقال: افتح الباب أدخل عليك. فقال: مكانَكَ أَحبّ إليّ. فأتى عليًا رضي

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ربع سطر.

(٢) هكذا أبولهيعة وهو تصحيف كمالا يخفي.

(٣) تقدم ما يدل على أنه صحيح.

(٤) هكذا سلمة ولعله أبومسلمة سعيد بن يزيد فإنه هو صاحب أبي نضرة.

الله عنه وهو جالسٌ في المسجد: فقال يا أَباالحسن هل لك في أَمرٍ تجمع به أَمر الدنيا والآخرة؟إن ابن عمك، وابن عمّتِكَ، وخَتَنَ رسول الله ﷺ، وسلفك، وأَمير المؤمنين، بَيْعَتُه في عنقك تنهض إليه فَتَنْهى عنه الناس، فإن غلبوك جاهَدْتَهم. فنهض معه فقام إليه محمد بن أَبي بكر ورجلٌ آخر فسارَّاه وأَجْلَسَاهُ، فجلس وقال: لست من هذا في شيء[1].

* حدثنا أَبونعيم قال، حدثنا الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أَبي جعفر الأنصاري قال: لما دُخِل على عثمان رضي الله عنه يوم الدار خَرَجْتُ فَمَرَرْتُ بالمسجد فإذا رجلٌ جالسٌ في ظلة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحوٌ من عشرة، وإذا هو عليٌّ رضي الله عنه فقال: ما صنع الرجلُ؟ قلت: قُتِلَ. قال: تَبًّا لهم آخر الدَّهْر.

* حدثنا يوسف بن موسى القطان قال، حدثنا حكام بن سَلْم، عن عبدالله بن جابر، عن الحسن قال: إني لفي حَلْقَةِ عَلّي بن أَبي طالب رضي الله عنه إذ جاءت الصَّيْحَةُ من دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، فرأَيته رافعاً يديه إلى السماء يقول: اللهم إني أَبرأُ إليك من دَمِ عثمان.

* حدثنا حيّان بن بشر قال، حدثنا أَبوالمليح الرقي عن بعض البصريين، عن الحسن قال: كنت في المسجد وعليٌّ رضي الله عنه

---

(١) إسناده ضعيف وقال ابن كثير في البداية والنهاية لما ساق مثل هذه الآثار عن علي ثبت ذلك عنه من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث.

محتب[1] بحمائل سيفه والناس يمرُّون عليه ويسألهم: ما فَعَل الرجل؟ قلنا: قُتِلَ. قال تَبًّا لَكُم سَائِر اليوم[2].

(إحراق باب عثمان رضي الله عنه ودخول محمد بن أَبي بكر والمصريين)(*)

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبوهلال قال، حدثنا الحسن قال: عمل عثمان رضي الله عنه ثِنْتَيْ عَشْرَة سنة لا ينكرون من عمله شيئاً، حتى جاء فَسَقَةٌ فحَلُّوا بَيْن ظهرانيه قال فادَّهَى - والله - أَهلُ المدينة في شأْنه، فقام رجل فقال: يا عثمان أَعْطِنَا كتاب الله. قال الحسن: أَلا تَتَوَالَه يا فاسِقُ، ما يُدْريك ما كتاب الله !! فقال: اجلس لَكَ كتابُ الله. فقامَ رجلٌ منهم ورجلٌ من أَصحاب عثمان رضي الله عنه فتراموا بحصى المسجد حتى لا يُرَى أَديمُ السماء من الغُبَار، وبَعَثَتْ إحدى أُمهات المؤمنين أَن النبي ﷺ قد بَرِيء مِمّن فَرَّق دينه وكان شيعاً فلم يَلْتَفِتُوا وحَصَبُوه (وأَقاموا على حصاره تسعة وأَربعين يوماً حتى قتل[3]) يوم جمعة لثمان عشرة خَلَتْ من ذي الحجة عند العصر، فقتلهُ أَسْوَدَانُ بنُ حُمْرَان وهو من تُجِيب، وعِدَادُه في مُرَاد - أَو من مُرَاد وعِدَادُه في تُجِيب - وانتهبوا متاعه

---

(١) قال في الأصل محتبي.

(٢) صح معناه من غير وجه عن علي رضي الله عنه.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن المراجع السابقة. يعني شرح نهج البلاغة ١ : ١٦٧، ٢ : ٣٩٨ وتاريخ الطبري ٥ : ١٢٢.

وقالوا: يَحِلّ دَمُه ولا يَحِلُّ مالُه ؟ !

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح قال، حدثني عبدالله بن المبارك قال، حدثني سليمان التيمي، عن أَبي نضرة، عن أَبي سعيد مولى ابن أُسيد قال: لما قَتَلُوا عثمان رضي الله عنه قاموا إلى تَابُوتِ جَوْزٍ وعَسَلٍ فجعلوا يأْكلون منه. قال عبدالله قال جرير بن حازم، قال حميد بن هلال فَنَاحت عليه امرأَتُه، فقال بعضهم: ما أَعظم عجيزتها.

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أَبي حبيب قال: وَلِيَ قَتْلَ عثمان رضي الله عنه هَذَّان ـ أَو رَوْمَان بن هَذَّان ـ الأَصْبَحيّ(١).

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أَحمد بن شبويه قال، حدثنا سليمان بن صالح قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أَبي حبيب قال: وَلِيَ قَتْلَ عثمان هذّان بن رَوْمَان بنُ هذَّان الأصبحي.

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أَبيه قال: لَمَّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه قالت نائلة بنت الفرافصة:

---

(١) رواه ابن جرير إلا أنه سماه نهران الأصبحي.

أَلَا إنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ بَعْـدَ ثَـلاثَـةٍ   قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الذي جَاءَ مِنَ مِصْرِ
ومَــا لِي لا أَبْكِي وَتَبْكي قَـرَابَتي   وقَدْ غُيِّبَت عَنَّا فُضُـولُ أَبِي عَمْرو

والتُّجِيبِيّ كِنَانَةُ بن بِشْـر بن عَوْف بن حـارثة بن قتيـرة، وهم من السَّكُون.

* حـدثنـا أبـوعـاصم، عن أبي خلدة، عن المسيب بن دارم: أن الـذي قَتَلَ عثمـان رضي الله عنه وَقَفَ في سَبْعَـة عشر مَكَـاناً يُـرِيدُ أن يُقْتَلَ، فَيُقْتلُ من حوْلَه ولا يُقْتَلُ هو حتىّ مات على فراشه.

* حـدثنا الأشعث بن سـالم بن الأشعث العـدوي قـال، حـدثني أَبيَ، عن عروة بنت قيس قالت: مامات مَنْ قتَل عثمان رضي الله عنـه إلا عَطَشاً أو يُؤْخذ أَسْرا فَيُضْرَب عُنُقُه صَبْراً.

* حدثنا علي، عن عيسى بن يزيد، عن صـالح بن كيسـان قال: دخل عليه محمد بن أَبي بكر بِشَرْيَان كان معه فضرَبَه في حشـائه حتى وَقعتْ في أَوْدَاجِه فخرّ، وضَرَبَ كنانَةُ بن بِشْرٍ جَبْهتَـهُ بعَمُودٍ، وضـرَبَه أَسْوَدَان بن حُمْرَان بالسَّيْف، وقعد عمرو بن الحَمِق على صَدْره فطعنه تسع طعنات. وقال[1] علمت أنه مات في الثالثة فطعنتـه سِتًّا لِمَـا كان في قلبي عليه[2].

(١) قال في الأصل وقد والمثبت يستقيم به السياق.
(٢) رواه ابن جرير في تاريخه بمعناه.

(ما روي عن علي وعائشة وغيرها رضي الله عنهم في قتل عثمان رضي الله عنه من التنديد)

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن عمير بن روزي قال: سمعتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يقول: هل تَدْرُون مَا مَثَلي ومثلُكُم ومثلُ عثمان؟ كمثل ثلاثة أَثْوَارٍ كُنَّ في أَجمة، ثور أَسود، وثور أَحمر، وثور أَبيض، مَعَهُنَّ فيها أَسدٌ (وكان الأسد لا يقدر منهن على شيء لاجتماعِهِنَّ عليه، فقال للثور الأسود وللثور الأحمر: لا يَدُلّ علينا في أَجمتنا هذه إلا هذا الثور الأبيض فإنه مَشْهُورُ اللون، فلو تركْتُماني[1]) فأكلْتُه صفَتْ لي ولكما الأجمة. فقالا: دونك فأْكُلْه، ثم مَكَث غير بعيد فقال للثور الأحمر: إنه لا يدل علينا في أَجمتنا هذه إلا هذا الثور الأسود، فإن لونه مَشهور، وإن لَوْني ولونك لا يشتهران، فلو تركْتني فأكَلْتُه صفت لي ولك الأجمة وعشنا فيها. قال: دونك فَكُلْه. ثم مكث غير كثيرٍ ثم قال للأحمر إني لآكلُكَ. قال: فَدَعْني حتى أُنَادِي ثلاثة أَصوات. قال: نادِ. قال: أَلا إني إنَّمَا أُكِلْتُ يوم أُكِلَ الأبيض، أَلا إني إنما أَكِلْتُ يوم أُكِلَ الأبيضُ، أَلا إنما أُكلت يوم أُكل الأبيض (قال علي[2]): أَلا وإني إنما وَهَنْتُ يومَ قُتِلَ عثمان رضي الله عنه.[3]

(١) قال ما بين الحاصرتين بياض في الأصل بمقدار سطر والمثبت عن منتخب كنز العمال ٥ : ٢٦

(٢) قال الإضافة عن المرجع السابق.

(٣) في إسناده مجالد بن سعيد.

* حدثنا علي بن محمـد، عن شيخ من بني ليث، عن أبيـه قال: كتب معاوية رضي الله عنه إلى خالد بن الغمر كتاباً فَدُفعَ الكتـاب إلى عليّ رضي الله عنه قبل أَن يُدْفَع إلى خـالد، فقـال عليّ رضي الله عنه لابنـه الحسن: يا بُنيّ، مـا تـرى؟ قـال: أرى أَن بَكْـرَ بن وائـل يَـدُك وأَنصـارُك، وخالـد فيهم مُطاعٌ، فـإن عرضت لـه قالت: بكـر ما ذَنْبُ خـالد أن كـان مُعَاويَـة كَتَبَ إليه؟ لـو كان خـالـدٌ هـو الـذي كَتَبَ إلى معاوية، أَو وَصَـلَ الكتابُ إليـه فكَتَمَهُ حتى عَلِمتَـه لكانَ مُـذْنِباً، فـإن باينْتَهُم كَسَرْتَ أَحدَ جناحيك، وإن أَمْسَكْتَ بعد أن يمنعوه كان وهنـاً. فأبى عليٌّ رضي الله عنه وأرسل إلى خالد، فقالت بكرُ بن وائل مقـالةَ الحسن. فقال عليٌّ رضوان الله عنه للحسن: يا بُنّي الرأي كان رأيـك في خالد، وكان الرأي يوم قال الحادي:

إنّ الأمـيـرَ بَـعْـدَهُ عـليُّ ... وفـي الـزُّبَيْـرِ خـلفٌ رَضيُّ

والنـاس لا ينكـرون أَن يُخَلّى النـاس وعثمـان، ولكنـا تـركنـا ابن عَمِنَّا وابن عمَّتِنا حتى قُتِل، ثم صِرْنَا أَضْيَافاً على الناس يَحْكُم فينا دُوَّانُ العَرَب، كان الرأي أَلا يُقْتَلَ عثمان رضي الله عنه[1].

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أَخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال، أَخبرني عروة بن الزبير: أَن عـائشة رضي الله عنـه كانت تقـول: يا لَيْتَني كنت نَسْيـاً منسياً قبـل

---

(١) في إسناده راوٍ مبهم.

الذي كان من شأْن عثمان رضي الله عنه، والله ما أَحْبَبْتُ أن يُنْتَهَكَ من عثمان رضي الله عنه شيء قط إلا انتُهك مني مِثْله، حتى لو أَحْبَبْتُ أن يُقْتَل لقُتِلْتُ، يا عبيدالله بن عَدِيّ لا يَغُـرَّنَّك أَحـدٌ بعد الـذي تعلمه، فـوالله ما احْتَقَـرْتُ أعمال أَصحـاب رسول الله ﷺ حتى يَخْتِمَ القـرآنَ القُرّاءُ الذين طَعَنُـوا على عثمان رضي الله عنـه، فقالـوا قَوْلًا لا يَحْسُن مِثْلُه، وقَرَأُوا قراءةً لا يُقْـرَأُ مثلها، وصلُّوا صـلاة لا يُصَلَّى مثلها، فلمـا تذكرت الصنيع إذاً والله ما يقاربون عَملَ أَصحابَ رسول الله ﷺ، فإذا أَعْجَبَـكَ حُسْنُ قولِ امـرىء فقل اعْمَلُوا فسَيَـرَى الله عملَكُم ورسولُـه والمؤمنون، ولا يستجلبك أحد[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن زيد قـال، حدثنـا معمر، عن الزهري قال: قالت عائشة لعبيد الله بن عديّ بن الخِيَار بمثل معناه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا جويرية، أنه سمع نافعـاً يقول: قالت عـائشة رضي الله عنهـا: ما تمنَّيْتُ لعثمـان رضي الله عنه شيئاً إلا وقد نزل بي، ولو تمنَّيْتُ أن يُقْتَل لقُتِلْتُ[2].

* حـدثنا إسحـاق بن إدريس قال، حـدثنـا حمـاد بن زيـد قـال، حـدثنا. . . . .[3] حُمَيْـد الساعـدي قال. . . . .[3] عن

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) قال في الأصل بياض بمقدار ثـلاث كلمات في كـل من الموضعين وقـد رواه ابن سعـد في الطبقـات من طريق حمـاد بن زيد عن يحيى بن سعيـد عن أبي حميـد الساعدي.

إبـراهيم بن محمد بن المنتشـر، عن أبيه قـال: أتى مَسْرُوقـاً ناسٌ من أصحاب عَليٍّ رضي الله عنه فقالوا لـه قولاً غليـظاً، وقالـوا له: كـأنك غضبـانُ عَلَى الله أن فَعَل وقُتِـلَ عثمان، وقـالوا: لـولا أنك قَـرِيبٌ من البيت لضربنا عُنُقَك. قال: قد قَتَلْتُم من هو أعـظم مني حُرْمَـة وحقاً. قـال فخَلَفَ بأعقـابهم الأَشْتَرُ فقـال: يا أبـا عائشـة ما رأيت في الشَّـرِّ كَشَيْءٍ فَعَلْنَاهُ أمْس ولا يوم عِجْلِ بني إسرائيل.

* حدثنا معمر بن بكار بن معمـر قال، حـدثنا إبـراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان قال: جاءت امرأةُ الأشتر إلى عليّ رضي الله عنه فقالت: يا أميـر المؤمنين سَمِعْتُ من عدوّ الله مقـالةً مـا وسعني القيامُ معه عليها. قال: وماذا سمعتِ؟ قال: سمعتُه يقول قَتَلْنَا بـالأمس خيرَ خلقِ الله، واستعملنا شَرَّ خَلْقِ الله؛ يَعْنِيكَ يا أمير المؤمنين. قال: فلم يزل في نفسي عليه حتى هاجَ هَيْجُ مِصْـر، فقال عَليٌّ رضي الله عنـه: من لها؟ واستشارَ ابن عباس رضي الله عنه فقـال: الأشتر كيف بـه مع مـا قد كـان. قال: احْمِـل العبْدَ على الفَـرَسِ فـإن هَلَكَ هَلَكَ، وإن مَلَكَ مَلَك ـ قال: فبعَثَهُ عَلى ذلك، فلما أتـاهُ مُصَابـه قال: بـالأَنْفِ لا بالْفَمِ.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبـأنا العـوّام بن حَوْشَب، عن أبي مَعْشَر قال: أخبرني في الحيّ الذين توفِّي فيهم زيدُ بن صُوحَان قـال، قلنا: أبْشِر أبا عائشـة قال: يقـولون قـادرين أتيناهم في ديـارهم فقتلنا أميرهم عثمان على الطريق، فليتنا إذْ ابتلِينَا صَبَرْنَا.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين قال، حدثنا أبو سليمان البصري، عن يزيد بن صوحان: أنه يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه: اليوم نَقَرَتْ القُلُوب مَنَاقِرَها، والذي نفسي بيده لا تتآلفُ حتى تَقُومَ الساعة.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب قال: قاتل المغيرة بن الأخنس عبدالله بن عَتَّاب التُّجِيبي، وضارب النعمان بن مخرمة المذحجي - قال يزيد: فدخلتُ عَلَى عبدالله بن عتَّاب وهو يجود بنفسه. قال القوم: رحمك الله أبا الهزم، فوالله ما علمنا إلا خَيْراً إلَّا ما كان من ذلك. قال: أَمَسِيري إلى عثمان؟ قالوا: نعم قال: ما استغفرتُ الله منه قطُّ، وإني لأرجو أن يكون مِنْ صالح أعمالي[١].

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه قال، حدثنا سليمان بن صالح قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب قال: كان قاتل عبدالله بن ميسرة - وهو رجل من بني عبدالدار[٢] - عكرمةُ بن يشكر التابعي مِنْ حِمْيَر، وكان ضارب النعمان بن عكرمة بن النعمان المذحجي.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) هكذا هنا وعند ابن جرير في تاريخه عن يزيد قال ولي قتل عثمان نهران الأصبحي وكان قاتل عبدالله بن بسرة وهو رجل من بني عبدالدار.

* حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد قال، حدثتني جَدَّةُ عَليّ بن غراب قال، حدثتنا أم المهاجر قالت: كان عثمان رضي الله عنه طلَّقَ أُمَّ البنين فحاضت ثلاث حيضات، فلما طَهُرَت من الثالثة وذهبت تُعَلِّق الغسيلَ أتاها آت فقال: إن عثمان رضي الله عنه (. . . . .[1]) ألف درهم سوى. . . . .[2]

. . . .[3] لما وقعت بين الصفين يوم الجمل قال:

[فإنْ تَكُنِ الحَوادِثُ أَقْصَدَتْني ... وأَخْطَأَهُنّ سَهْمي حِينَ أَرْمي[4]

فقد ضُيِّعْتُ حين تَبِعْتُ سَهْماً[5]] ... نَدَامَةَ مَا نَدِمْتُ وَضَلَّ حِلْمي

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا ... شَرِيتُ رِضَا بني سَهْمٍ بِرَغْمي

[أَطَعْتُهُمُ بِعَرْقَةَ آل لأي ... فأَلْقُوا لِلسِّبَاعِ دَمي وَلَحْمي[6]]

اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى يرضى.

قال أبو عبيدة: قتل عثمان رضي الله عنه يوم النحر وأنشد قول الفرزدق:

عُثْمَانَ إذْ ظَلَمُوهُ انتهكوا ... دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٢) قال بياض في الأصل لا يدري قدره حيث نه متصل بحديث مبتور الأول.

(٣) قال بياض يسبق هذه البداية.

(٤) قال هذا البيت من تاريخ الطبري ٥ : ٢٠٣ وكامل ابن الأثير ٣ : ١٠٤.

(٥) هذا الشطر عن المرجعين السابقين.

(٦) هذا البيت من المرجعين السابقين.

وقال الأَصمعي أَنشدنا أَبو مهدية:

ضَحُّوا بأَشْمَطَ عُنْوَانُ السجود بِـه　　　يُقَـطِّعُ اللَّيْـلَ تَسْبِيحـاً وقُـرْآنـا

وقال الأَصمعي قتل أَيام التشريق[1].

وقال أَبو الحسن المدائني، وأَبو غسـان محمد بن يحيى: قُتِـلَ يوم الجمعة لاثنتي عشرة بقيَتْ من ذي الحجة.

* حدثنا علي بن محمد، عن رجل، عن الزهري قال: جاءت أُمّ حبيبة بنتُ أَبي سفيان رضي الله عنهـا فوقَفَتْ بِبَـابِ المسْجِدِ فقـالت: لَتُخَلُّنَّ بَيْني وبين دَفْنِ هـذا الـرجـل أَو لأَكْشِفَنَّ سِتْـرَ رســولِ الله ﷺ فخلوها، فلما أَمسوا جاء جُبَيْر بن مُطْعِم، وحكيم بن حـزام، وعبدالله والمنذرُ ابنا الزُّبَيْر، وأَبو الجَهْم بن حُذَيْفَة، وعبدُ الله بن حِسْـل رضي الله عنهم فحَمَلُوه فـانتَهُوا بـه إِلى البَقِيعِ فَمَنَعَهُم مِنْ دفنـه ابنُ بَجْرَة ـ ويقال ابن نحرة السَّاعدي ـ فانطلقـوا به إِلى حَشّ كَـوْكَب فصلَّى عليه جُبَيْر بنُ مُطْعِم رضي الله عنه، ثم دفنوه وانصرفوا[2].

* قال عَليٌّ، عن ابن وهْب، عـن شُرحْبيـل بن سَعْد، عن بعض أَهل المدينة قال، قـال عبدالـرحمن بن أَزهر: لم أَدْخُـل في شيء من أَمْرِهِ فإِني لفي بَيْتي إِذ أَتاني المُنْذِرُ بن الزُّبَيْر فقـال: عبدالله يَـدْعُوك، فأَتَيْتُهُ وهو قاعدٌ إِلى جَنْبِ غِرَارَةِ حِنْطَة فقال: هل لك إِلى دفن عثمـان

---

(١) رواه ابن سعد بمعناه عن أَبي عثمان النهدي وإِسناده صحيح.

(٢) إِسناده منقطع.

رضي الله عنه؟ فقلت: ما دَخَلْتُ في شيءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وما أُريد ذلك. فاحْتَمَلُوه ومعهم معبد بن معمر، فانتهوا به إلى البقيع فمنعهم من دفنه جَبَلَةُ بن عَمْرو الساعدي، فانطلقوا إلى حَشّ كوكب، ومعهم عائشة بنت عثمان معها مصباحٌ في حُقٍّ، فصلّى عليه مِسْوَر بن مَخْرَمَة الزُّهْرِيّ، ثم حَفَرُوا له، فلما دَلُّوه صاحَتْ بنتُه عائشةُ، فلم يَضَعُوا على لَحْدِهِ لَبِناً، وهالُوا عليه التُّراب[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي دينار أحمد بن دينار بن النجار، عن محمد بن خفاف، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر قال: منعهم من دفنه بالبقيع أَسْلَمُ بن أَوْس بن بَجْرَة الساعدي، فانطلقوا به إلى حَشّ كَوْكَب في البقيع.

* حدثنا محمد بن سعيد الدمشقي قال، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز: أن جُبَيْر بن مُطْعِم دفن عثمان رضي الله عنه لَيْلاً في ثمانية رهط: منهم حكيم بن حزام، والحسن بن علي، وأبو الجَهْم بن حُذَيْفَة، وعبدُالله بن عمر، وامرأتاه نَائِلَةُ بنتُ الفرافصة، وأم البنين بنت عُيَيْنَة بن بدر[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن عثمان بن محمد الأخنس، عن أمه دُكَيْمَة قالت: كنت (مع

---

(١) في إسناده راوٍ مبهم.

(٢) إسناده منقطع.

الأربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان: جُبَيْر بن مطعم[1]) وحكيم بن حزام (وأبو جهم بن حُذَيْفَة ونيار بن مُكْرِم الأسلمي، وحملوه على باب أَسْمعُ قَرْعَ رأسه عليه كأنه دُبَّاةٌ، ويقول دَبّ دبّ حتى جاؤوا به حَشَّ كَوْكَب، فَدُفِنَ به[2]) ثم هُدِمَ عليه الجِدَار، وصُلّي عليه هنالك. قال: وحش كَوْكَب موضعٌ في أَصلِ الحائط الذي في شَرْقيّ البَقيعِ الذي يُقَالُ له: خضراءُ أبان، وهو أبان ابن عثمان[3].

(ما روي من استعظام الناس لقتله رضي الله عنه وما أعقبهم من الفتنة والتغالب على الملك وسل السيف عليهم)

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل (بن أبي خالد[4]) قال، أخبرني قيس (بن أبي حازم) قال، سمعت سعيد بن زيد يقول: لقد رأيتُني موثِقِي عمرُ رضي الله عنه على الإسلام أنا وأُخته وما أسلم، والله لو أن أحداً انقضّ فيما فعلتُم في ابن عفان كان مَحقوقاً أن ينقضّ[5].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٩١٣ تحقيق محي الدين.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن المرجع السابق.

(٣) إسناده ضعيف ولكن معناه ورد من غير وجه.

(٤) قال الإضافة عن البداية والنهاية ٧ : ١٩٤.

(٥) رواه البخاري.

* حدثنا موسى بن مروان الرقي قال، أنبأنا المُعَافَى بنُ عمران قال، حدثنا ابن لهيعة، عن يسار بن عبدالرحمن قال: سألني بكير بن عبدالله: ما فعل خالك؟ قلت: لَزِمَ البيتَ. قال: ما مات ناسٌ من أهل بَدْرٍ حتى لَزِمُوا البيوتَ بعد قتلِ عثمان رضي الله عنه فما خرجوا من بيوتهم إلَّا إلى قبورهم[1].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد قال: لَمَّا قتلَ عثمان رضي الله عنه خرج سلمة بن الأكوع من المدينة قِبَلَ الرَّبذة فلم يزل بها حتى كان قُبَيْل أن يموت[2].

* حدثنا أبو عاصم، عن عمران بن زائدة، عن أبيه، عن أبي خالد قال: قالت عائشة رضي الله عنها: يا أبا خالد، اسْتَتابوه حتى تركوه كالثَّوْب الرَّحيض ثم قتلوه[3].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا رضوان بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن سيَّار قال، حدثتنا عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في شأن عثمان رضي الله عنه قالت: عمدتم إليه فاسْتَعْتَبْتُموه حتى إذا تركْتُموه كالثوب الرَّحيض قدَّمْتُموه فذبحتموه ذبحَ الشاة، هلا كان هذا قبل هذا.

---

(١) في إسناده ابن لهيعة.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) رواه ابن سعد من غير هذا الوجه وإسناده صحيح.

* حدثنا حيّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النُّجود قال، قالت عائشة رضي الله عنها: نقمتم على عثمان رضي الله عنه ثلاثاً: بدعة العصا، وتأمير الفتى، والغمامة المحماة، ثم مَصّيْتُموه كما يَمُصُّ الثَّوب الصابون، حتى إذا أنْقَيْتُمُوه كما يُنَقَّى الثوب من الدَّنس استحللتم منه الفَقَر الثلاث: حُرمة الخلافة، وحُرمة الشهر، وحُرمة البلد فقتلْتُموه(١).

* حدثنا الأَشعث بن سالم بن الأَشعث العدوي قال، حدثني أَبي عن عمرة بنت قيس قال: قالت عائشة رضي الله عنها: والله لئن كان قتل عثمان رضي الله عنه رضاً ليحتَلِبُنّ به لَبَناً، ولئن كان لله سخطاً لَيَحْتَلِبُنّ به دَمًا.

حدثنا . . . .(٢) ابن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا ابن سلمة عن ابن. . . .(٣) عثمان رضي الله عنه فاستجلست الناس فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: يا أَيها الناس، إنما نقمنا على عثمان خصالاً ثلاثاً: ضربَة السوط، وموقع الغمامة المحماة، وإمْرَةَ الفتى حتى إذا أعْتبنا منها وماصُوه مَوْص الثوب بالصَّابون. عَدَوْا عليه الفُقَرَ الثلاث، حُرْمَة الخلافة، وحُرمة الشهر الحرام، وحُرمة البلد الحرام، والله لعثمان رضي الله عنه كان أتْقاكم للرَّبِّ،

---

(١) إسناده منقطع بين عاصم وعائشة.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قال بياض بمقدار ثلثي سطر.

وأوصلكم للرَّحم، وأحصنكم فرْجاً.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حزم بن أبي حزم، عن مسلم بن مخراق، عن طلق بن خشاف قال: قلتُ لعائشة رضي الله عنها: فيمَ قُتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ قالت: قُتل مظلوماً، لعن الله قتلتهُ، أقاد الله ابن أبي بكر به وأهراق دم ابني بُديل على ضلالة، ورمى الأشتر بسهم من سهامه، وساق إلى أعين بني تميم هوانًا في بيته، قال: فما منهم أحدٌ إلا أصابته دعوتها[1].

* حدثنا خالد بن عبدالعزيز الثقفي قال، حدثني حزم بن مهران قال، حدثنا أبو سوادة، عن طلق بن خشاف - رجل من بني قيس بن ثعلبة - قال: خرجتُ في وفدٍ من أهل البصرة نسألُ فيم قُتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فلما قَدِمنا المدينة تَفَرَّقنا، فانطلق بعض القوم إلى عليٍّ رضي الله عنه، وأتى بعضهم الحسن بن عليّ رضي الله عنهما، وأتى بعضهم أُمهات المؤمنين؛ فكنت فيمن أتى عائشة رضي الله عنها فسلَّمت عليها فردَّت السلام وقالت: مَن الرّجل؟ فقلت: من أهل العراق، فقالت: من أي أهل العراق؟ قلت: من أهل البصرة، قالت: من أيّ البصرة؟ قلت: من بكر بن وائل، قالت: من أيّ بكر بن وائل؟ قلت: من بني قيس بن ثعلبة، قالت:

---

(١) في إسناده حزم بن أبي حزم قال الحافظ في التقريب صدوق يهم وقد رواه البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة طلق بن خشاف وقال الهيثمي في المجمع ٩ : ٩٧ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير طلق وهو ثقة.

أمن قـوم فلان المقنعـذ، ما أهلَك النـاس ألَّا مثل فـلان. قلت: يا أم المؤمنين فيم قُتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ فقالت: مثل مـا في الحديث الأول.

* حدثنا أبو عامر قال، حدثنا سوادة بن أبي الأسود قـال، حدثني أبي، عن طلق بن خشـاف قال: انـطلقنا إلى المـدينة ومعنـا قرط ابن خيثمة، فلقينا الحسن بن علي رضي الله عنـه فقال لـه قرط: فيمَ قُتـل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ قال: قُتل مظلومًا. فقال قرط: فو الله لا نجتمـع على قتلتـه. فقـال الحسن: إن تجتمعـوا خيـرٌ من أن تَفَرّقوا. قال: فأتينـا عليًّا رضي الله عنـه فدخلنـا عليه فقـال: أبايَعْتم؟ قلنـا: لا. قال: فبـايعوا. فقـال قرط: نبـايعـك على سُنَّـة محمـد مـا استَقَمت. قال: فبايعناه.

* حـدثنا ابن أبي الـوزير قـال، حدثنـا سفيـان، عن عمـرو، عن طاوس قال: قـال أبو مـوسى حين قُتل عثمـان رضي الله عنـه: هـذه حيضـةٌ من حَيْضات الفِتن، وبقيت الـرّداح المُطبقـةُ التي من ماج بهـا ماجت به، ومن أشرف بها أشرفت له[1].

* حدثنا أحمـد بن إبراهيم قـال، حدثنـا إسماعيـل بن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال، قال أبـو موسى الأشعـري رضي الله عنه: إن قتْلَ عثمان رضي الله عنه لـو كان هُـدًى احْتَلَبَتْ به الأمـة

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

لَبَنًا، ولكنه كان ضَلالاً فاحتلبت به دَمًا(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي محرز، عن قتادة قال: وقع رجلٌ في قتل عثمان رضي الله عنه فقال أبو موسى الأشعري. . . .(٢).

* . . . .(٣) قال علي بن ثابت، وأخبرني غالب، عن أبي مريم قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه يوم قُتل عثمان رضي الله عنه وله ضَفيرتان، وهو مُمْسك بهما ها اضربوا عُنُقي، قُتل والله عثمان على غير وجه الحق.

(قول حذيفة رضي الله عنه)

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري، عن حذيفة رضي الله عنه قال: لا تقومُ الساعة حتى تقتُلوا إمامكم، وتجْتَلِدوا بأسيافكم، ويرِثَ دُنياكم شِرارُكم(٤).

---

(١) رجاله ثقات إلا أن قتادة لم يدرك أبا موسى.

(٢) قال أبو موسى الأشعري بخط مغاير للأصل وبعده بياض بمقدار سطر.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٤) إسناده حسن.

* حـدثنا عبدالله بن رجاء قـال، حدثنـا محمـد بن طلحـة، عن زبيد، عن منذر الثوري ـ وعن رجل عن منـذر ـ عن حذيفـة رضي الله عنـه: أنه ذكـر عثمان بن عفـان رضي الله عنـه فقـال: مـا أدري أيّ الأَمْـرَينِ أَرَدْتم؛ أردتم تناول سلطان قـوم ليس لكم، أَمْ أَرَدْتم ردّ هذه الفتنة حين أَطْلَعَت خَطْمَهـا فاستـوت؛ فإنهـا مرسلة من الله تَـرْعَى في الأرض حتى تـطأ خطامهـا، ليس أَحدٌ رادّهـا ولا مانِعَهـا، وليس أَحدٌ مَتْرُوكًا أن يقولَ: الله الله إلا قُتِلَ، فإذا فُعِلَ ذلك ابتعث الله قوماً قُزْعـاً كقَزْعِ الجريف[1].

* حدثنا أبـو أحمد قـال، حدثنـا أبو إسـرائيل، عن الحكم، عن زيد بن وهب قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال: ما تَعُدُّون قتـلَ عثمان رضي الله عنه فيكم، أتعدُّونه فتنة؟ قلنا: نعم. قـال: هي والله أوَّل الفِتَنِ، وآخِرُها الدّجّال[2].

* حـدثنا حسين بن عبـد الأوّل قال، حـدثنـا يحيى بن آدم، عن عباد بن زريق، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال، قال لنـا حذيفـة رضي الله عنـه: أي الفتن تعـدّون أوّل؟ فسكتنـا، فقـال: أوّل الفتن الدار، وآخرها الدّجّال[3].

* حدثنا أبو داود قال، حـدثنا خـالد بن عبـدالله، عن حصين ابن عبـدالـرحمن، عن أبي وائـل، عن خـالـد بن الـربيـع العبسي قـال،

(١) إسناده منقطع.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) ءسناده صحيح.

سمعت حذيفة رضي الله عنه عند موته ـ وبلغَهُ قتلُ عثمان رضي الله عنه ـ فقال: اللهم لم آمُر، لم أرْضَ، ولم أشْهَد[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، أنبأنا هشيم قال، أنبأنا حصين، عن أبي وائل قال، لمّا ثقل حذيفة رضي الله عنه أتاه ناسٌ من بني عبس فيهم خالد بن الربيع قال: فأتيناه وهو بالمدائن نعوده، فذُكِر عثمان رضي الله عنه وقتلُه، فقال: اللهمّ لم أشْهَد، ولم آمُر، ولم أرْضَ[2].

* حدثنا هوذة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن محمد قال: بلغني أن حذيفة رضي الله عنه لمّا أتاه قتل عثمان رضي الله عنه قال: اللهم أنت تعلم إن كان قتل عثمان خيراً فإنه ليس لي منه نصيب، وإن كان شراً فإني منه بريء[3].

* حدثنا حكيم بن سيف قال، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة عن (طلحة بن مصرف عن[4]) خيثمة بن عبدالرحمن، عن ربعي بن خراش قال: لما كانت الليلة التي قُبِض فيها حُذيفة جعل يقول: أيّ الليل هذا؟ ثم استوى جالساً فقال: اللهم

---

(١) صحيح.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٣٨٣ ورجاله رجال الصحيح إلا خالد العبسي قال فيه الحافظ في التقريب مقبول ويؤيده ما بعده.

(٣) رجاله رجال الصحيح.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت يكمل مسند حكم بن سيف إلى خيثمة حيث يروي زيد عن طلحة.

إني أبرأُ إليك من دَمِ عثمـان، ما شهـدت، ولا (قتلت ولا مالأْت[1]) على قتله.

* حـدثنا سـويد بن سعيـد، وهارون بن عمـر. . .[2] الأَنصـاري فقال لي: تَنَحّ فقد طالت ليلتك حتى أُعْقِبَكَ، فأَسْنَدَه أبو مسعود إليه، فأفاقَ حذيفة رضي الله عنه قال: أيّ سـاعةٍ هـذه؟ قلنا: سَحَـر. قال: اللهم إني أعوذ بك من صباحٍ إلى النار ومن مسـائها، اللهم إني أَبْـرَأُ إليـك من قتلِ عثمـان رضي الله عنـه، اللهم لم أَشهـد ولم آمـر ولم أمالئ ثم أَضْجَعْناه فقضى[3].

* حـدثنا أَبـو داود قال، حـدثنا شعبـة، عن قيس بن مسلم قـال: سمعت طـارق بن شهـاب يقـول: قـال حـذيفـة رضي الله عنــه: لَن تستخلفوا بعده إلا أَصْغَرَ أَو أَبْتَرَ، والآخر فالآخر شرٌّ[4].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا علي بن ثـابت، عن أَبي محرز، عن قتادة قال: بلغ حذيفلاَ قتلُ عثمـان رضي الله عنه وهـو في الموت فقال: إنَّا لِله وإنَّا إليه راجعون، طارت القلوب مطايرها أَما والله لا يستبدلون به خيراً منه، الآخر فالآخر شَرٌّ[5].

---

(١) قال بياض بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن التاريخ الكبير.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن التاريخ الكبير لابن عساكر ١٠٢/٤.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٢٨٢ مختصرا باسناده.

(٤) اسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٥) إسناده منقطع وكذا الذي بعده.

* حدثنا قُرَّةُ بن حبيب الغَنَوِيِّ قال، حدثنا الحكم بن عطيـة، عن قتادة قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه قال حذيفةُ: يطلب كل شجاع أمةٍ، أما إنكم لا تصيبون بعده إلَّا كلّ أصغر أبتر، ولا يكون الآخـر إلا شرَّ الشَّرِّ.

* حدثنا أبـو أحمد قـال، حدثنـا سعيد بن أويس، عن بـلال ابن يحيى (العبسي[1]) قال: بلغني أنه لمـا قُتل عثمـان رضي الله عنه أتي حذيفة وهو بالموت فقالوا له: يا أبا عبدالله، ما تأمرنا؛ فإن هذا الرجل قد قُتل؟ قال فقال: أما إذا أبيتم فأجلسـوني، وأُسْنِد إلى صـدر رجل، فقـال، سمعتُ رسـول الله ﷺ يقـول: أبـو اليقـظان على الفِـطْرَةِ ولا يَدَعُها حتى يموت أو ينسيه الهـرم ـ وقد روي هـذا في عمّار رضي الله عنه بغير هذا الإسناد أيضاً، فإن كان ما روي عن عمّار رحمة الله عليـه مِنْ قَتْلِهِ عثمان رضي الله عنه وإصْرَارِهِ على أنه كان كافراً حقًّا فهو من قِبَلِ الهرم الذي استثناه رسول الله ﷺ[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا إسرائيل، عن ابن يعقـوب، عن مسلم بن سعيد قـال: ما سمعت ابن مسعـود رضي الله عنه قائلاً في عثمان رضي الله عنـه سَوَاقِط، ولقـد سمعته يقـول: لئن قتلتموه لا تستخلفون.

---

(١) قال الإضافة عن طبقاتْ ابن سعد ٣ : ٥٦٣ (ط بيروت).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات مختصرا ورجاله ثقات.

* حدثنا نائل بن نجيح قال، حدثنا مسعر، عن عمران بن عمير، عن كلثوم بن عامر، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما سرني أني رَمَيْتُ عثمان رضي الله عنه بسَهْمٍ أصاب أم أخطأ وأن لي مثل أُحُدٍ ذهباً[1].

* حدثنا أبو داود وأبو عامر وموسى بن إسماعيل قالوا، حدثنا سوادة بن أبي الأسود، عن أبيه أنه سمع أبا بكرة رضي الله عنه يقول: لأن أقع ـ وقال أبو داود: أخِرَّ ـ من هذه السَّحَابة ـ زاد أبو عامر وأبو سلمة: فأتَقَطَّعَ أحبُّ إلي من أنْ أكون شَرِكْتُ في دم عثمان رضي الله عنه[2].

* حدثنا أيوب بن محمد الرقي، ومحمد بن مسلم مولى محمد بن إبراهيم قالا، حدثنا مروان بن معاوية، عن عابد بن ناجية الأسدي، عن نعيم بن أبي هند، عن حازم بن خارجة الأشجعي قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه أشكلـ(ـت على الفتنة. . .)[3] بثغر فقلت: أنتم الشهداء قالوا: لا، ولكنا الملائكة، فاصْعَد الدرجات العُلى، قال: فصعدت درجة لم أر بحسنها، ثم صعدت

---

(١) قال الهيثمي في المجمع ٩ : ٩٣ رواه الطبراني وفيه عمران بن عمير ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) قال الهيثمي في المجمع ٩:٩٣ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار سطر وقد أكملت لفظة أشكلت وأثبت كلمتا على الفتنة من صدر الحديث التابع الذي يوضح هذا البياض.

الثانية فإذا إبراهيم خليل الله وإذا محمد صلى الله عليهما يقول استغفر لأمتي، فيقول إبراهيم: إنك لا تدري ما أحدثوا بَعْدَك، إنهم قَتَلُوا إمَامَهم، وهَرَقُوا دِمَاءَهم، أَفَلَا فَعَلوا كما فعلَ خليلي سعدٌ قال: فاستيقظت فقلت: لقد رأيتُ رُؤْيا لعلَّ الله ينفعني بها، لآتين سعداً فلأنظرنَّ مع أي الفريقين هو فَلأَ كونَنَّ معه، قال: فأتيت سعداً فقصَصْتُ رُؤْياي عليه فما أكبر لها فرحاً غير أنه قال: قد خاب من لم يكن إبراهيم له خليلاً. فقلت: مع أيِّ الفرقتين أنت؟ قال: مع غير واحدة منهما. قلت فما تأمرني؟ قال: هل لك من غنم؟ قلت (لا)[1] قال: فاشترها فكن فيها.

* حدثنا قشير بن عمرو قال: حدثنا هشام بن أبي عبدالله عن محمد بن جحادة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن حسين بن خارجة قال: لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه أشكلت عليَّ الفتنةُ فَقُلْتُ: اللهم أرني الحق أتمسَّكُ به، فرأيتُ فيما يَرَى النائم محمداًوإبراهيم صلى الله عليهما عنده شيخ، وإذا محمدٌ يقول: استَغْفِرْ لأمتي، قال: إنك لا تَدْري ما أحدثوه بعدَك، إنهم هَرَقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعدُ؟ فقلت: قد أراني الله رؤْيا لعلَّ الله ينفعني بها، أذهب فأنظر؟ من كان سعد (معه)[2] فأكون معه، فأتيت سعداً فقصصتها عليه فما أكبرتها فرحاً،

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.
(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

وقال: قد خاب من لم يكن له إبراهيم خليلاً. فقلت مع أي الطائفتين أنت؟ قال: ما أنا مع واحدة منهما. فقلت: فما تأمرني؟ قال: هل لك غنم؟ قلت: لا. قال: فاشترها فكن فيها[1].

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفرقساني قال، حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: ما علمت أحداً أشرك في دم عثمان رضي الله عنه ولا أعان عليه إلا قُتِل[2].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة قال، قلت لإبراهيم أنْ كان قتل عثمان فقال: مه. فقلت: والله إن أردت أن أقول إلا أنه كان عظيماً، قال: أجل[3].

* حدثنا حيان، وأحمد بن معاوية قالا، حدثنا أبو المليح الرقي قال، حدثنا يزيد بن يزيد قال، قال أبو مسلم الخولاني لوَفْدِ أهلِ المدينة: هٰؤلاء شَرٌّ مِن ثَمود، فدخلوا على معاوية رضي الله عنه فَشَكَوْه، فقال معاوية: ياأبا مسلم، ما قلتَ لهم؟ قال: قلتُ هؤلاء شَرٌّ من ثمود؛ (ثمود)[4] عقروا الناقة، وهؤلاء قتلوا الخليفة[5].

---

(١) رواه يعقوب بن شيبة وابن خزيمة وغيرهما كما أشار إاليه الحافظ في الإصابة ١: ٣٧٦.

(٢)) إسناده حسن.

(٣)) إسناده صحيح.

(٤)) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥)) إسناده حسن.

* حدثنا أبـو بكر البـاهلي، عن علي بن محمد، عن إسحـاق بن القرشي قال: قال معاوية لحصين: إن بك رأيًا وعقلاً، فمـا مُرّق بين هـذه الأمة حتى سقـطت دماؤهـالا وشتّت ملأهـا؟ قال: قتـلُ عثمان. قال: صدقتَ.

* حدثنا سعـدويه قـال، حدثنـا الربيـع بن بدر قـال، حدثني أبي [كـذا][1] عن أبيـه. .[2] مجـالس يجلسـون فيهـا إلا مسـاجـدهم وأسواقهم.

* حدثنا . . .[3] بن المغيرة قال، حميـد بن هلال قـال، حدثني رجـلٌ من الحيّ قال، رأيت عثمـان بن عفـان رضي الله عنـه بعـد مـا أصيب في القوم فما رأيته في نوم ولا يقظة أحسن منه هيئـة حتى رأيته، فقلت: يـاأميـر المؤمنين، عن أي النـاس خيـرٌ؟ قـال: المحـرمـون، المحرمون، المحـرمون. قلت: من هم؟ (قـال)[4] الذّين القيّم ليس فيـه[5] سَفْكُ دَم، الـذّين القيّم ليس فيه سفـك دم، الذّين القيّم ليس فيه سفك دم. قال ثلاثاً ثلاثاً.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين فوقه كلمة كذا.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات.

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥) قال في الأصل فيك والصواب ما أثبته.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا سفيان بن عبيد، عن إسماعيل، عن قيس قال، سمعت شداد بن الأزمع قال، أتيتُ عمرو بن العاص فوجدته راكباً، فقلت: يا أبا عبدالله أتيتكُ أريد أن أسألك عن أمرٍو أراكَ راكباً. قال: ما كُنت سائلي عنهُ وأنا جالس إلا كنتُ مُجيباً بهِ وأنا راكبٌ. قلت: جئتُ أسألك عن عليّ وعثمان رضي الله عنهما. فقال: إني سأجمعهما لك في غرزة واحدة؛ اقْتَتَلَتْ الأثرةُ والسّخطَةُ فغَلَبت السخطةُ إلى يوم القيامة.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، أخبرني سعيد بن أبي عروبة قال: رأى عُمَرُ بن عبدالعزيز رضي الله عنه النبي ﷺ في منامه وأبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وعمر رضي الله عنه عن يساره، قال: وأتي بعليٍّ وعثمان رضي الله عنهما فأُدخلا في بيت فخرج عثمان رضي الله عنه وهو يقول: قُضِيَ لي وربِّ الكعبة. وخرج عليّ رضي الله عنه وهو يقول غُفِرَ لي ورب الكعبة[1].

* حدثنا محمد بن عباد بن عباد قال، حدثنا بعضُ أصحابنا عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: أن ابن عباس رضي الله عنهما خطبَ بالبصرةِ فذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه. فعظَّمَ أمْرَه وقال: لو أنّ الناسَ لم يطلبوا بدمِهِ لأمطر الله عليهم حجارة من السماء[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا الصعق بن حزن قال، سمعت قتادة يقول، حدثنا زهدم الجرمي قال: قال ابن عباس رضي

(١) رجاله ثقات.

(٢) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد متصل.

الله عنهما: لأُحدِّثنكم حديثاً ما هو بسرٍّ ولا علانية، أما أنا فلا أُسِرُّه دونَكم وأما أنتم فلا أُحبُّ أن تُعلنوه؛ لما قُتل عثمان رضي الله عنه قلت لعليٍّ رضي الله عنه: اعْتَزِلْ هذا الأَمْرَ، قال: أُلاقي استقداماً فيه، وأيمُ الله لَيَظْهَرَنّ عليه مُعاوية تصديقَ قولِ الله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ وأيم الله لتحملنكم قريشٌ على فارس والروم، فإن تكونوا قوماً تكفرون وإلَّا تهلكوا وتكونوا كقَرْن مِن القُرُونِ هَلَك[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي التَّيّاح، عن غالب، عن زهدم قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لأُحدثُكُم حديثاً ما أدري أحديثُ سِرٍّ هو أم حديث علانية، إني قلت لعليٍّ رضي الله عنه لَمّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه: اركب رَوَاحِلَك فَالْحَق بمكة، فإن الناسَ سيتبعونك ولا يجدون منك بُدًّا. فعصاني، وأيمُ الله ليظهرَنّ عليه معاوية، لأن الله قضى مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً، ثم لتملكنكم قريشٌ ولتركبَنّ بكم دُبَّةَ[2] فارس والروم، فمن أخذ بما يَعْرِفُ نجا، ومَنْ تَرَكَ - وأنتم تاركون - كان كقرنٍ من القرون هَلَك. قال فقلت لابن عبّاس رضي الله عنهما. .[3].

---

(١) رواه الطبراني كما أشار إليه الحافظ ابن كثير في تفسيره وإسناده حسن.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٣) قال بياض بعد ذلك لا يدري مقداره.

* فقال إني أُحدثكم بحديث ليس بسر ولا علانية إنه لما كـان من أمر هذا الرجلُ، وكان يعني عثمان رضي الله عنـه، فقلت لعليّ رضي الله عنه: اعتزل، فلو كنت في جُحْرٍ لَطُلِبْتَ حتى تُستخـرج، وأيم الله لَيُؤَمَّرَنّ عليكم معاويـة لأَنّ الله يقول: ﴿وَمَنْ قُتِـلَ مَظْلُومًـا فَقَدْ جَعَلْنَـا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾.

* حـدثنـا أبـو نعيم الفضـل بن دكين قـال، حـدثنـا أبـو عـاصم محمـد بن أيـوب، عن قيس بن مسلم، أنـه سمـع طـارق بن شهـاب يقـول: خرجتُ ليـالِيَ جاءنـا قَتلُ عثمـان رضي الله عنه فـأنا أتعـرَّضُ للدُّنيا وأنا رجـلٌ شاب أظنّ عنـدي قِتالاً فـأخرج قلت: أَحْضُـرُ النـاسَ وأنباءَهم، فخرجت حتى إآتي الـرَّبذة فـإذا عليٌّ يَؤُمُّ العَتَمَـةَ في صلاة العَصْـرِ، فصلَّى، وأسنـد ظهـره إلى الـقِبْلَة واستقبـلَ القـومَ فقـام الحسنُ بن علي رضي الله عنه فقال: يـاأمير المؤمنين إني لا أستـطيع أن أكلمك وبكى. فقال عليُّ رضي الله عنـه: لا تَبْكِ وتكلَّم ولا تَحِنّ حنينَ الجارية. قال: إن الناس حصروا عثمان رضي الله عنـه يَطْلُبُـونه بما يطلبون إما ظالمين وإما مظلومين، فأَمَرْتُكَ أن تعتزِلَ الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب إلى العرب غيـر آذِنٍ لكلامهـا، فأَبَيْتَ، ثم حصـروه فقتلوه، فـأمرتُـك أن تعتـزِلَ النـاس، فـوالله لـو كنتَ في جُحْـر ضَبٍّ لَضَـرَبَتْ العربُ إليـكَ آباطَ الإبـل حتى تُسَخْرَجَ منـه، فَغَلَبْتَني؛ وأنـا آمُـرُكَ اليومَ أن لا تقـدم العراق، وأذكِّـرُكَ الله أَنْ تُقْتَل بمَضْيَعَـةٍ. فقال عليُّ رضي الله عنه: أمّا قولك تأْتي مكة، فوالله ما كنت لأكون الرَّجُـلَ تُستحلُّ به مكة، وأما قولك حَصَرَ الناسُ عثمان، فما ذَنْبي إن كان بين

الناس وبين عثمان ما كان. وأما قولـك اعتزل العِـراقَ، فوالله مـا كنتُ لأكون مثل الضَّبعِ تستمع لِلَّدْم[1].

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا جعفـر بن زيـاد، عن أُم الصيـرفي[2]، عن صفـوان بن قبيصـة، عن طارق بن شهاب قـال: لما قُتِـلَ عثمانُ رضي الله عنـه قلت: ما ينتهي بالعراق وإنما الجماعة بالمدينة عنـد المهاجـرين والأنصار، فخـرجت فأُخْبِرْتُ أن الناس قد بايعوا عَلِيـاً رضي الله عنه، فـانتهت إلى الرَّبَـذَةِ وإذا عَليٌّ رضي الله عنه يقرأُ، فوضع لـه رحْلٌ فقعـد عليه فكـان كَقِيَام الرَّحْلِ، فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن طلحة والـزُّبَيْر بـايعا طائِعَيْن غير مُكَرَهَيْن، ثم أَرادا أَن يُفْسِدَا الأمر ويشُقَّا عصا المسلمين، وحرَّضَ على قتالهم، فقـام الحسنُ بن علي رضي الله عنه فقـال: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إن العرب ستكون لها جوْلَةٌ عند قَتْلِ هذا الـرجل، فلو أَقمت بدَارِك التي أَنت بها - يعني المدينة - فإني أَخاف عليك أَن تُقْتَل بحالِ مَضْيَعَةٍ لا ناصِرَ لك. فقال علي رضي الله عنه: اجلس فإنما تحن كما تَحِنّ الجارية، فوالله لا أَجلس في المدينة كالضَّبُع يستمع اللدم، لقد ضربت هذا الأمر ظهرَه وبطنه ورأسـه وعينيه فمـا وجدت إلا السَّيْف أَو الكُفْر[3].

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) هكذا أم وعند الحاكم ٣ : ١١٥ عن أَبي الصيرفي وقـد ترجمـه ابن أَبي حاتم في الجرح والتعديل ٢ : ٣٤٧ وقال أَمي بن ربيعة الصيرفي أَبوعبدالرحمن ووثقه.

(٣) رواه الحاكم مختصراً ٣ : ١١٥

(مـا روي عن علي رضي الله عنـه في البـراءة من قتـل عثمـان رضي الله عنه بألفاظ شتى تدل على أنه كان بريئاً)

* حـدثنا محمـد بن حـاتم قـال، حُـدِّثْنَـا عن عمـر بن سعيـد بن أَبي حسين قال، حدثني عبدالكريم أَبوأَمَيَّة قال، سمعتُ جابر بن زيد أَبا الشعثاء يقول، حدثني مَن سَمعَ عَلِيًّا رضي الله عنه يقول: والله مـا أَحْبَبْتُ قَتْـلَ عثمـان رضي الله عنـه، ولا أَمَـرْت بــه، ولكن بَني عمي لامُـوني وزَعَموا أَني صـاحب ذلك، فـاعْتذرت إليهم فـأبـوا أَن يقبلوا عُذْري، ثم اعتذرت فـأبوا أَن يقبلوا فعنـدت فصمَتّ، قال: فسـألته، فقال: يقول: أَتَضَرَّعُ إليهم ولا يقبلون فصَمتّ[1].

* حـدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا خـلَّادُ بن أَبي عمـرو الأعمى قال، سمعت محمد بن سيرين يقول: إن أُنـاساً من أَصحـاب عَليٍّ رضي الله عنه قالوا له: إنـك تَبْرَأُ من قَتْـلِ عثمان ونحن نُقَـاتِل، فقام فيهم قائماً فقال: إنكم تَزْعُمُون أَني أَبْرَأُ من قتل عثمان، وإن الله قَتَل عثمان وأَنا معه. فقال محمد بإصبعه هكذا: على الوجْهَيْن[2].

* حدثنا عـارم قال، حـدثنا ثـابت بن يزيـد أَبو زيـد قال، حـدثنا هلال بن حباب، عن خالد أَبي حفص، عن أَبيه قال: قال عَليٌّ رضي الله عنه في بعض خُطَبِه: قَتَل الله عثمان وأَنا معه، فأتاه محمد فقـال:

---

(١) إسناده ضعيف ولكن قد صح معناه.

(٢) إسناده حسن بما بعده.

يـا أميـر المؤمنين، مـا تقـول؟ إن النـاس يَـرَوْن أنـك شَـرِكْتُ في دم عثمان. قال: «الله يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» ما شَـرِكْتُ في دَمِهِ، ولا مالأتُ. قال: يعني قُتِلَ شهيداً وأُقْتَلُ أنا شَهيداً.

* حدثنا أَبـوعاصم، عن مسلمـة بن النعمان قـال، حدثني معبـد مولى عَليٍّ، والحدثان بن عطية اللَّيْثِيَّان قالا، حدثنـا بِشْرُ بن عـاصم، وعبدالله ين فضالة: أن عَلِيًّا رضي الله عنه لما قَدِمَ البصرة دخلوا عليـه فجعـل الناس قـريش وغيرهم (الكـلام[1]) إلى عبيدالله بن فضـالـة. فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وذكَّر، ثم قال: أما بعد فإن قريشاً[2] والناس ترجع إليك إمْرَة الناس، وأبْرأُ من قتـل عثمان. ثم سكت. فقـال عَليٌّ رضي الله عنـه: هل فيكم من مُتَكَلِّم؟ قـالـوا: لا. قـال: أبـا الحقين المعذرة أبا الحقين المعذرة، الله قَتَلَهُ وأنا معه.

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حـدثنا عمـر بن أيوب، عن جعفر بن بُرْقَان، عن يزيد بن الأصم قال: خرج معاويـة رضي الله عنه في موكب مِمَّن يطلب للعقد حاجاً، فذكر ابن عباس رضي الله عنهمـا عثمان رضي الله عنه فقال: أَعَانَ عليـه عَليٌّ. قال يـزيد فقلت: أليس كان عَليٌّ يقول: الله قَتَلَهُ وأنا معه. قال فانتهـرني ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ما يُدْرِيك ما كان يَعْني قَوْله.

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق

(٢) قال كلمة لا تقرأ ولعل الصواب ما ذكرت.

* حـدثنا عبـدالله بن رجاء قـال، أنبأنـا إسرائيـل، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ عَلِيًّـا رضي الله عنه يقول: والله ما قَتَلْتُ ولا أَمَرْتُ ولكن غُلِبْتُ[١].

* حدثنا أحمد بن يونس قال، حدثنا زائدة قال، حدثنا ليث، عن طـاوس ـ أو مجاهـد ـ قال زائـدة: هو عن أحـدهمـا ـ عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا: قال عَليٌّ رضي الله عنـه: والله ما أَمَـرْتُ، ووالله ما قَتَلْتُ ولكن غُلِبْتُ.

* حـدثنا (عمـرو بن محمد، عن إسحـاق بن يونس الأزرق، عن مسعر بن كدام، عن عبـدالكريم، عن طـاوس، عن ابن عباس قـال: أَشهدُ على علي أنه قال في قتل عثمـان: لقد نهيت عنـه[٢] ولقد كنت له كارِهاً ولكن غُلِبْتُ.

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا زمعة، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا قـال: قـال عَليٌّ رضي الله عنـه في عثمان ثلاثاً نهيتهم عن قَتْلِه، وكنت كارهاً لِقَتْلِهِ ولكن غُلِبْتُ عليه[٣].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٨٢ وفي إسناده ليث بن أَبي سليم ولكنه توبع وقد روى ابن سعد شاهداً له من وجه آخر.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر وربع والمثبت عن أنساب الأشراف٥ : ١٠١

(٣) صحيح يؤيده ما قبله.

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا أبومعاوية، عن أَبي مالك الأشجعي قال: قلت لسالم بن أَبي الجَعْدِ ما رَدَّكَ عن رَأْيِك في عثمان؟ فقال: كُنَّا مع محمد بن عَليٍّ في الشعب وابن عباس فذكرنا عثمان فنِلْنَا منه فقال: كُفُّوا عن هذا الرجل، ثم نِلْنَا منه، فقال أَلَمْ أنهكم، ثم أَقبل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له: أَتذكر عَشِيَّةَ الجَملِ وأَنا عن يمين عَليٍّ رضي الله عنه وفي يدي الرَّايَة، وأَنت عن يساره فسمع هَدَّةً في المِرْبَد فأرسل فلاناً فجاء فقال: هذه عائشة رضي الله عنها تَلْعَن قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه، فَرَفع عليٌّ رضي الله عنه يَدَيْه حتى سَتَرَنَا وجهه ثم قال: وأَنا أَلْعن قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه، لَعَنَهُم الله في السَّهْلِ والجَبَل - مرتين أَو ثلاثاً - قال: فصدَّقوا ابن عباس رضي الله عنهما فأَقْبَل عَلَيْنَا فقال: أَما فيَّ وفي هذا لكم شاهِدُ عَدْل[1]؟ !

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن معتمر بن أَبي هند، عن سالم بن أَبي الجعد قال: كنا مع محمد بن علي في الشعب فسمع رجلاً يَنْتَقِصُ عثمانَ رضي الله عنه وعنده ابن عباس رضي الله عنهما، فقال محمد: يا ابن عباس[2] هل شهدت أَمير المؤمنين حين سَمِعَ الصَّيْحَة مِن قِبَل المِرْبَد؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: نَعم عَشِيَّة

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل يا أَبا عباس سهو.

بعث فلان بن فلان، فقال: اذهب فانظر ما هذا؟ فجاء فقال: هذه عائشة رضي الله عنها تَلْعَنُ قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه. قال: وأنا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عثمان، اللهم الْعن قتَلَة عثمان في السَّهْل والجبَلَ، قال: ثم أَقْبَلَ علينا محمد فقال: أما فيّ وفي ابن عباس لكم شاهداً عَدْلٍ؟ قلنا: بلى. قال: فانتهوا(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال، حدثني محمد بن عبدالله بن عياض، عن يزيد بن طلحة قال، سمعت محمد بن علي بن الحنفية يقول: صرخ صارخ يوم صفِّين قال: يا ثارات(٢) عثمان. فقال علي رضي الله عنه: اللهم اكْبب اليومَ قَتَلَةَ عثمان لمنَاخِرِهم(٣).

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا هشام بن الغازي(٤)، عن مكحول قال: كان علي رضي الله عنه يَلْعَنُ قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه(٥).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرية بنت زيد بن أرقم قالت: دخل عليٌّ

---

(١) تقدم أنه صحيح

(٢) قال في الأصل قال ثارات عثمان. ولعل الصواب ما ذكرت.

(٣) إسناده حسن.

(٤) قال في الأصل هشام بن الغاز والتصويب عن الخلاصة ٤١٠ قلت والذي في الأصل صحيح كما في التقريب للحافظ ابن حجر.

علي زيد بن أَرقم يَعُودُه، فخاضوا في الحـديث، فقال عليٌّ رضي الله عنه: سلوني عما شئتم، فلا تسألون عن شيء إلا أنبأْتكم به، فقال له زيد بن أرقم: نَشَدْتُك بالله، أنت قَتَلْتَ عثمان؟ فنكَّسَ رأسه ثم رفعـه فقـال: لا والذي فَلَقَ الحَبَّـةَ وبَرَأَ النَّسْمَـةَ ما قَتَلْتُ عثمـان ولا (أَمَـرْتُ بِقَتْله[1]).

* حـدثنا . . . . .[2] بكـار قال، حـدثنا أبـو معشر . . . .[3] ولا نهيت ولاكرهت.

* حدثنا أَبوعاصم وحبَّان بن هلال قالا، حدثنـا جويريـة بن بشيـر قال، حدثنا أَبوخلدة ـ زاد حبَّان حنظلة، قـال: سمعت علياً رضي الله عنه يخطب الناس فعرض بذكر عثمان رضي الله عنه في خطبته ـ قـالا جميعاً في حديثهما ـ قال: إن الناس يزعمـون أني قتلت عثمان، فـلا والذي لا إله إلا هو ما قَتَلْتُه، ولا مالأْتُ على قتله ولا ساءني[4].

* حدثنا سلم بن إبراهيم قال، حدثنا جميل بن عبيد الطائي قال: سمعت أَباخلدة الحنفي يقول: سمعت عليًـا رضي الله عنه وهـو على المنبـر يقول: مـا أَمَرْتُ ولا نهيتُ ولا سَـرَّني ولا سـاءني قَتْـلُ عثمـان رضي الله عنه[4].

---

(١) قال بياض في الأصل والمثبت عن المستدرك للحاكم ١٠٦/٣.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قال بياض بمقدار ثلثي سطر.

(٤) هذا فيه نظر وقد صح عن علي رضي الله عنه كراهته لقتل عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا هارون بن المثنى قال، حدثنا الجراح، عن عبدالله بن عيسى، عن جَدِّه عبدالرحمن بن أَبي ليلى قال: رأَيت عبدالرحمن بن أَبي ليلى قال، رأَيت عَلِيًّا رضي الله عنه خَرَجَ من منزل رَجُلٍ من الأنصار وهو يقول: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من دَمِ عثمان[1].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا شريك، عن عبدالله بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أَبي ليلى قال: رأَيت عَلِيًّا رضي الله عنه رَفَع يَدَيْه - أَو قال إِصْبَعَيْه - وقال: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من دَمِ عثمان[2].

* حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن أَبي عبدالله العنزي، وعن أَبي زارزة الشيباني قالا: نَشْهَدُ بالله على عَلِيٍّ شهادة يَسْأَلُنَا عنها، فقد شَهِدْنا شهادة، لقد سَمِعْنَاه يقول: والله ما قَتَلْتُ عثمان، ولا أَمرْتُ، ولا شَرَكْتُ ولا رضيتُ[3].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا أبوشهاب قال، حدثنا عاصم الأحول قال، حدثنا شيخان سنة ست وثمانين أَحدهما يُكْنى أَباعبدالله، والآخر يكنى أَبا زرارة قالا: نَشْهَدُ

---

(١) صحيح.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وهو صحيح.

(٣) صحيح من غير وجه.

عَلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنه قال: اللهم لم أَقْتُل، ولم آمرُ، ولم أشرك، ولم أَرضَ في قتل عثمان[1].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا محمد بن طلحة، عن أَبيه طلحة، عن نميرة قال: كُنَّا جلوساً مع عَلِيٍّ رضي الله عنه على شَطِّ الفُرَاتِ فبدت سفينة فقال «**وَلَهُ الجَوَارِ الْمُنْشَآتُ في الْبَحْر كَالأَعْلَامِ**» ثم أَخذ عُوداً فنكث به ساعةً ثم نكَّسَ رأْسه، ثم رفع رأسه ثم قال: والله ما قَتَلْتُ عُثْمَان، ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ، والله ما قَتَلْت عثمان ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا شجاع بن الوراق، عرار بن عبدالله، عن عميرة بن سعد اليامي قال: كنت مع عَلِيٍّ رضي الله عنه عند شَطِّ الفُرَات فأَقبلت سُفُنٌ فقال «وَلَهُ الجَوَارِ المُنَّشَآت فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ» والله ما قَتَلْتُ عثمان ولا مَالأْتُ على قَتْلِه.

* حدثنا حَيَّان بن بشر........[2] كنا نمشي مع عليٍّ رضي الله عنه على شَاطِىء الفُرَاتِ فانقطع شِسْعُ نَعْلِهِ فأَخذ خوصةً ثم قعد يُصْلِحُ نعله، فنظر إلى السُّفُنِ في الفرات فقال: «وَلَه الجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ» ووالله ما قتلت ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ. قال: وما ذكر له أَحدٌ عثمان رضي الله عنه.

---

(١) صحيح من غير وجه.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

* قال يحيى: وحدثنا عبدالرحمن المسعودي، عن طلحة بن مصرف، عن سعد بن عبيدة بمثله. قال يحيى: وليس هو عن سعد بن عبيدة إنما هو عن عُمَيْرَة بن سعد اليامي.

* حدثنا محمد بن مسلم مولى محمد بن إبراهيم قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا عمرو بن أبي العوام، عن أبيه، عن أسماء بن خارجة قال، رأيت عَلِيًّا رضي الله عنه يَنْفُضُ جَيْبَه ويقولُ: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من قَتْلِ عُثْمَان. قال مروان: سَمِعْنا هذا منه قَدِيماً لم يُغَيِّر، ولولا أنه هكذا ينبغي أن يكون ما رَوَيْنَا عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن الحسن قال: قُتِلَ عثمان رضي الله عنه وعَلِيٌّ رضي الله عنه في أَرْض لَهُ فقال: اللهم لم أَرْضَ ولَمْ أُمَالِىءْ[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة، عن أبي شوذب[2]، عن الحسن قال: لما بَلَغ عَلِيًّا رضي الله عنه قَتْلُ عثمان استقبل القِبْلَةَ ثم قال: اللهم لم أَرْضَ ولم أُمَالِىءْ.

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُميّة[3]، عن محمد بن عبيدالله الأنصاري، عن أبيه قال:

---

(١) حسن يؤيدهُ ما بعده.
(٢) هكذا عن أبي شوذب وهو تصحيف وإنما هو ابن شوذب كما في التهذيب.
(٣) هكذا زيد بن أبي أمية ولعله تصحيف والصواب ابن أبي أنيسه.

سمعت عَلِيًّا رضي الله عنه مِرَاراً يقول: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من قَتَلَةِ عُثْمَان، وسمعته يقول: إني لأرجو أن تُصيبني وعثمان هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ[٢]﴾ قال: فرأيت علياً رضي الله عنه في داره يوم أُصِيب عثمان رضي الله عنه فقال: ما ورَاءَك؟ فقلت: قُتِلَ أَمير المؤمنين. قال: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ثم قال: أَحْبِبْ حَبِيبَك هَوْناً مَا عَسَى أن يكون بَغِيْضَكَ يَوْماً ما. وابْغَضْ بَغَيضَكَ هَوْناً ما عسى أن يكون حَبِيبَك يَوْماً ما[١].

* حدثنا هارون بن عبدالله قال، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت عَلِيًّا رضي الله عنه يقول: والله ما أُمرت، ولا قتلت، ولكن غُلِبْتُ[٢].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا الربيع بن النعمان البصري، عن نعيم بن أبي هند، عن سالم بن أبي الجعد، أنه سمع محمد بن الحنفية يقول، سمعت أبي ورفع يديه حتى يُرَى بياض إبطيه، وقال: اللهم الْعَنْ قَتَلَةَ عثمان في البَرِّ والبَحْرِ والسَّهْلِ والجَبَلِ ـ ثلاثاً يُرَدِّدُها[٣].

* حدثنا أبو خيثمة قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا جويرية. . . . .[٤] توافقنا يوم الجمل

(١) حسن رُوي عنه رضي الله عنه من غير وجه.

(٢) إسناده صحيح وقد تقدم.

(٣) صحيح كما تقدم.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

حتى . . . .[1] وقال: اللهم كُبَّ اليومَ قَتَلَةَ عُثْمَان لِوُجُوهِهِم. قال، يَقُولُ شَيْخُنَا: ففعل الله (ذلك[2]).

* حدثنا محمد بن سنان، ومحمد بن عبدالله بن الزبير قالا، حدثنا شريك، عن عبدالله بن عيسى، عن ابن أبي ليلى، قال، ابن سِنَان عن جدِّه عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت عليًّا رضي الله عنه عند أَحْجَارِ الزَّيْتِ رافعاً يديه ماداً إِصْبعيه وهو يقول: اللهم إني أَبْرَأُ إِليك من دم عثمان. قال: فذكرت ذلك لعبدالملك بن مَرْوان فقال: ما أرى له ذنباً.

* حدثنا حَيَّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا إبراهيم بن حميد الرواس[3] قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الضحاك قال، قال عليٌّ رضي الله عنه يوم الجمل: اللهم جَلِّلْ قَتَلَةَ عثمان اليوم خِزْياً.

* حدثنا حَيَّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا حمَّاد بن زَيْد، عن مجالد بن سعيد، عن عمير بن روزي قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه وهو يخْطُب يقول: والله لئن لم يَدْخُل الجنة إلا من قَتَلَ عثمان لا أَدْخُلُها، ولئن لم يَدْخُل النارَ إلا من قَتَل عثمان لا أَدْخُلُها. فلما نزل قيل له: فَرَّقْتَ بين أَصحابك وفَعَلْتَ كذا.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) هكذا الرواس وفي التقريب الرؤاسي ولعل المذكور هنا فيه تصحيف.

فلما كانت الجمعة الأُخرى قال: أيها الناس، إنكم قد أَكثرتم في قتل عثمان، ألا وإن الله قَتَلَهُ وأَنا معه. قال: يقول وأَنا معـه سَيَقْتُلُني. قال حماد وكان ابن سيرين يقول: هي كلمة عربية[١].

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا الوليد بن مسلم قـال، حدثنـا الأَوزاعي قـال، سمعت ميمون بن مِهْـرَان يقول: قـال عَليٌّ رضي الله عنه: ما يَسُرُّني أني من آخر سَبْعِين مِنْ قَتَلَة عثمـان وأن لي الدنيـا وما فيها[٢].

* حدثنا هـارون بن عمر قـال، حدثنـا عمرو بن أَبي سلمـة، عن الأَوزاعي بمثله.

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حـدثنا أَبـو بكر بن عياش، عن عاصم بن أَبي الجنود، عن أَبي صـالح قـال: قال عَليٌّ رضي الله عنه: والله لئن شاءت بنو أُمية لأباهلنهم عند الكعبـة ما نَدَيْت دم عثمان رضي الله عنه بشي[٣].

* حـدثنـا يحيى، وحـدثنـا ابن إدريس، عن محمـد بن قيس الأَسدي، عن علي بن ربيعة الوالبي قال: قال عَليٌّ رضي الله عنه: لو أَعلم بني أُمية يقبلون مني لنفلتهم خمسين يميناً قسامةً من بني هـاشم

---

(١) في إسناده مجالد ولكن قد ورد معناه من غير وجه.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك بمعناه.

(٣) إسناده حسن.

ما قَتَلْتُ عثمان ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ[١].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا موسى بن داود قال، حدثنا نافع بن عمر، عن عمرو بن دينار قال: كلَّمَ النـاسُ ابن عباس رضي الله عنهما أن يَحُجَّ بهم وعثمان رضي الله عنه محصور، فدخل عليه فاستأْذن أن يَحُجَّ بهم، فحجَّ بهم، فرجع وقد قُتِل عثمان رضي الله عنه. فقال لِعَليٍّ رضي الله عنه: الآن إن قمت بهذا الأمر أَلْـزَمَك الناسُ دَم عثمان إلى يوم القيامة[٢].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا حمَّاد بن زيد عن هشام (بن حسان[٣]) عن أَبي مخنف، عن مصعب بن قيس الحارثي، عن رجل من ولد جبير بن مُطْعِم، عن أَبيه قال: قال زيدُ بن ثابت: يا مَعْشَر الأَنصار كُونُوا أَنصارَ الله مَرَّتَين. فقال أبو حسن - أَو أَبو حسين - بن عبدالله بن عمرو أَحدُ بني مازن بن النجار: لا نطيعك ولا نكون كَمَنْ قال: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾[٤].

* حدثنا محمد بن صالح، عن الأَعمش، عن أَبي صالح قال: قال زيد: يا معشر الأَنصار كُونُوا أَنصارَ الله مرَّتين، قال فقال له أَبو

---

(١) صحيح رجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٣) قال الإضافة عن أنساب الأشراف ٥٤ : ٧٣.

(٤) إسناده ضعيف ولكن يشهد له ما بعده.

حسين المازني الأنصاري: والله لا نُطِيعُكَ ولا نقولُ كما قال الخاطئون ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ وقال سهلُ بن حُنَيْف: أَشْبَعَكَ من عِيدَانِ العَجْوة. قال: ويقال قال ذلك له النعمان الزرقي.

* حدثنا عفان قال، حدثنا سليم بن أخضر، عن ابن عون، عن نافع قال: لبس ابن عمر رضي الله عنهما الدِّرْع يومئذ مرَّتين، قال سليم: يعني يوم الدَّار يوم قُتِل عثمان رضي الله عنه[1].

* حدثنا هرون بن معروف قال، حدثنا غياث بن بشير قال، حدثنا حصين، عن ابن أبي عمرة الأنصاري قال: قُتِلَ عثمان رضي الله عنه يوم قُتِلَ، وليس بالمدينة إلا قَاتِلٌ أَوْ خَاذِلٌ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن محمد، قال: قالوا هو أفضلنا فاستعملوه، ثم قالوا هو شرّنا فقتلوه.

* حدثنا أبو عاصم قال، أنبأنا سهلُ بن أبي الصَّلت، عن الحسن قال: مَكَرَ به المنافقون، ولو شَاءُوا رَدُّوهُم بأَطْرَفِ الأَرْدِيَةِ.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن أبي[2] شوذب قال: قيل للحسن يا أبا سعيد، أكانوا يستطيعون أن يمنعوا عثمان؟ قال: نعم، لو شاءوا أن يمنعوه بأرديتهم لَمَنَعُوه. قال:

---

(١)) إسناده صحيح.

(٢)) هذا تصحيف وإنما هو ابن شوذب كما في التهذيب.

وكنت يوم قتِلَ ابن أربع عَشْرَة سنة[1]

* حدثنا سعيد بن عامر قال، حدثنا هشام، عن محمد قال: وقَعَتْ الفتنةُ وبالمدينة عشرةُ آلاف، أو قال أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله ﷺ، فما دخل الفتنة منهم كُلّهم (إلا[2]) ثلاثين.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا ابن عُلَيّة، عن أيوب، عن محمد قال: هاجت الفتنةُ وأصحابُ رسولِ الله ﷺ عشرة آلاف فما خف فيها منهم مائة. (قيل[2]) لا يبلغون ثلاثين[3].

* حدثنا ابن أبي خِدَاش الموصلي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن ابن سيرين قال: لقد قتل عثمان رضي الله عنه وإن في الأرض عشرة آلافٍ من أصحاب الرسول ﷺ من رآه فيمن لم يكن له صحبة.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن محمد، قال: قالوا هو أفضلنا فاستعملوه، ثم قالوا هو شرنا فقتلوه.

* حدثنا هوذة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن محمد قال: اختلف الناس في الأهلَّةِ بعد قَتْل عثمان رضي الله عنه[4].

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) قال إضافة للسياق.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) صحيح.

* حـدثنا خـالد بن خـداش قال، حـدثنا حمـاد بن زيد، عن ابن عـون، عن محمد قـال: لَمْ تُفْقَد الخيـلُ البُلْقُ في السَّرَايَـا حتى قُتِـلَ عثمـان رضي الله عنـه، ولم تَخْتَلِف النـاسُ في الأَهِلَّةِ حتى قُتِـلَ (عُثْمَان[1]).

. . . .[ف] فـإنه كـان يُحْيي الليل بِـرَكْعَـةٍ يَجْمَـع فيهـا القُرْآن.

* حدثنا وهب بن جرير قـال، حدثنـا قرة، عن محمـد قال: لمـا دخلوا على عثمان رضي الله عنه قالت امرأته: إن تقتلوه أو تتركـوه فقد كان يجمع القرآن في ركعة[3].

* حدثنا عارم قال، حدثنا أبو هلال، عن محمد بمثله.

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا سـلام بن مسكين قال، سمعت محمد بن سيرين قال: لما أطافوا بعثمان رضي الله عنـه يريدون قتله قالت امرأته: إن تقتلوه أو تتركوه فقد كان يُحيي الليل كلَّه بركعةٍ يختم فيها القرآن[4].

---

(١) قال بياض في الأصل والمثبت للتوضيح قلت وإسناده صحيح.

(٢) قال سقط في الأصل.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية وإسناده صحيح.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا الأشجعي، عن مسعر قال: بلغني أن امرأة عثمان رضي الله عنه قالت: إن تقتلوه أو تدعوه فإنه كان يختمُ القرآن في ليلة في ركعة(١).

* حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال، حدثنا عبدالرحمن بن حماد، عن عيسى بن عمر القارىء قال، رأيت طلحة - يعني ابن مصرف - فَبكى وقد ذُكِر عثمان رضي الله عنه فقال حَصَرُوهُ وعطَّشوه.

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش قال: كان أبو صالح إذا ذُكِر قتلُ عثمان رضي الله عنه بَكَى(٢).

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة: أن رجلاً من قريش يقال له ثمامة كان على صَنْعَاء فلما جاء قتلُ عثمان رضي الله عنه خطبَ الناس فبكى بكاءً شديداً، ثم قال لما استفاق وأفاق انتزعت خلافة النُّبُوَّة من أُمة محمد وصار مُلْكاً وجَبْرِيَّة، مَنْ غَلَبَ على شيء أكله(٣).

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، أن رجلاً من قريش كان على

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٩٩ قلت ورواه ابن سعد.

صنعاء كان يُقال له ثُمامَة، لَمّا جاءَ قتلُ عثمان رضي الله عنه بَكَى وأطال بُكاه. ثم قال: اليوم نُزعت خلافة النُّبُوّة من أُمّة محمد وصار ملكاً وَجَبْرِيّة، مَنْ غَلَب على شيء أكله(١).

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة: أن غلاماً لعثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقال له ثُمامة لَمّا بلغه قتلُ عثمان رضي الله عنه قال: اليوم رُفِعت خلافةُ النبوة، وصارت الخلافة بالسيف، مَنْ غَلَب على شيء أكله. فقال له رجل: ما قوام هذا الأمر؟ قال: المعروف من الناس. وإمامٌ إذا حكم عدَل، وإذا قدر عفا، وإذا غَضِب غَفر.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال، سمعت سعيد بن المسيّب يقول: وقعت الفتنةُ الأُولى - يعني فتنة عثمان - فلم يَبْقَ مِنْ أصحاب بَدْرٍ أحدٌ، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني فتنة الحيرة - فلم يَبْقَ من أصحاب الحديبيَّةِ أحدٌ، وأنّى وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طُباخ(٢).

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا سفيان بن عُيَينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: وقعت فِتنةُ الدار بمثله.

* حدثنا علي بن محمد، عن ابن عمر، وعن إبراهيم بن

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح.

محمد بن سعد، عن أبيه قال، جاء سعد فقرع الباب وأرسل إلى عثمان رضي الله عنه إنَّ الجهادَ معك حقٌّ. فأرسل إليه عثمان إنما أنت عندي . . . . [1] واحد بالصعيد تغني عنا قيام الناس، فاخرج إلى الناس فأَعْطِهِم عليَّ الحق، وخُذْ لي منهم الحقّ فخرج . . . . . [2] وحوله الناس . . . . [3] فجعلوا يقرعونه بالرماح حتى سقط لجنبه وجعل يقول: هلم فاقتلوني، فقلد أصابت أُمي اسمِيَ إذًا، إذْ سمَّتْني سعداً. وأقبلَ الأشترُ فنهاهم، وقال: ياعباد الله اتخذتم أصحاب محمد بُدْنًا، وخرج سعد يبكي ويقول: اللهم إني فَرَرْتُ بديني من مكة إلى المدينة، وأنا أفِرُّ بِهِ من المدينة إلى مكة[4].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا ابن المبارك قال، حدثنا الفضل بن لاحق، عن أبي بكر بن حفص، عن سليمان بن عبدالملك قال، حدثني رجلٌ من تَدْمُر، وهي قبيلة من اليمن قال: بينما أنا أسير بين مكة والمدينة إذا أنا بركبٍ يسيرونَ، بين أيديهم راكبٌ، فنهرت دابتي فدنوت منه فسلمت عليه وقلت: ماذا صنعتم؟ قال: العجب، كنت رجلاً من أهل مكة بها مولدي وداري ومالي؟ فلم أزل بها حتى بعثَ الله نبيَّه ﷺ فاتَّبعته وآمنت به فمكثتُ بها ما شاء الله أن أمكث، ثم خرجت منها فِراراً بديني إلى المدينة فلم أزل بها حتى جمع الله

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.

(٤) تقدم معناه من غير هذا الوجه.

لي بها أَهْلاً ومالاً، وأَنا اليوم فارٌّ بديني من المدينة إلى مكة كما فررت بديني من مكة إلى المدينة.

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سعدان بن بشر قال، حدثنا أبو محمد الأنصاري قال: شهدت عثمان رضي الله عنه وهو يُقتل بالدار والحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما يُضَارِب عنه حتى جُرِحَ فرفعه فيمن رفعه جريحاً.

* حدثنا علي بن الجعد، والأصمعي قالا، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا كنانة مولى صفية قال، كنت فيمن يَحْمِلُ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما جريحاً من دار عثمان رضي الله عنه(١).

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن إسماعيل بن عياش، عن عطاء بن عجلان، عن عاصم بن سليمان قال: قام الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما بعد ما قُتل عثمان رضي الله عنه فقال لهم ـ يعني لقَتَلَةِ عثمان رضي الله عنه ـ لاَ مَرْحَبًا بالوجوه ولا أهلا مشائِم هذه الأمة من فتق فيها المفتق العظيم، أما والله لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين علينا لكان الرأيُ فيكم نابِلاً(٢).

(١) رواه ابن سعد في الطبقات.

(٢) إسناده ضعيف.

* حدثني محمد بن يحيى قال، حدثني بعض أصحابنا قال: جاء قومٌ يطلبون علياً بعد قتل عثمان رضي الله عنه فلم يجدوه، فسألوا الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما: أين أمير المؤمنين؟ قال: في حَشّ كوكب، رحمة الله عليه - يعني عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا الهذيل بن بلال، عن أبي الجحاف، عن عبدالله بن الرزاز: أن رجلاً حدثه أنه كان مع الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما في الحمام ورجلين آخرين، وعلى الحسن رضي الله عنه النُّورة وقد وضع يده على الحائط يتنفس فقال: لعن الله قتلة عثمان. فقال رجلٌ: أما إنهم يزعمون أن عليًا قتله. فقال: قتله مَن قتله، لعن الله قتلةَ عثمان، ثم قال، قال عليٌّ: أنا وعثمان وطلحة والزبير كما قال الله: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن يحيى بن عمرو، عن أبيه قال: . . . . .[2] عثمان ثم انصرف. فوجدت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه واقفاً على باب داره فقيل . . . . . .[3].

---

(١) إسناده ضعيف ويروى معناه من غير وجه كما أشار إلى ذلك ابن كثير عند تفسير هذا الآية.

(٢) قال بياض بمقدار كلمتين في الأصل.

(٣) قال بياض بمقدار نصف سطر.

* حدثنا . . . . .[1] حدثنا علي بن محمد، عن عامر بن حفص، عن أشياخ من أهل البصرة: أنهم خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه وعليهم حُكَيم بن جبلة، وفيهم سَدُوس بن عبس ورجل من بني ضبيعة فقال له: ويلك، فكان حكيم بن مالك ممن دخل عليه فأصاب ثوب مالك نضحٌ من دمه، فكان يقول: لا أغسله أبداً، وشقّ سدوسٌ إدواةً فيها ماءٌ - جاءُوا به إلى عثمان رضي الله عنه - بالرُّمْحِ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عقبة بن زياد[2]، قال سمعت قتادة يقول: شق رجلٌ من عبس لعثمان رضي الله عنه مطهرةً فيها ماء، فقال: اللهم أظمئه. قال: فركب الرجلُ البحرَ مع أصحاب له، وكان ثقيلاً فنفد ماؤهم، فانتهوا إلى ساحل اليمن فخرجوا وخرج معهم، وكانو أخف منه فأدركهم العطش فمات عطشاً.

* حدثنا علي بن محمد، عن خالد بن عطية، عن فرافصة العبدي قال: كان منا رجلٌ ممن خَرَج إلى عثمان رضي الله عنه يُنْكِرُ عليه سيرَته، فَشَقَّ إداوةً من ماء - أتى بها عثمان رضي الله عنه برُمْحِهِ، وقال: لا تذوق البـاردَ أبداً. فقال عثمان رضي الله عنه: اللهم اقتله عَطَشاً. فخرج غازياً مع رجالٍ مِنّا فأصابهم عطشٌ وبينهم وبين الماء عَقَدٌ. فقالوا له: : إن شئت فتقدّم إلى الماء، وإن شئت فأقم حتى نأتيك به، قال: فإني لن أمشي، فمضى أصحابه، فاستقوا، وجاء

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) قال ابن أبي حاتم شيخ.

رجلٌ بإداوة يركض بها إليه، فما وصل إليه حتى مَاتَ وأكلت النُّسُور بَعْضَه.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن نافع قال: لَمّا كان يومُ الجمعة لتسعَ عشرةَ أو لثمان عشرة من ذي الحجة فتح ابن عمرو بن حزم خوخةً من داره إلى جنب دار عثمان من دُبرِها فدخل الناس منها فقتلوه.

* حدثنا علي، عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق قال: شَدَّدُوا على عثمان رضي الله عنه ووضعوا خَشَبَةً بين دارِ جَبَلَة بن عمرو ودارِ عثمان رضي الله عنه، فلما سلكوا عليها لقيهم عليها ابن الزُّبير فضرب رجلاً فصرعه بالبلاط، ثم لقيه آخر فضربه فصرعه على البلاط. قال فَتَنَادَوا: ارفعوا الخشبة فرفعوها.

* قال أبو مخنف، قال أسودان بن حمران لَمَّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه:

خُذْها إليكَ واعْلَمَنْ أبا حَسَن أَنَّا نُمِرُّ الأمرَ إمرار الرَّسَنْ

قال: أبو الحسن يتهدد بها عليًّا.

* حدثنا علي بن محمد، عن سعيد بن خالد، عمن حدثه، عن سهل بن سعد قال: أُحرقَ بابَ عثمان رفاعةُ بن عمرو الأنصاري، ودخلوا على عثمان من دار عمرو بن حزم قال: فقال الأحوص بعد ذلك:

لا تَرْثِيَنَّ لِحَزمِيٍّ رأيت به ضُرًّا وإن سقط الحزميُّ في النار

النـاخسين بمـروانٍ بـذِي خُشُبٍ　　والمقحمين على عثمان في الدار
والـزاعمين بـأن لستم أئمتـهم　　بمؤمنيـن وأن ليسـوا بكـفـار

حدثنا .... (١)

حـدثنـا علي بن محمـد، عن مسلمـة بن محـارب، عن ابن جريج، عن ابن أبي مُلَيْكـة قال: كـان مع عثمـان رضي الله عنه قـوم أرادوا أن يمنعوه فمنعهم، وأتاهُ ستمائه ليمنعوه فأبى عليهم فانصرفوا، فقال مروان: لكني أعزم على نفسي أن أقاتل. فقاتـل معه نـاسٌ فقُتِل ابنا زَمْعَة وعبدالله بن ميسرة وابن أبي هبيرة بن عوف من بني السيـاق، والمغيـرة بن الأخـنس بن شـريـق، وعبيـدالله - أو عبـدالله - بـن عبـدالرحمن بن العـوام، ومولى لعثمـان، وجُرح مـروان وابن الـزبيـر وسعيد بن العاص فذكر ذلك ابن هرمة بعد:

إذا اقتـربـوا لبـاب الـدَّار يسعى　　لهم مـروان يضـرب أو سعيـد
إذا مُـدِح الكـريمُ يـزيـدُ خَيْـرا　　وإن مُـدح اللئيم فـلا يـزيـد

* حدثنا علي، عن أبي زكرياء العجلان، عن محمد بن المنكـدر قال: كان مع عثمان رضي الله عنه عبدالله بن (وهب بن[٢]) زمعـة بن الأسود وأمه بنت شيبة بن ربيعة، وعبدالرحمن بن العوَّام، وعبدالله بن (عـوف)[٣] الدهين من بني السيـاق ابن عبـدالـدار وعبـدالـرحمن بن حـاطب بن أبي بلتعـة، والمغيـرة بن الأخنس، وأبـو أُسيـد بن ربيعـة

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث صفحة.

(٢) قال الإضافة عن الغدير ٩ : ١٩٨.

(٣) قال الإضافة عن الغدير ١٩٨/٩.

الساعدي وأهل دارين من الأوس؛ بَنُو عمرو بن عوف، وبنـو حارثـة، فقال سلكان بن سلامة بن وقش أحد بني عبد الأشهل:

دارٌ أرى أوْسَ أعـلاهـا وأسفلهـا   هم الجهاضمة الأزدون في الدين

وكان أسامة بن زيد، وابن عمر رضي الله عنهما ينهيانِ عَنْ قَتْلِ عثمـان رضي الله عنه، وكـانت خُزاعـة وأسلمُ على عثمـان رضي الله عنه.

* حدثنا علي بن محمـد، عن إبراهيم بن اليقـظان اليمامي، عن يحيى بن أبي حفصـة، عن أبيـه قـال: اشتـراني مـروان بن الحكم وامرأتي وولدي فأعتقنا، وكنت معـه في الدار، ورميتُ رجـلاً من فوق البيت فقتلتـه، ونشب القتال، فنـزلتُ ضُـرِبَ مـروان حتى سقط، ثم خـرج من الدار. فقـال ابن عُدَيس لعـروة بن شييم الليثي: قم إليـه. فقام إليه وقد ضَربه مَرْوان على ساقه فصدَع، ووثب عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي إلى مروان ليقتله، فقالت فاطمة جدّة إبراهيم بن عَـدِيّ ـ أو أمه ـ وهي أمّ مروان من الرضاعة: ما تـريدُ إلى لحمـه تُبَضِّعُه!! إن كنت تـريـد قَتْلَه فقـد قُتِـلَ، فـاستحى فمضَى وتـركـه. فـاستعمـل عبدالملك بن مروان ابنها على اليمامة.

* حـدثنا علي، عن سعيـد بن خالـد قال: بَلَغَني أنَّ الـذي جَرَحَ مَرْوَانُ، الحجاج بن غـزيةٍ الأنصـاري قال على كـان اسم أبي حفصة يزيد، فلما صُرِعَ مروانُ يوم الدرا أُغمى عليه، فنقَـرَ أبو حفصـة أُنثييه

(١) قال الإضافة عن الغدير ٩ : ١٩٨.

فانتبه، فقال: لم فعلتَ هذا؟ قال: خفْت أن تكون قد مِتَّ، وقد سمعتُ أن الرجل إذا فعل هذا به (وفيه)[1] حياة انْتَبَهَ. فأعتقه مَرْوَانُ، وحَمَلَه يزيدُ حتى أدخله عَلَى امرأةٍ من بني زهرة. . . . . .[2] منها بنت تدعى حفصة[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، سمعتُ نافعاً يقول: ضُرِبَ مَرْوان يوم الدار ضربةً حذت أُذنيه، فجاء رجلٌ يريد أن يُجْهِزَ عليه، فقالت أُمه: أتُمَثِّلُ بجسدٍ مَيِّتٍ؟ فتركه[4].

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم قال، حدثنا خالد بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، عن أبيه قال: كان يقال لمروان بن الحكم خَيْطَ بَاطِلٍ، وكان ضرب يوم الدار عَلَى قفاه فقالَ أخوه عبدالرحمن بن الحكم وكان يذكر نساءه، وكان عنده أُم أبان بنت عثمان بن عفَّان وقُطَيّة بنت بشر اللابية، وليلى بنت زيان بن الأصبغ الكلبية:

فو الله ماأدري وإني لسائِلٌ ... حليلة مضروب القفا كيف تصنع
لَحَا الله قوماً أَمَّرُوا خيطَ باطلٍ ... على الناس يعطي مايشاء ويمنع

وقال لنسائه:

قطيّة كالدينار أُحْسِن نَقْشُه ... وأُمّ أَبانٍ كالشَّراب المُبَرَّدِ
وليلى وهل في الناس أُنثى كمثلها ... إذا ماأسْبَكَرَّتْ بين درع ومجسد

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٣) قال كتبت هذه العبارة بخط يغاير خط الأصل.

(٤) إسناده صحيح.

* حدثنا يعقوب بن القاسم الطلحي، عن هشام بن محمد، عن الشرقي بن قطامي قال: تمثل مروان يوم الدار:

إني أرى فتنا قد حُمَّ أَوّلُها والملك بعد أبي لَيْلى لمن غَلَبا

* حدثنا محمد بن منصور قال، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن عوف قال: إنما أَفْسدَ عثمان رضي الله عنه بطانةٌ استبطنها من الطلقاء، وحَصَرَه المصريّون ومعهم رجالٌ من أهل الكوفة قلت: تعرف كم كانوا؟ قال: زهاء سبعمائة.

* حدثنا حيان بن بشر، حدثنا عطاء بن مسلم قال، سمعتُ شيخاً يقال له شبيب بن أبي شبيب بالرقة قال، سمعت وابصة أو ابن وابصة يقول: حَصَرَ عثمان رضي الله عنه المنافقون وقَتَلَه الكفارُ.

* حدثنا محمد بن موسى الهذلي قال، حدثنا عمرو بن أزهر عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال: دخلوا عليه فقالت نائلةُ: يا أمير المؤمنين، ألا أُلْقي خِمَاري عني لعلهم ينتهون عن بعض ما يريدون؟ قال: الذي يطلبون أعظم حُرْمَةً مما تَذْكُرين.

* حدثنا أيوب بن محمد الرقي قال، حدثنا عمر بن أيوب الموصلي، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن صهيب الذي يقال عنه الفقير، عن طلق البكّاء قال: جاور أصحاب لنا، وكان فيمن يخرج يُعاتب عثمان عُروة بن أُذنه، ومرداس بن أُذنة. قال: فبينما نحن بمكة قد أَهَمَّنا أمر الناس إذ طلع علينا عُروة فقلنا: ما وراءَك؟ قال: خيرٌ رضينا وأَرْضَيْنا، قال: فما تَفَرَّقْنا حتى قُتِلَ عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس بن يزيد، عن أبي[1] شهاب قال: بلغني أن. . . .[2]وضوء قلت: نعم. قال: وأصابتني جراحة فكنت أنزف منها الدَّم، وأفيق مَرَّة فَأَخَذَ الوضوءَ فَتَوَضَّأَ، وأخذ المصحف فقرأ ليتجرأ به من الفسقة، فجاء فتى كأنه ذئب فاطلع إطلاعه ثم رجع، فقُلنا عسى أن يكون قد نهنههم شيءٌ، عسى أن يكون قد رَدَّهم شيءٌ، فإذا هم مضطرون إلى جرِّ الباب هل سكن بعد أم لا. قال: فجاءوا فدفعوا الباب، وجاء محمد بن أبي بكر ـ وسَبَّه الحسن ـ حتى جثَم على ركبتي عثمان، ثم أخذ بلحيته ـ وكان طويل اللحية حسن اللّمة، فهزَّها حتى سمعت صوت أضراسه، وقال: ما أَغْنى عَنْكَ معاوية؟ وما أغنى عنك ابنُ سَرْح؟ وما أغني عنك ابن عامر؟ قال: ياابن أخي مَهلاً والله لو كان أبوك ما جلس هذا المجلس مني، قال: فغمز بعضهم فأشعروه بسهم وتعاوروا عليه فقتلوه. قال: فما أفلتَ منهم مجتر فأتى مصر فأخذه عاملُ مِصْرَ فقدمه ليقتله فقالوا: ابنُ أبي بكرٍ وأخو عائشة. فقال: والله لا أناظر فيه أحداً بعد قتلِ عثمان، فَقَتَلَه. قال الحسن أو قتادة أو كلاهما فأدخلوه في جَوف حمارٍ، فأحرقوه[3].

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا معتمر بن سليمان عن

---

(١) هكذا عن أبي شهاب وإنما هو عن ابن شهاب كمالا يخفى.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف صفحة تقريباً.

(٣) قول الحسن رواه الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله ثقات ٩ :٩٧.

أبيه قال له إنّ عثمان رضي الله عنه فتح الباب وأخذَ المصحف فوضعه بين يديه. قال معتمر: قال أبي: فحدثنا الحسن: أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته. فقال عثمان رضي الله عنه: لقد أخذت مني مأخذاً ـ أو قعدت منى مقعداً ـ ما كان أبو بكر ليقعده ـ أو قال ليأخذه ـ قال: فخرج وتركه. قال أبي في حديث أبي سعيد قال: ودخل عليه فقال بيني وبينك كتاب الله. قال: فخرج وتركه. ودخل عليه رجلٌ يقال له: الموت الأسود فخنقه وخنقه، ثم خرج فقال: والله ما رأيتُ شيئاً قطُّ هو ألْيَن من حَلْقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نَفَسَهُ مثل نفس الجان يتردد في جسده، قال: ثم دخل عليه آخر فقال: بيْني وبينَكَ كتابُ الله. قال: والمصحف بين يَدَيْه، فيهوى له بالسيف فأقصاه بيده فقطعها، فلا أدري أبَانَها أم قَطَعَها ولم يُبِنْهَا، فقال: (أما)[1] والله إنها لأوّل كَفٍّ خَطّت المُفَصّل. وقال في غير حديث أبي سعيد: فدَخَل عليه التُّجيبيّ فأشعره مِشْقَصًا فانتضح الدَّمُ على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُم اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ فإنّها لَفي المصحف ما حُكَّت. قال: وأخذت بنْتُ الفرافصة حَلْيَها في جُرَيْبٍ فوضعته في حجرها ـ وذلك قبل أن يُقتل ـ فلما أُشْعِرَ ـ أو قَالَ قُتِلَ ـ تفاجت عليه، فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم عجيزتها!! قالت: فعرفت أن أعداء الله لَمْ يُريدُوا إلاّ الدُّنْيَا[2].

(١) قال إضافة عن تاريخ الطبري ٤ : ٣٨٤ المعارف.

(٢) رجاله ثقات ورواه ابن جرير في تاريخه ٥ : ١٣٥

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن الشَّعْبي: أن عثمان رضي الله عنه لما حُصِر أيّاماً طلبوا إليه أن يخلع نفسه فأبى، وقال: لا أَخْلَعُ سِرْبَالاً سَرْبَلَنِيهُ الله، ولا أَخْلَع قميصاً كسانيه الله. فقالوا: إن الله سَرْبَلَكَ أُمّة محمد جميعاً تُسَلَّطُ علي أَمْوالهم وتستعمل إخوتك وأَقْرِبَتَك عليك التَّوبَةُ من هذا القول؛ لأن هذا ليس بميراث عن أبيكَ، ولا عهدٍ من رسول الله ﷺ. . . . . .[1] المثوبة منهم، فجاءه طلحة بن عبيدالله، فقال: ما يبالي عثمان أن يقعدوا على بابه. . . . . . .[2] أن يدخل عليّ قال: نعم قال: أما تذكر أن رسول الله ﷺ جَهَّزَ جَيْشَ العسرة فَبَقِيَ من جهازهم شيءٌ فقال: من تَمَّمَ جهازهم وجبتُ له الجنَّة. فتمَّمْتُ جهازهم من مالي؟ قال: بلى، ولكنَّك بدَّلْتَ. قال: أما تذكر أن رسول الله ﷺ قال: مَن اشْتَرَى موضعَ هذا البيت فأدخله المسجد بُنى له بيتٌ في الجنة، فاشتريته من مالي؟ قال: بَلَى، ولكنك بدَّلت، فكان لا يعتد بشيء إلا قال طلحة: بلى ولكنك بدَّلت.

قال إسماعيل عن نيار عن قيس قال: أخبرني من دخل على طلحة وعثمان محصور وطلحة مُستلقٍ على سريرٍ فقال: ألا تخرج فتنهى عن قتل هذا الرجل؟ فقال: لا والله حتى تعطي بنو أُمية الحق من أنفسها.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولعلها «فطلب».

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر تقريباً.

قـال: وكتب عثمان رضي الله عنـه إلى أهل الشـام يستمدهم، فضرب معاوية رضي الله عنه بعثاً على أهل الشام أربعة آلافٍ قـائدهـم يزيد بن أسد (بن كرز البجلي[1]) جد خالد القسري. فلمـا بلغ الذين حَصَرُوه أنه قد استغاث أَهل الشام، وقد أَقبلَ إليـه أربعة آلاف خـافوا أَن يكون بينهم وبين أَهل الشام فقال، فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان. فلما وقع البابُ أَلقوا عليه التُّـراب والحجارة، وكـان في الدار معه قريبٌ من مائتي رجل، فيهم الحسنُ بن علي، وعبدالله بن الزبيـر رضي الله عنهم، فـاستعمـل عثمـان رضي الله عنـه على أهــل الـدار عبـدالله بن الـزبيـر، وولَّى مـالـك بن الأخنس الثقفي على الميمنـة، ومروان بن الحكم على الميسرة، وهَمَّ بـالقتال. فلمـا رأَى البابَ قـد أُحرق خرج إليهم فقال: جزاكم الله خيراً، قد وفيتم البيعـة، وقد بـدا لي ألا أُقـاتـل ولا يُـراق فيَّ محجمـةٌ من دم، ففتـح لـه سُـدَّة في داره فخرجوا منهـا، وغضب مروان فـاختبأ في بعض بيـوت الدار، ورجـع عثمان رضي الله عنه ففتح المصحف فقرأ، ودخلت جماعة ليس فيهم أَحدٌ من أَصحاب النبي ﷺ، ولا من أَبنـائهم. فلما وصلوا إليـه قامـوا خلفه وعليهم السلاح فقالوا: بـدَّلت كتاب الله وغيَّـرته. فقـال: كتاب الله بيني وبينكم، فضرب رجلٌ بأسهمٍ على منكبِهِ فبدر منه الـدَّمُ على المصحف وضربه آخر بقائمـة سيفه، وضـربه آخـر برجله. فلمـا كثر الضَّـرب غُشي عليه، ونسـاؤُه مختلطات مع الـرجال، فصَيَّـح النـاس

---

(١) قال الإضافة عن العقد الفريد ٤ : ٢٩٨ .

حين غُشي عليه، وجئن بماء فمسحْن على وجهه فأفاق. فدخل محمد بن أبي بكر بعد ذلك وهو يرى أنّه قد قُتل. فلما رآه قاعداً قال: ألا أراكم قياماً حول نَعْثَل !! وأخذ بلحيته فجرّه من البيت إلى باب الدّار وهو يقول: بدَّلت كتاب الله وغيَّرته يا نعثل. فقال عثمان رضي الله عنه: لستُ بنعثل ولكني أميرُ المؤمنين، وما كان أبوك ليأخذ بلحيتي فقال محمد لا يُقْبَلُ مِنَّا يوم القيامة أن نَقُولَ: «رَبَّنَا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ» ودخل رجلٌ من كِنْدة تجوبي من أهل مصر مُخْتَرِطاً السيف فقال: اخْرُجُوا اخْرُجُوا، فأخرج الناسَ فطعنَ في بَطْنِهِ فجاءَتْهُ امرأته بنتُ الفرافصة الكلبية تمسك السيف فَقَطع أصَابِعَها.

* حدثنا محمد بن منصور قال، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال، حدثنا جويرية قال: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه يستمده، فبعث معاوية رضي الله عنه يزيد بن أسد جَدّ خالد القَسْرِيّ، وقال له: إذا أتيت ذا خُشب فأقِمْ بها (ولا تتجاوزها، ولا تقل الشاهد يرى ما[1]) لا يرى الغائب قال: أنا الشاهد وأنت الغائب. فأقام بذي خُشُب حتى قُتِلَ عثمان رضي الله عنه. فقلت لجوَيْرِيَة: لم صَنَع هذا؟ قال: صَنَعَهُ عَمْداً لِيُقْتَلَ عثمان رضي الله عنه فيدعو إلى نفسه.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن الغدير ٩ : ١٥٠

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني غَسّان بن عبدالحميد قال، قدم المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ على مُعَاوية رضي الله عنه، فدخل عليه وعِنْدُه أَهل الشام فقال معاوية رضي الله عنه: يا أَهل الشام هذا من قتلة عثمان، فقال المِسْوَر: إني والله ما قَتَلْتُ عثمان، ولكن قَتَلَه سِيرَةُ أَبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكتب يستمدُّك بالجند فحبستهم عنه حتى قُتِلَ وهم بالزَّرْقاء.

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي مخنف، عن نمير بن وعلة، عن الشعبي، ومسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية: أن معاوية رضي الله عنه وجَّه حَبِيبَ بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ في أَربعة آلاف إلى عثمان رضي الله عنه، فقَدِمَ يزيد بن أَسدٍ بن جرير في أَلف، فلقيه الخبر بقتل عثمان رضي الله عنه بِوَادِي القُرَى، أَو بذي خُشُب، فانصرف.

* وحدثت عن عائشة: أَن معاوية رضي الله عنه وجه جيشاً يُغيثُ عثمان رضي الله عنه حين حُوصِر فقال: شُرَيْح القاضي يمدحه ويَحُثُّه:

ألا كُلّ مَنْ يُدْعَى حَبِيباً ولَوْ بَدَت
مُرُوَّتُه يُفْدِي حبِيبَ بَني فِهْر
هُمَامٌ يَقودُ الخَيْلَ حَتى كَأَنَّما
يَطَأْنَ بِرضْرَاض الحَصَى جَاحِمَ الجَمْرِ

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسيدُ بن موسى، عن

أَبي سلمة، عن يحيى بن سعيد قـال، أَخبرني بعض أَهـل العلم: أن معـاوية كتب إلى عثمـان رضي الله عنه حين رأَى من النـاس ما رأَى: هل لك أن أَحمل إليك عشرة آلاف من أَهل الشام، فَمَنْ أَنْكَرْته كانـوا أَعواناً لك عليه. ويداً معك؟ فقال: لا.

(خبر المغيرة بن الأخنس بن شريق)(*)

* حدثنا سعيد بن عامر قال، أَنبأنا أَسماء بن عبيد قال، أُتيَ رجل من الذين حصروا عثمان رضي الله عنه في منامه فقيـل له: بَشِّـرْ قَاتِـلَ المغيرة بن الأخنس بالنـار. فكفَّ يده، فجعـل رجل يخـرج من الدار فيحمـل على أَصحابـه، فغاظـه فحمـل عليه فقتله، فنـادى إنسـان: وامُغِيـرَتَاه. فقـال إنّا لله وإنَّـا إليـه راجعـون، أَلا لا أَراني إلا صـاحب الرُّؤْيا.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا يـوسف بن الماجشـون قـال، حدثني أبي وغيـره: أَن رجلاً من أَهـل مِصْرَ ضـرب المغيرة بن الأخْنَسِ عنـد دار عثمان رضي الله عنـه بالسيف فقتله، فقـال قائـلٌ: تَعِسَ المُغِيرةُ، فقال الذي ضرب: بل تَعِسَ قاتـلُ المُغِيرَةِ، إني رأَيت مَقِيلَنَا أَمْس ناراً تُوقَدُ فقلت لمن هذه النار؟ فيقال لي: لقَاتِلِ المُغِيرَةِ، رأَيت ذلك ليالي.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا مسعدة بن الْيَسَـع قـال، حدثنا سعيد بن أَبي عروبـة، عن قتادة: أَن رجـلاً من أَهلِ مِصْـر جاء

جادًّا في أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه، فرأى في منامه ثلاث ليال أن قاتل المغيرة بن الأَخْنَسِ في النار، فسأل عن المغيرة بن الأخنس، فقالوا: مع عثمان بن عفان، فقال: لأعتزلن هذا الأمر، فحصروا عثمان، فخرج عليهم رجل فهزمهم، ثم عاد فهزمهم ـ وهو يعينُ (والرجل ينظر إليه وقد قتل ثلاثة، فلما قتلهم، عمد الرجل إلى سيفه[1]) فأخذه ثم حمل فضربه ضربة على رجله. وتصايحت النساء: يا مغيرتاه !! فقال: من المغيرة؟ فقالوا: ابن الأخنس. يا ويْلَهُ، هو الذي قدم إليه فقيل إن قاتله في النار، فما زال بِشَرٍّ حتى مات.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسَدُ بن موسى قال، حدثنا جامع بن صبيح، عن قتادة بن دعامة قال: لما أَقبل أهل مصر رأى رجل منهم في المنام كأن قائلاً يقول بَشِّرْ قاتل المغيرة بن الأَخْنَسِ بالنار ـ وهو لا يعرف المغيرة ـ فلم يزل يرى ذلك ثلاث ليالٍ، فجعل يُحَدِّثُ بذلك أَصحابه، فلما كان يومُ الدَّار خرج المغيرة يُقَاتِل ـ والرجل ينظر إليه ـ فخرج إليه رجل فقتله، حتى قتل ثلاثة، وجعل الرجل يقول: ما رأَيت كاليوم، أَما لهذا أَحدٌ !! فلما قَتَلَ ثلاثةً وَثَبَ إليه الرجل فحذفه بسيفهِ فأصاب رِجْلَهَ ثمَّ ضربه حتى قتله، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن الأخنس. قال: أَلا أَراني بصاحب الرُّؤْيا

(١) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن الاستيعاب ١ : ٢٥٨ ونهاية الأرب ١٩ : ٤٩٥

المُبَشَّرِ بالنار !! فلم يزل بِشَرٍّ حتى مات[1].

* حـدثنا علي بن محمـد، عن علي بن مجاهـد، عن إسماعيـل ومُجَالد، عن الشعبي بنحو من الأحاديث الأُوَلِ، قال: وجعل المغيرة يحمل عليهم ويتمَثَّل:

قـد عَلِمَتْ جاريـةٌ عُـطْبُـولْ ... لَـهَـا وِشَـاحٌ ولَـهَـا حُـجُـولْ
أني بِنَصْـلِ السَّيْف حَنْشَلِيـلْ ... لأمْـنَـعَـنَّ مِـنْـهُـمُ خَـلِيـلي
بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي فُلُولْ

* قال علي، عن أَبي يوسف ـ شيخ من أَهل المدينة ـ قـال: نزف المغيرة حتى صار كأنه جَرَادَةٌ صفْراء، وما يقوم إليه أَحدٌ حتى مات.

* حدثنا علي، عن ابن عمرو، عن إبراهيم بن محمـد بن سعد، عن أَبيه قال: قال المغيرة لعثمان رضي الله عنه حين أَحرقوا بـابه: مـا يقول الله إذا خَذَلْناك؟! وخرج بسيفه وقال:

لمـا تهدّمت الأبـوابُ واحتَـرَقَتْ ... يَمَّمْتُ مِنْهُنّ بـابـاً غيـرَ مُحْتَـرِقِ
حقًّـا أَقـولُ لعَـبْـدِ اللهِ آمُـرُه ... إنْ لَمْ تُقَاتِلْ لَدَى عثمان فـانْطَلِقِ
واللهِ أَتْـرُكُـه مـا دَامَ بي رَمَـقٌ ... حتى يُـزَايَلَ بَيْنَ الـرأسِ والعُنُقِ
هـو الإمامُ فَلَسْتُ اليـومَ خَـاذِلَـه ... إنّ الفِـرَارَ عليَّ اليـومَ كَـالسَّـرَقِ

وحمل على الناس، فضربه رجل على ساقه فقطعهـا، ثم قتله،

---

(١) إسناده حسن عن قتادة.

فقال رجل من بني زُهْرَة لِطَلْحَةَ بن عبيدالله : قُتِل المغيرة بن الأخنس. قال : قُتِلَ سيّد حُلَفَاءِ قُرَيْش. واحْتُمِلَ إلى داره فدفِن بها.

* حـدثنـا علي بن محمـد، عن علي بن مجـاهـد، عن فـطر بن خليفة قال: بلغني أن الذي قتل المغيرة تقطَّع جُذَاماً بالمدينة.

* حدثنا علي، عن أَبي زكريا العجـلان، عن محمد بن المنكـدر قال: أَمُّ المغيرة خالدةُ بنتُ أَبي العاص بن أُمَيّة، قال رجلٌ من وَلَـدِهِ، فَخَالُ رسول الله خَالي وجَدُّهُ أَبو أُمِّهِ جدِّي. فطاب الأواصر.

وقال الوليد بن عقبة:

وآليت جهـداً لا أُبـايـعُ بَعْـدَه ... إمَـاماً ولا أَرعى لِمَـا قـال قَـائِـلُ
وَلاَ أَبْـرَحُ البَابَيْن مـا هَبَّت الصَّبا ... بذِي رَوْنَقٍ قَدْ أَخْلَفَتْـه الصياقِـلُ
حُسَامٍ شديـدِ المتْنِ ليس بعَائِـدٍ ... إلى الجَفْنِ مَا هَبَّتْ رِيَاحُ شمائلُ[1]
أُقَـاتِـلُ مِنْ دُونِ ابن عَفَّـانَ إنَّـهُ ... إمـامٌ وقَدْ جَـاشَتْ عَلَيه القَبَـائِـلُ

* حـدثنا عفـان قال، حـدثنا سليم بن أَخضـر، عن ابن عون عن إبراهيم قال: لما نزلت «**إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**» قالوا: ما خُصُومـة ما بيننـا ونحن إخوانٌ؟ فلمـا قُتِلَ ابن عفان قالوا: هذه خُصُومة ما بيننا[2].

---

(۱) قال في الأصل إلى الجفن ما هبت رياح الشمائل ويلزمه الأقواء ولعل الصواب مـا أثبت والأبيات في التمهيد والبيان لوحة ۲۰۱ مع اختلاف يسير منسوبة لعبدالله بن وهب بن زمعة بن الأسود في رثاء عثمان.

(۲) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

* حدثنا أَبوالربيع قال، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عـون، عن إبراهيم بمثله.

* حـدثنا أَبـوالربيـع الزهـراني قال، حـدثنا يعقـوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نـزلت علينا الآية «**ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُـونَ**» **وما نـدري ما نُفسِّرها حتى وقعت الفتنة، فقلنا هذا الذي وُعِدْنا أن نخْتصم فيه**[1].

* حدثنا حيَّان بن بشر عن يحيى بن آدم قال، حدثنا حفص، عن الأعمش، عن أَبي طـالح قـال؛ أَظنه عن عـطاء بن يسار قـال: خـرج عثمـان رضي الله عنـه والمسجـد يُبْنى، فجعـل يـطوف فيـه وكَعْبٌ جالس، فقال كعب: والله لوَدِدْتُ أنه لا يُبْنى منه بُرْجٌ إلا سقط البُـرْجُ الذي يَلِيه. فقيل له: أَتَقُول هذا لمسجـد رسول الله ﷺ، وأَنت تقـول إن الصـلاة فيه أَفضـل من الصلاة في غيـره؟! قال: وأَنـا أَقول ذاك، ولكن قـد حضرت فتنـة ليس بينها وبين أَن تقـع (على[2]) الأرض إلا شِبْرٌ، ولو قد فُرِغَ من بناء هذا المسجد قُتِل هذا الشيخ ـ لعثمان رضي الله عنه ـ ثم وقعت الفتنة حتى يحلّ القتل ما بين عَدَن أَبْيَن إلى أَبواب الروم[3].

---

(١) رواه ابن أَبي حاتم والنسائي كمـا أَشار إليـه ابن كثير في تفسيـره ٤ : ٥٣ وإسناده حسن

(٢) قال إضافة على الأصل.

(٣) رجاله ثقات ويؤيده ما بعده.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا ابن المبارك قال، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: قال كَعْبٌ ومسجد النبي ﷺ يُبْنى! لوَدِدْتُ أنه لا يُفْرَغُ من بُرْجٍ إلا سقط بُرْجٌ، فقيل له يا أبا إسحاق أما كنت تُحدِّثنا أن صلاةً فيه أفضل من أَلْفِ صلاةٍ في غيره إلا المسجد الحرام؟ قال: بلى، وأنا أقول ذلك الآن، ولَعَنَ الله فتنةً نزلت من السماء ليس بينها وبين أن تقع إلا شبرٌ، ولو قد فُرِغَ من بناء هذا المسجد وقعت، وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان بن عفان رضي الله عنه. فقال رجل: وهل قاتله إلا كقاتل عمر رضي الله عنه؟ قال: بل مائة أَلْف أو يزيدون، ثم يَحِلُّ القتل ما بين عَدَن أَبْيَن إلى دُرُوبِ الرُّوم.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس قال: قال رجل لما قُتِلَ (عثمان: لا تَنْتطح فيه عَنْزَان فقال كعبٌ: والذي نفسي بيده لَيُقْتَلَنَّ به رجالٌ في أَصْلاب آبائِهم[٢].

* حدثنا أحمد بن معاوية، عن أبي عبدالرحمن - شيخٍ من أهل الكوفة - قال، أنْبَأنا إسماعيل، ومجالدٌ، عن قَيْس بن أبي حازم قال: نزل بي أعرابِّي من الحيِّ يَجِدُ ما أرى؟ فقلت: إن أَخَسَّهُم عيشاً لن

---

(١) قال هذه العبارة في الأصل بخط مغاير وقد وضع فوق كلمة عثمان ولا تنطح وكلمة كعب حرف (ط) دلالة على الشك والظن.

(٢) رواه الطبراني عن عدي بن حاتم قال الهيثمي إسناده حسن المجمع ٩ : ٩٥ دون آخره.

يَشْبَعَ من الخبز والتَّمْرِ. قال: أُقْسِمُ بـالله لئن كنت صادقـاً لَيُوشِكَنَّ أن تَقْتَتِلوا؛ فـإن العرب ـ والله ـ مـا زالت إذا شبعت اقْتَتَلَتْ. قـال قيسٌ: فمـا لبثت إلا أربعـة أشهـر حتى قُتِـل رضي الله عنـه ونُـزِيَ بَيْن عَليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما فاقْتَتَلَ الناس يوم الجَمَل وصِفِّين ونَهْرَوَان.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يونس[١] بن الماجشـون قـال: حدثني أبي وغيـره: أن الذي دخـل على عثمان رضي الله عنـه محمـد بن أبي بَكْر ومحمـد بن أبي حُذَيْفـة، وأن محمد بن أبي بكـر أخذ بلحيته فقال عثمان رضي الله عنـه: أَرْسِلْهَا يـا ابن أخي فوالله لـو كان أبوك ما أخذ بها[٢].

* حدثنا عمرو بن الحُبَاب قال، حدثنـا عبدالملك بن هـارون بن عبيـدة[٣]، عن أبيه، عن جَـدِّه قال: دخـل عليـه محمـد بن أبي بكـر فَشَتَمَه، فقال له عثمان رضي الله عنـه: ابن أخي لو كـان أبوك مـا قام هذا المقام اتَّئِدْ أُخْبِرْكَ، ثم افْعَلْ ما أَراكَ الله، أَنْشُدُكَ الله هل تعلم أن رسول الله ﷺ زَوَّجَني ابْنَتَيْهِ إحداهما بعد الأخرى ثم قال: أَلَا أَبُو أَيِّمٍ أَوْ أَخُو أَيِّمٍ يُزَوِّجُ عثمان، فلو كان عنـدنا شيءٌ لـزوَّجْنَاه؟ قـال: نعم. قال: فأنشدك الله هل تعلم أن المسلمين ظَمِئُوا ظمأً شديداً فـاحتفرت

---

(١) هكذا يونس وهو خطأ وإنما هو يوسف كما تقدم غير مرة.

(٢) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعـد وغيره من وجهين آخـر بمعناه والـطبراني من وجه آخر كما في مجمع الزوائد ٩ : ٩٤.

(٣) هكذا عبيدة وهو خطأ وإنما هو عنترة كما أشار إلى ذلك في الجـرح والتعديـل في ترجمة عشرة ٧ : ٣٥.

بئراً فأعطيت عليها النَّفَقَةَ ثم جعلتها صدقة على المسلمين القوي فيها والضعيف سَوَاء؟ قال: نعم قال فأُنشدك الله هل تعلم أن رسول الله ﷺ قال: من يشتري هذا النخل فيقيم به قبلة المسلمين ـ وكان نخلا لبني النجار ـ فاشتريته بمالٍ عظيم فأقمت به قِبْلَة المسجد، وضمن لي رسول الله ﷺ نخلاً في الجنة؟ قال: نعم، قال فأنشدك الله هل تعلم أني كنت مع رسول الله ﷺ على جَبَل حراء فرَجَفَ فَضَرَبَهُ رسول الله ﷺ بقدَمِهِ وقال: اثْبُت حِرَاء فإنّه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد، وعلى الجبل يومئذ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ وطلحةُ والزُّبَيْرُ؟ قال: نعم. قال فأنشدك الله هل تعلم أن المِيرَةَ انقطعت عن المدينة حتى جاعَ الناسُ فخرجت إلى بَقِيع الغرْقَد فوجدت خمس[1] عشرة راحلة عليها طعام فاشتريتها فَحَبَسْتُ منها ثلاثاً وأَتَيْتُ رسول الله ﷺ باثنتي عشرة، فقال لي رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أمسكت وبارك الله لك فيما أعطيت؟ قال: نعم. قال فأنشدك الله هل تعلم أني جئت بالدَّراهم فصَبَبْتُهَا في حجر رسول الله ﷺ فقلت: اسْتَعِنْ بها. فقال لي: ما يضُرّ عثمان ما عَمِلَ بعدَ اليوم؟ قال: نعم. قال: فكيف تَقْتُلُني؟! قال: لَا والله لا أَلْقَى الله بِدَمِكَ أبداً. قال فدخَلَ عليه آخرُ، فقال له مثل ذلك، فقال له: لَا والله لَا أَلْقَى الله بِدَمِكَ أبداً. قال فقالوا: لا يَقْتُلُه إلا مَنْ لَا يُنَاظِرُه الكلامَ، فدخلَ عليه رجلٌ من تُجِيب من أهلِ مصر فقال له: اتَّئِدْ فأُخْبِرْكَ.

(١) قال في الأصل خمسة عشر.

قال: لا أَسْمَعُ كلامَك، ومعه قَوْسٌ له عربيـة فَضَرَب بهـا رأْس عثمان رضي الله عنه، قال فوقَعَ فتلَقَّاهُ بمشاقِصِهِ فَنَحَره ـ وتحت عثمان يومئذ بِنْتُ شَيْبـة بن ربيعة، فَشَقَّت جَيْبَهـا وصاحَتْ، فخـرج غـلامٌ لعثمـان رضي الله عنـه حَبَشيٌّ فلما رأى مـولاه قتيلاً أخـذ السيف ثم تبعـه فلم يخرج من الدار حتى قَتَلَه. قال أَبي: فأَتى على النـاس زَمَانٌ إذا كـان بين رجلين منازعة قال: أنا إذاً أَشرٌّ من قاتل عثمان[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن مـوسى قال، حـدثنا محمـد بن طلحـة قـال، حـدثني كِنَـانَـةُ مـولى صفيّـة (بنت حُيَيِّ بن أَخْطَب[2] قال: شهدت مَقْتَلَ عثمان رضي الله عنه، فأُخْرِج من الـدار أَربعة من شباب قريش مُدَرَّجِين مَحْمُـولِينَ كانـوا يَدْرَؤُون عن عثمـان رضي الله عنه، فذكر الحسن بن عليّ، وعبدالله بن الـزُّبَيْر، (ومحمـد بن[3] حَـاطِب، ومَـرْوَانَ بن الحكم رضي الله عنهم[4]، فقلت لـه: هل تَدرِي محمد بن أَبي بكر بشيءٍ من دَمِـهِ؟ فقال: معـاذَ الله؛ دخل عليـه فقال لـه عثمان رضي الله عنـه: لست بصاحبي، وكلَّمَـهُ بكلامٍ فخرج ولم يَنْدَ بشيءٍ من دَمَهِ. فقلت لكنانـة: مَنْ قَتَلَه؟ قال رجـلٌ من

---

(١) في إسناده عبدالملك بن هارون بن عنترة قال الذهبي في المغني ٣ : ٤٠٨ اتهمه الجـوزجاني وقـال غير واحـد متروك. قلت ولكن أكثر جمـل هـذا الحـديث قـد صحت من غير هذه الرواية.

(٢) قال إضافة للتوضيح عن الاستيعاب ٣ : ٤٩٨ والخبر هناك سنداً ومتناً.

(٣) قال إضافة للتوضيح عن الرياض النضرة ٢ : ١٧١.

(٤) قال في الأصل عنه.

أهل مصر يقال له جَبَلَةُ بنُ الأَيْهَم، ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قَاتِلُ نَعْثَل. فأين كان عَلِيٌّ رضي الله عنه؟ قال: في داره. فهذان الحديثان يُبَرِّئَان محمد بن أبي بكر من أن يكون نَوَى قَتْل عثمان رضي الله عنه، وسائر الأحاديث جاءت بخلافهما[١].

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار، فقال: يا ابن عمر قُمْ فاحرس الدار. فقام ابن عمر وقام معه ابن سراقة وابن مُطِيع وابن نعيم في رَهْطٍ من بَني عَدِيّ، فأتى ابن عمر رضي الله عنهما الدار ففتح فَذَكَّرهم، فأخذوا بَتَلْبِيبِ ابن عمر رضي الله عنهما. ثم دخلوا فقتل (عثمان[٢]) وما شَعَر. قال عبدالله: فدخلت فإذا هو رجل قاعدٌ مُسْنِدٌ ظهره إلى سرير عثمان في عُنُقِهِ السيف، وإذاخلفه امرأة عثمان بنت شَيْبَة بن ربيعة فسمعتها تقول: يا ابن فلان ـ تعني ابن أبي بَكْر ـ امْنَعْنا اليوم. فقال: في القسم أنتن الآل[٣].

* حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا عبدالله بن عامر بن ربيعة بمثله، إلا أنه

---

(١)ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عثمان رضي الله عنه.
(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.
(٣)إسناده والذي بعده صحيح ورجاله ثقات.

لم يَقُل يعني ابن أبي بكر. وهذا الإسنادُ قَوِيّ لا يُشْبه إسْنَادَي الحديثين الأوَّلَيْن.

* حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن عبدالواحد بن عُمَير، عن ابن الجَرّاح مولى أم حَبِيبَة قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار. فما شَعَرْتُ وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن نقول هُمْ في الصُّلْح، إذا بالناس قد دخلوا من الخَوخَةِ وتدلُّوا بأمْرَاسِ الحِبال من سُورِ الدار ومعهم السيوف، فرَمَيْتُ بسيفي وجلست عليه، وسمعت صياحهم، فإني لأنظر إلى مصحفٍ في يد عثمان رضي الله عنه؛ إلى حُمْرَةِ أَدِيمه، ونَشَرَت نائلة بنتُ الفرافصة شعرها، فقال لها عثمان رضي الله عنه: خُذِي خِمَارَكِ فلَعَمْرِي لدُخُولُهم عَليَّ أعظمُ من حُرْمة شَعْرك، وأهوى الرجل لعثمان بالسيف، فاتَّقاهُ بيده، فقطع إصبعين من أصابعها، ثم قتلوه وخرجوا يكبِّرون، ومرَّ بي محمد بن أبي بكر فقال: مالك يا عبد أُمِّ حَبِيبَة، ومضى فخرجتُ.

* حدثنا علي (بن محمد[1])، عن أبي زكريا (العجلان[1]) عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في داره يوم قُتِلَ، ولو أذِنَ....... [2] ياعبدالله قُمْ فأَعْطِهم ما

(١) قال إضافة للتوضيح عن السند الخاص بخبر نيار الخير ونيار الشر.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

أردوا، فأَشْرَفْتُ عليهم فقلت: أنا عبدالله بن عمر، وأنا صَائِرٌ لِكُـلِّ ما تُـرِيـدُون. فلم يسمعــوا مني، ودخلوا، ودخـل محمــد بن أبي بكـر مَشَاقِص، فقال له عثمان رضي الله عنه: ابن أخي ما كان أبوك لِيَدْخُلَ عليَّ. فقـال: أما الآن فـأنا ابنُ أخِيـكَ، وقبلُ فـأنـا ابن شَـرٍّ بَيْتٍ في قـرْيش!! وضربـه بِمَشَاقِص في أَوْدَاجِـه، وجـاء أسودان بن حُمْـرَان فَنَفَحه بحَرْبَةٍ في يَدِه.

* أخبرنا علي بن محمـد، عن المبارك، عن الحسن، عن وَثَّـاب مـولى عثمان قـال؛ رأيت رجلاً جَـذَب بلحْيَتِهِ، فقـال: إنك لتَجْـذِبُ لحيةً كان يَعِزُّ على أبيك أن يَجْذِبهَا (١).

* حـدثنا علي بن أبي المقـدام، عن الحسن قال، حـدثني بَوَّاب عثمان: أن محمد بن أبي بكـر، وجأ عثمـان رضي الله عنه بمشـاقص في أَوْدَاجِه.

* حـدثنـا علي، عن أبي مخنف، عن عبـدالملك بن نـوفـل بن مساحق قال: كان المُحَمَّدُون الذين سَعَوْا على عثمان: محمد بن أبي بكـر، ومحمد بن أبي حُـذَيْفـة، ومحمـد بن أبي سبـرة بن أبي رهـم. وكـان أبـو أيّـوب مِمَّن أعَـانَ على عثمـان رضي الله عنـه، فكتب إلى

---

(١) رواه ابن سعـد في الـطبقـات وقـال الهيثمي في مجمـع الـزوائـد ٧ : ٢٣٢ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غيـر وثاب وقـد ذكره ابن أبي حـاتم ولم يجرحـه أحد.

مُعَاوِيَة رضي الله عنه ما جئتك مالا[١] تَنْسى، إن المرأةَ لا تنسى أبَا عُذْرَتِهَا ولا قَاتِل بِكْرِها[٢].

* حدثنا علي بن محمد، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن محمد بن شهاب قال: لما انتصف النهار من يوم الجمعة لم يَبْقَ في دار عثمان رضي الله عنه إلا نَفَرٌ يسيرٌ ـ وقيل ذلك ـ فأقبل المغيرة بن الأخنس بن شُرَيك. ودعا عثمان بمصحفه فهو يَتْلُوه إذ دخل عليه داخل وقد أُحرِق باب الدار. فقال عثمان: ما أَدْخَلَكَ عَلَيَّ، لست بصاحبي. قال: ولِمَ؟ قال: لأنك سألت رسول الله ﷺ يوم قَسَّمَ مال البحرين فلم يُعْطِكَ شيئاً، فقلت: يا رسول الله استغْفِر لي إذْ لمْ تُعْطني. فقال: غَفَرَ الله لك. فولَّيْت منطلقاً وأنت تقول: هذا أحبّ إليّ من المال، فأني تُسَلَّط على دَمي بعد استغفار النبي ﷺ لك؟! فولى الرجل تَرْعَدُ يَداه. وانْتُدِب له ابن أبي بكر، فلما دخل على عثمان رضي الله عنه قال له: أنت خَلِيقٌ؛ كان الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ إذا وُلِدَ له وَلَدٌ عَقّ عنه اليوم السابع وحَلَق رأسه ثم حمله إلى رسول الله ﷺ ليَدْعُوَ له ويُحَنِّكَهُ، وإنّ أبا بكر حَمَلَكَ ليأتي بك رسول الله ﷺ فملأتَ خِرَاقَكَ فاسْتَحى أبو بكر رضي الله عنه أن يُقَرِّبَك إليه ﷺ على ذلك الحال، فرَدَّك كما أتى بك. فأنت صاحبي. فتناول لحيته وقال؛ يا نَعْثَل. فقال: بئس الوضْع وضَعْتَ يَدَك، ولو

(١) قال كذا في الأصل.

(٢) في إسناده أبو مخنف وقد تقدم أنه ساقط.

كان أبوك مكانك لأكرمني أنْ يضع يده مكان يدك. فأهْـوَي بمشاقص كانت معه إلى وجهه، وهو يريد بهـا عيينة، فـزلَّت فأصـابت أوْدَاجَه - وهو يتلو القرآن ومصحفٌ في حجره - فجعل يتكفَّفُ الـدم فإذا راحتُـهُ منه نَفَحَه وقـال: اللهم ليس لهذا طـالـب . . . .[1] في شـراسيف عثمـان حتى خـالط جَـوْفَـه، ودخـل عمـرو بن الحَمِق، وكِنَـانَةُ بن بِشْـر، وابن رومان، وعبـدالرحمن بن عُـدَيس فمالـوا عليه بأسيافهم حتى قتلوه. وخـرج خارجٌ إلى المسجـد فأخبـر بقتله، فقال قـاتلٌ: مـا أظنكم فَعَلْتم، فَعُـودوا. فعـادوا - وقـد حَسَـرَت نـائلة بنت الفرافصة عن رأسها لتكُفَّهُم - فاقتحموا، فقالت: يا أعداءَ الله، وكيف لا تـدخلون عَلَيَّ وقد ركبتم الـذَّنْب العظيم!! وتنـاولت سيف أحدهم فاجتذبه فقطع إصبعين من أصابعها[2].

* حـدثنـا محمـد بن يـوسف بن سليمــان، وأحمـد بن منصـور الرمادي قـالا: حدثنـا هشام بن عمـار بن نصير السلمي قـال، حدثنـا محمد بن عيسى (بن القاسم[3]) بن سميع القرشي قـال، حدثني ابن أبي ذئب، عن الـزهري، عن سعيـد بن المسيّب قال: أشـرف عثمان رضي الله عنه على الناس وهو محصور فقال: أفيكم عليّ؟ قالوا: لا.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار سطر وثلث.

(٢) في إسناده الوقاصي وهو متروك وقد رواه ابن سعد وغيره بمعناه من غير هذا الوجه كما في مجمع الزوائد ٧ : ٢٣٢.

(٣) قال الإضافة عن الخلاصة ٢٩٣.

قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا. فسكت ثم قال: ألا أحدٌ يُبَلِّغُ فَيَسْقِينا ماءً؟ فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فبعث إليه بثلاث قِرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى جُرح في سببها عدة من موالي بني هاشم وموالي بن أمية حتى وصلت إليه، وبلغ علياً رضي الله عنه أن عثمان يُرادُ قَتْلُه فقال: إنما أَرَدْنا منه مَرْوان، فأَمّا قَتْلُه فَلاَ، وقال للحسن والحسين: اذهبا بنفسيكما حتى تَقُومَا على بَابِ دارِ عثمان، فلا تدعا واحدًا يَصِلُ إليه. وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه على كُرْهٍ مِنْهُ، وبعث عدةٌ من أصحاب محمد أبناءهم يمنعون الناس أَنْ يَدْخُلوا على عثمان، ويسألونه إخراج مَرْوان، فلما رأى ذلك محمّد بنُ أبي بكر وَرَمَى الناسُ فيهم بالسهام حتى خُضِّبَ الحسنُ بالدماء على بابه، وأصاب مَرْوان سهمٌ وهو في الدار، وخُضِّب محمد بن طلحة وشُجَّ قُنْبر، وخشي محمد بن أبي بكر أن يَغْضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فأخذ بيد رجلين وقال لهما: إن جاءَت بنو هاشم فرأَوْا الدِّماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان، وبطل ما تريدان، ولكن مُرّا بنا حتى نَتَسَوَّر عليه الدار فَنَقْتُلَه من غير أن يعلم بنا أحدٌ. فَتَسَوَّر محمد بن أبي بكر وصاحباه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه، وما يعلمُ أحدٌ ممّن كان معه؛ لأن كل مَن كان معه كان فوق البيوت، فلم يكن معه إلا امرأته. فقال لهما محمد بن أبي بكر: مكانكما حتى أبدأ بالدخول، فإذا أنا خَبَطْتُه فادْخُلا فَتوجِئاه حتى تَقْتُلاه. فدخل محمد فأخذ بلحيته، فقال له عثمان رضي الله عنه: أما والله لَوْ رَآك أبوكَ لَساءَهُ مكانُك مني.

فتراخت يَدَه، وحمل الرجلان عليه فَوجآه حتى قتلاه، وخرجوا هاربين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صُراخُها لما في الدار من الجلبة، فصعدت امرأته إلى الناس فقالت: إنّ أمير المؤمنين قد قُتِل. فدخل الحسن والحسين ومَن كان معهما فوجدوا عثمان رضي الله عنه مَذْبوحاً (فانكبوا[١]) عليه يبكون، وخرجوا، ودخل الناس فوجدوه مقتولاً، وبلغ عليًّا الخبر وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة، فخرجوا، وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم، حتى دخلوا عليه فوجدوه مذبوحاً، فاسترجعوا. وقال عليٌّ رضي الله عنه لابنيه: كيف قُتِلَ وأنتما على الباب؟ ولطم الحسن وضرب الحسين، وشتم محمد بن طلحة، ولعن عبدالله بن الزُّبير، وخرج وهو غضبان يرى أن طلحة أعان على ما كان من أمرِ عثمان، فلقِيه طلحة فقال: مالك يا أبا الحسن ضربتَ الحسن والحسين؟ فقال عليك لعنةُ الله (أبيتَ[٢]) إلا أن يسوءَني ذاكَ، يُقْتَلُ أميرُ المؤمنين، رجلٌ من أصحاب محمد، بَدْرِيٌّ لَمْ تَقُم عليه بيِّنةٌ ولا حُجَّة!! فقال طلحة: لو دَفَع إلينا مَرْوان لم يُقْتَل. فقال عليٌّ رضي الله عنه: لو أخرج إليكم مَرْوان لقُتِل قَبْل أَنْ تَثْبُتَ عليه حكومةٌ، ودخل منزله[٣].

وهذا حديث كثير التخليط، مُنكر الإسناد، لا يُعرَف صاحبه

---

(١) قال بياض بمقدار كلمة والمسند عن الرياض النضرة ٣ : ١٦٦.

(٢) قال في الأصل عليك لعنة الله ألا يسوءني ذلك.

(٣) قال والحديث في الرياض النضرة ٣ : ١٦٥، ١٦٦.

الذي رواه[1] عن ابن أبي ذئب، وأما ابن أبي ذئب ومن فوقه فأقوياء.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى، عن أبي سلمة جامع بن صبيح، عن يحيى بن سعيد قال، أخبرني يعقوب بن عبدالله بن إسحاق، عن عبدالله بن فروح[2] قال: كنتُ مع طلحة بمكانٍ من المدينة يُقال له حَشّ طلحة، فقال لي ولابن أخيه عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالله: انطلقا فانظرا ما فَعَل الرجل، فانطلقنا حتى دُفِعْنا إلى عليٍّ وهو القاعد بمكان من المدينة جالس مُعْتَجِرٌ ببُرْدٍ أحمر، محتبٍ[3] بسيفه، فمضينا فإذا أُمّ حبيبة، فقال الناس: أمّ حبيبة، فأرادت الدخول على عثمان رضي الله عنه فَمُنِعَت، فرجعنا معها حتى انتهت إلى عليّ فرحَّب بها، فقالت: يا عليُّ أَجِرْ أهلَ الدَّار. قال: قد أَجَرْتُهم، فانْصَرفت، فإذا المغيرة بن الأخنس مقتول وإذا غلامه الأسود صاحب الباب قَتِيلٌ، فدخلنا فإذا المصرية تجولُ في الدار، وإذا هو مَسَجًّى بثوب أبيض، وإذا امرأته الكلبية بنت الفرافصة عاصِبَةٌ يدها قد جُرحت تَنْدُبُه، فقلنا ما ننظر؟! فرجعنا إلى طلحة فأخبرناه، فقال: قوموا إلى صاحبكم فَوارُوه. فانطلقنا فجمعنا عليه ثيابه كما يصْنَع بالشهيد، ثم أَخْرَجْناه نُصَلي

---

(١) قلت هو محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع وقد ترجمه الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب ٩ : ٣٩٠ وقال قال البخاري يقال إنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث وذكر عن ابن شاهين أنه دلس في هذا الحديث.

(٢) هكذا فروح وهو تصحيف وإنما فروخ بالخاء كما في الجرح والتعديل.

(٣) قال في الأصل مختبي.

عليه، فقالت المصرية: والله لا يُصَلَّى عليه. فقال أبو الجهم بن حذيفة: والله إنْ عليكم ألَّا تصلوا عليه؛ قد ـ والله ـ صلَّى الله عليه فنهزوه ساعةً بنعالِ سيوفهم حتى ظننتُ أنْ قد قتلواه[1].

* ثم أرادوا دفنه مع رسول الله ﷺ ـ وكان قد استوهب عائشة رضي الله عها مَوْضِعَ قبره فوهبته ـ فأَبَوْا وقالوا: ما سَارَ سيرتهم فيُدْفن معهم. فَدُفِنَ في مقبرةٍ كان اشتراها، فزادها في المقبرة، فكان أول من قُبِر فيها. قال أسدٌ: فأخبرني أبو سعد سعيد بن المرزبان: أن عمرو بن عثمان صلَّى عليه يومئذ.

* حدثنا إبراهيم (بن المنذر[2]) قال، حدثنا عبدالله بن وهب (عن) الليث بن سعد قال: كان أشدّ الناس على (عثمان) المحمدون؛ محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن عمرو بن حزم.

* قال ابن وهب، وحدّثني ابن لهيعة: أن محمد بن أبي بكر الذي طَعَن عثمان بالمِشْقَص، ورومان بن سُودان الذي قتله.

* حدثنا سليمان بن أيوب صاحب الكراء قال، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة بن زياد الموصلي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أتاهُ القومُ فاجتمعوا حَوْله، فأتاهُ حبشيّ منهم

---

(١) إشار إليه البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة يعقوب بن عبدالله بن إسحاق.

(٢) قال إضافة عن الخلاصة ٢/٢١٨.

فـوجأ بين ثـديـه الأيمن بمشقص أو بمشـاقص في يـده، وفي حجـره المصحف، وكان شيخاً كبيراً فمال فَقُتِلَ[1].

* حدثنا عفـان قال، حـدثنا أبـو محصن قال، حـدثنا حصين ابن عبدالرحمن قال، حدثني جُهَيم قال: أنا شاهدٌ؛ دَخَلَ عليه عمـرُو بن بُدَيل الخزاعي والتُّجِيبيُّ يطعنـه أحدهمـا بمشقصٍ في أوداجه وعـلاهُ الآخر بالسيف فقتلوه.

* حدثنـا عبدالملك بن الصباح، عن عمـران - يعني ابن جريـر - عن عبدالله بن شقيق قال: أوّل من أَشْعَـرَ عثمان رضي الله عنـه رومان اليمامي[2]، ضربه بصولجان.

* حدثنا عاصم بن علي قال، حدثنا أبو خيثمة، عن كنـانة قـال: رأيتُ قاتل عثمان رضي الله عنه في الدار رجلاً من أهـلِ مصر بـاسِطاً يده - أو رافعاً يده - يقول أنا قاتلُ نَعْثَلَ، اسمه جبلة[3].

* حدثنا علي بن محمـد، عن عوانـه، عمن حدثـه، عن الشعبي قـال: أول من رمى عثمان رضي الله عنـه نَيّـار بن عِيـاض الأسلمي، وَجَأه بمشاقص كانت تعتلي وجهه[4].

---

(١) تقدم مطولاً.

(٢) قال في الأصل اليماني وانظر الاستيعاب ٢ : ٣٩٠.

(٣) رواه ابن سعد والحاكم وإسناده صحيح.

(٤) إسناده منقطع.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي زكريا العجلاني بمثله. قال: وكان بالمدينة نَيَّاران نيَّار الخَيْرِ ونَيَّار الشَّرِ، فكان الناس يقولون أيهما دهاه، أنيارُ الخيرِ أم نَيّار الشر[1]؟

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن لهيعة أن أبا الأسود حدّثه قال: سمعت شدّاد بن قيس يقول: إن رومان من أهل الشام، وإنه كان يأخذ العطاء في نمرة بالسوق.

* قال وهب، وحدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري قال، حدثني رجلٌ منا قال: كان الذي قَتَلَ عثمان رضي الله عنه .... [2] فقال تُبيع: إنّ ذِرَاعَيْ هذا يَأْتِيَانِ يوم القيامة، مُشْتَعِلَيْنِ نَارًا.

* حدثنا قريش بن أنس، عن التيمي، عن أبي نضرة، عن أبيَ سعيد رضي الله عنه[3] قال: لمّا قَدِم المصريون دخلوا على عثمان رضي الله عنه فَضُرِبَ ضَرْبة على يد بالسيف، فقطر من دم يده على المصحف وهو بين يديه يقرأ فيه، على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ قال: وَشَدَّ يَدَه وقال: إنّها لأوّل يَدٍ خَطَّتْ المُفَصَّلَ[4].

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال كلام غير واضح بمقدار كلمتين.

(٣) هذا يوهم أنه الخدري وإنما هو مولى أبي أسيد كما تقدم غير مرة.

(٤) إسناده صحيح كما تقدم.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، حدثني أبي قال: جلس (عثمان يقرأ في[1]) المصحف، فكان ممّا وقع عليه الدَّمُ مِن المصحف: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

* حدثنا . . . .[2] قال، حدثنا عمرو بن قسط الرقي قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا عبدالملك بن محمد قال، حدثنا ثابت بن العجلان قال، حدثني سليم أبو عامر قال: كنت حاضرًا حين حُصِرَ عثمان، فأخذ المصحف يقرأ فيه، فدُخِلَ عليه، فَضُرِبَ فقَطَرت قطرةٌ من دَمِه على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾[3].

* حدثنا أبو قتيبة سَلْم بن قتيبة الشَّعيري، عن سالم بن الأشعث العدوي، عن عمرو، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أوّل قَطْرَة قَطَرت مِنْ دَمِ عثمان رضي الله عنه على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾.

* حدثنا الأشعث بن سالم بن الأشعث العَدَوي قال، حدثني أبي، عن عَمْرَة بنْتِ قيس قالت: رأيتُ عَلَى مصحف عثمان رضي الله عنه ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ قَطْرَةً مِنْ دَمٍ[4].

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قد تقدم أنه صحيح.

(٢) أشار إلى معناه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤ : ١٧٩.

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا عمر بن أبي خليفة قال، حدثتنا أمّ يوسف بنتُ ناهِك[1]، عن أمهات قالت: دخلتُ على عثمان رضي الله عنه الدَّار وهو محصور في حِجْرِهِ المصحف، وهم يقولون اعْتزِلنا، وهو يقول: لا أَخْلَعُ سِرْبالاً سَرْبَلَنِيهُ الله[2].

* حدثنا عبدالملك بن الصّباح، عن عمران ـ يعني ابن حُدَيْرَاء[3] ـ عن عبدالله بن شقيق قال، أوّل قَطْرَةٍ قطرت من دَمِ عثمان رضي الله عنه على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[4].

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سعدان بن بشر قال، حدثنا أبو محمد الأنصاري قال: شهدتُ عثمان رضي الله عنه وهو يُقتل، فجاء رجلٌ من كِنْدة فضربه بمشْقصٍ على أوداجه فرأيتُ الدَّمَ ينبعثُ على المصحف.

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سعدان بن بشر قال، حدثنا أبو محمد الأنصاري قال: جاءت صفية وعثمان رضي الله عنه محصور فقالت: ما نقمتم على أمير المؤمنين فأنا لَهُ ضَامِنَةٌ. فجاء الأَشْتَرُ فقال: مَن هذه؟ قال: صفيَّةُ فجَعَلَ يَضْرِبُ وَجْهَ بَغْلتها بالسَّوط حَتَّى

---

(١) هكذا بنت ناهك وهو تصحيف وصوابه ما في طبقات ابن سعد أم يوسف بن ماهك ٣ : ٦٦.

(٢) رواه ابن سعد بمعناه.

(٣) هكذا حديراء وإنما هو حدير كما في الجرح والتعديل ٥/٢٥٤.

(٤) رجاله ثقات وهو صحيح.

رَجَعَت. فقال أبو عاصم حين حدثنا بهذا الحديث: لَوَدِدْتُ أَنْ تَدْعُو (عليه)[1] والله كانت قَطَعَتْه حينَ يَسْتَخِفُّ بِحُرْمَةِ رسول الله ﷺ.

* حدثنا علي بن الجعد قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا كنانة مولى صفية قال: كنتُ أقودُ بصفيةَ بنتِ حُيَيَ لِتَرُدَّ عن عثمان رضي الله عنه، فلَقِيها الأشترُ فضربَ وجْهَ بغْلَتِها حتى مالَتْ وحتى قالتْ: رُدُّوني لا يَفْضَحُني هذا الكَلْبُ، فوَضَعَتْ خَشَباً بين منزلها ومنزل عثمان رضي الله عنه تنقلُ إليه الطَّعامَ والشَّرَاب[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا محمد بن طلحة قال، حدثني كنانة مولى صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب قال: شَهِدْتُ مَقْتَلَ عثمان رضي الله عنه، فأنا يومئذٍ ابن أربعَ عشرة سنة، فأمرتْنا صفية رضي الله عنها أَنْ نُرَحِّلَ لها بَغْلَةٍ بهَوْدَجٍ، فَرَحَّلْنَا لها، فكُنَّا حَوْلَها حتى أَتَيْنَا بابَ عثمان رضي الله عنه فوجدنا الأشتر وأناساً معه فقال لها الأشتر: ارْجِعِي إلى بَيْتِك فأبت. . . .[3] فلما رَأَتْ ذلك قالت: ردُّوني ردُّوني.

* حدثنا علي بن محمد، عن شيخ من الأزد، عن عبدالله بن نوفل بن مساحق، عن أبيه قال: جاءَت أُمّ حبيبة زوج النبي ﷺ على

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) حسن.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر ويوضحه الخبر السابق.

رِحالةٍ مَسْتُورَةٍ معها إداوةٌ فيها ماءٌ فقالت: دعوني أُدخل على عثمان. قالوا: لا. قالت: إنه كان صاحب وصايا بَني أُميّة وفي حِجْرِهِ كان يحتوي أَيتامهم، وقد حصرتموه ـ فَدَعوني أَسْأَله فأَذِنُوا لها فَسَقَتْه[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى، عن أَبي هلال، عن حميد بن هلال: أَن أُمّ حبيبة أُمّ المؤمنين دخلت على عثمان رضي الله عنه ـ وهي في خدرها، وهو محصور ـ فاطَّلَعَ رجلُ منهم في خِدْرِها فَنَعَتَهَا للناس، فقالت: مالَـهُ قَطَعَ الله يَدَه وَهَتَك عَوْرَتَه!! قال فخرج في بعض تلك الهزاهز فقُطِعَتْ يَدُه، وذهب على وجهِهِ يَشْتَدّ وعليْه إزارٌ مِن[2] عُنُقه فَبَقِي عُرْياناً يَشْتَدُّ، وأَصابه ما دَعَتْ عليه[3].

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا أَبو بكر بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قلت للأَشتر: لقد كنت كارهاً ليوم الدَّار، فكيف رَجَعْتَ عن رأيك؟ فقال: أَجَل والله لقد كنت كارهاً ليوم الدار؛ ولقد جئتُ أم حَبيبة بيت أَبي سفيان وأَنا أُريد أَن أُخرجَ عثمان في هَوْدَجِها، فأَبَوْا أَنْ يدعوني لأَدخل الدار، وقالوا: مالنا ومالك ياأَشترُ.

---

(١) في إسناده راوٍ لم يسم.

(٢) قال في الأصل في عنقه.

(٣) إسناده حسن إلا أنه منقطع.

* حدثنا إبراهيم بن بكر الشيباني قال، حدثنا عقبة بن أبي الصهباء، عن الحسن قال: رأيت كَفَّ امرأة من نساء رسول الله ﷺ وذِراعها قَدْ خَرَجَتْ من بَيْن الحَائِط والسِّتْر وهي تقول: إن الله ورسوله قد بَرئا من الذين فَرَّقُوا دِينَهُم وكانوا شِيَعاً. وذلك يوم قُتل عثمان رضي الله عنه(١).

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن سعيد(٢)، وسعيد بن قيس الهمذاني قالا: دخَلْنا عَلى صَفِيَّة أُم المؤمنين فسلَّمْنَا عليها قُلْنَا: السلام على رسول الله وأهل بيته. فقالت: مَن هذا معك يازيد؟ قلت: سعيد بن قيس سيّد نجران ـ أو اليمن ـ قالت: لعلَّكما مِمّن جاء يَقتلُ عثمان أمير المؤمنين؟ قُلْنا: لا والله ما جِئنا لنقتله. قالت: أما والله لقد قتلتموه. . . .(٣).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا. . .(٤) حدثنا عبدالرحمن بن شريح أنه سمع عبدالله.

﴿وَضَرَبَ الله مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ الله فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا

---

(١) إسناده حسن.

(٢) هكذا زيد بن سعيد وفي تاريخ البخاري والجرح والتعديل زيد بن سعد.

(٣) قال كلمتان لا تقرآن.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات.

كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدّثنا الحِزَامِيّ عن إسماعيل بن داود بن مهران، عن أبي مودود، عن رجل، عن الحسن قال: رأيتُ أُمّ المؤمنين أمّ حبيبة، أو صفية - شكّ إسماعيلُ حينَ قُتلَ عثمان رضي الله عنه خارجةٌ أُصْبُعَها من الحجاب تقول: بَرِيءَ الله وَرَسُولُه مِنَ الذين فَرَّقُوا دينَهُم وكانوا شيعاً[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن عبدالأعلى، عن محمد بن عبدالرحمن، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء طلحة... رأيت... في المسجدِ فأرسلت إليه أُمّ حبيبة بنتُ أبي سُفيان أن... أهل الدار. فقالوا... بذلك. فقال: اذْهبا لِعَمّار بن ياسر رضي الله عنه قد....... و... فقالت عليهم ..... وقاتل أهلُ الدارِ، فَقُتِلَ نَفَرٌ وَقُتِلَ عثمان، قتله...

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا عطاء بن مسلم عن عمرو بن قيس قال: جاءَ رجلٌ إلى أمّ سلمة رضي الله عنها يسألُها، فسَمِعَها تقول من وراء الحجاب: والله لأُنْزِلَت هذِه الآيةُ في أصحاب الأهواءِ «الَّذِين فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾.

* حدثنا علي بن محمد، عن ابن معاوية، عن ابن المنكدر، عن عروة بن الزبير قال: قدم المصريون فاستأذنوا على عثمان رضي الله

---

(١) تقدم عن الحسن من غير هذا الوجه.

(٢) قال ثلاثة سطور بها كلمات مغموسة لا يمكن قراءتها من المصورة.

عنه، فلم يأذن لهم؛ فهمّوا بإحراق بابه ودَعَوْا بالنار، فخرج إليهم وحُذَيْفة بين يديه فولُّوا عنه، ولحق رجُلاً منهم فقال: الله الله ياعثمان قال: وهل تعرفون الله؟! ورجَع إلى دارِه فأوى إليه نفرٌ كثيرٌ يريدون القِتال معه. فعزم عليهم أن يَكُفُّوا أيديهم وقال: لو كنتم . . . لتجاوزوكم إليّ في . . . ولو جاوزوني إليكم لم ألاق لهم . . . قال: ما فعلتُ ولاَ أمَرْتُ ولا اطَّلَعْتُ (عَلَيْهِ) بيني وبينكم عهدُ الله، أقوم بين الركن والمقام فأباهل . . . وتُؤَمِّنونَ إن كنت فعلت أو شاركت . . . فقالوا: لا نُصَدِّقُكَ قال: فتريدون مني ماذا؟ قالوا: تَخْلع نَفْسَكَ وإلاَّ قَتَلْنَاكَ قال: ما كُنْتُ خَالِعاً قَمِيصاً كَسَانيه الله، وقَدْ قَالَ لي رسول الله ﷺ إذا أَرادَكَ المُنَافِقُونَ على خَلْعَهَ فَلاَ تَخْلَعْهُ. فحاصروه خمسين يوماً، فقال حسان بن ثابت:

إن تمسِ دارُ بَني عفّان اليوم خاوِيَة ... بابٌ صَديعٌ وبابٌ مُحْرَقٌ خَرِبُ

فقد يُصادق باغي الخَير حاجَتَه ... منها ويأوِي إليها الجود والحسبُ

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين عن عمران بن[1].

---

(١) قال إلى هنا انتهى الكلام من الأصل علماً بأن الحديث متصل ولم يتم المعنى.

ملحوظة :

في المخطوطة الأصلية عدة ورقات لا تقرأ. وقد ضربنا صفحاً عنها . . لعدم الافادة منها .

انتهى الكتاب
بعون الله تعالى

فهرس الجزء الرابع
من تاريخ المدينة المنورة

فهرس الجزء الرابع